

الرقم التسلسلي:

كلية: الآداب واللغات

رقم التسجيل: م أ ع/2014/022

قسم: اللغة والأدب العربي

نظرية النحو الوظيفي لأحمد المتوكل
"طبقة الحمل الموسّع" - أنموذجا -
تطبيق على سورة القلم

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عامة

فرع: دراسات لغوية

الميدان: لغة وأدب عربي

إشراف الدكتور:

- محمد دلوم

إعداد الطالبة:

- بريزة جميات

تاريخ المناقشة: 2016/05/24.

أمام لجنة المناقشة:

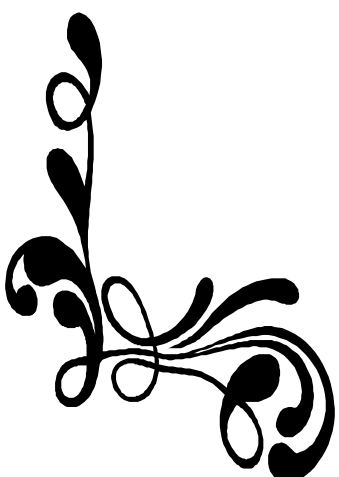
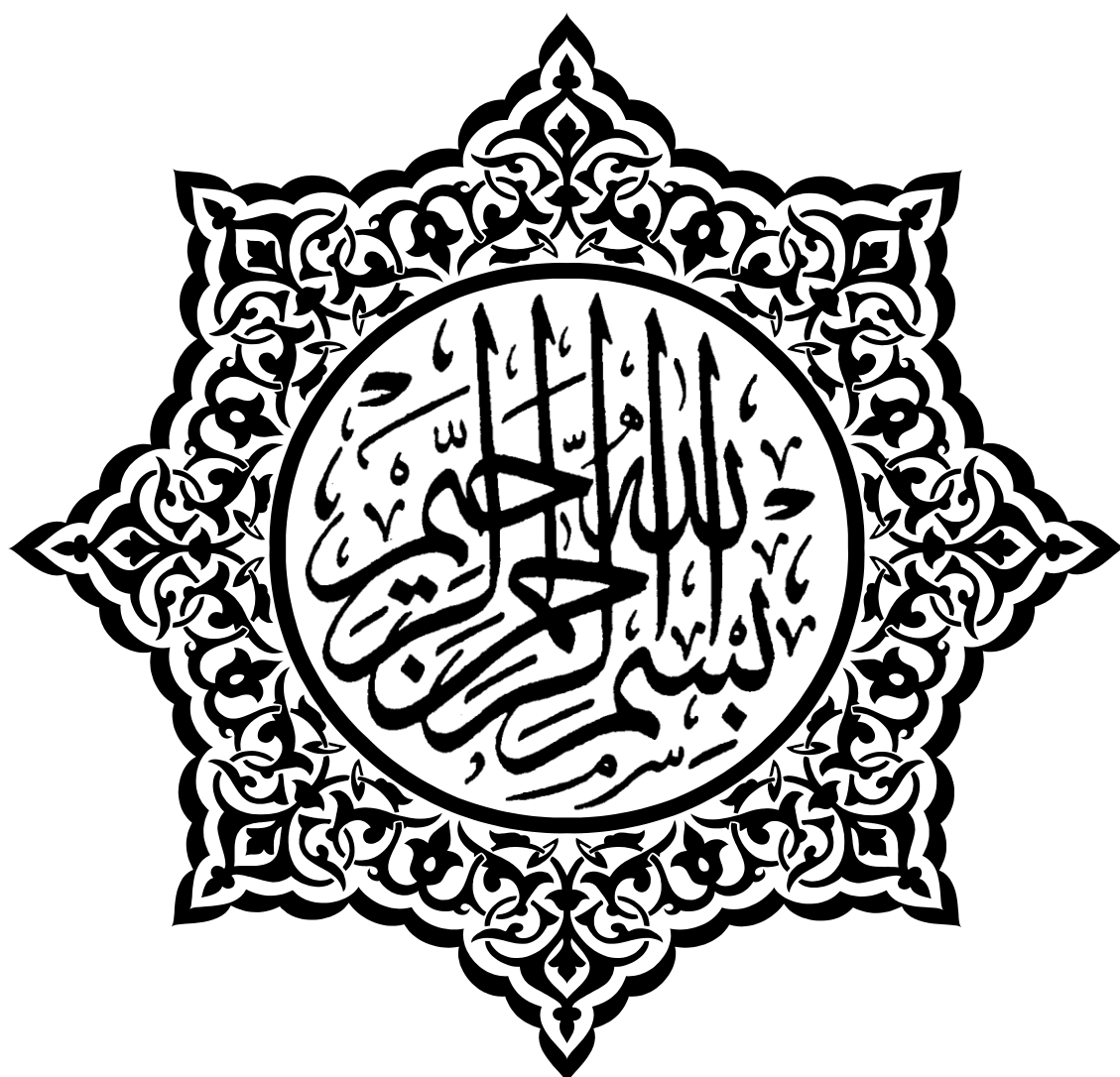
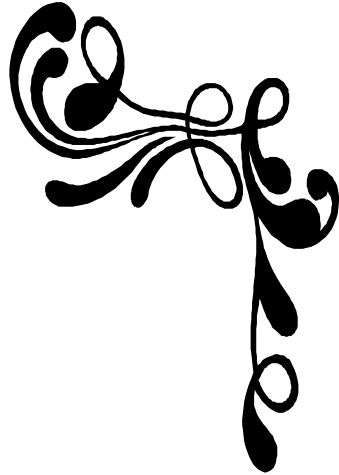
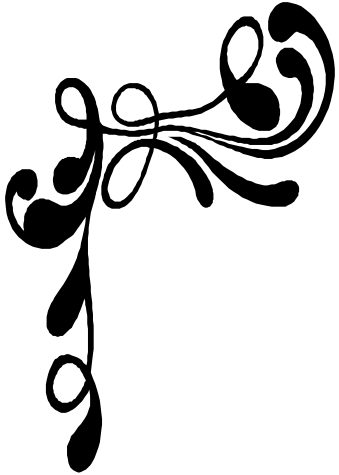
1- د/ محمد دلوم مشرفا

2- د/ بوديسة بولنوار ممتحنا

3- د/ السي حمدي بركاتي رئيسا

السنة الجامعية: 2015-2016





إهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى حبيبة قلبي ونور عيني، فلذة كبدي وطائر الجنة

عائشة

إلى والديّ الكريمين

أمدّ الله في عمرهما ومتّعني بطول بقائهما

إلى كلّ من دام في القلب ذكراهم

إليهم جميعاً أهدي ثمرة هذا الجهد





شكر وتقدير

يقول المولى عز وجل:

﴿ فَخُذْ مَاءً مِّنْ آتِنَاكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾

فالحمد لله على منّه وفضله وكرمه

وأ تقدّم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف

الأستاذ الدكتور محمد دّوم الذي أولى البحث عنايته ورعايته، فجزاه الله

عني خير الجزاء، وضّمّه في جنته إلى زمرة العلماء

كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كلّ من مدّ لي يد العون، بالمراجع والتّوجيهات

وأخصّ بالذكر الأستاذ ياسين بوراس

وخالص الشكر موصول إلى أساتذتي في قسم اللّغة العربيّة وآدابها بكلّية

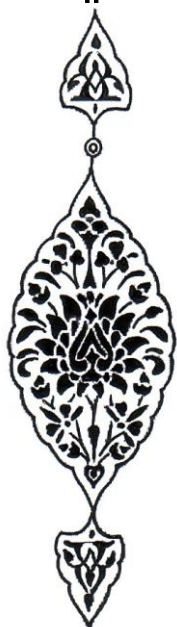
الآداب واللّغات، بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

والى كلّ طالب علم أخلص القصد

وحفظ الله الجميع، وجزاهم عني خير جزاء



مَقَامَاتُ



مقدمة:

يمكن للمشتغل باستمولوجيا الفكر اللساني واتجاهاته أن يميّز بين تيارين اثنين تيار صوريّ يقف في مقاربتة للغات الطّبيعيّة عند بنيتها، وتيار وظيفيّ يحاول وصف اللّغات الطّبيعيّة، بربطها بما تؤدّيه هذه اللّغات من وظائف داخل المجتمعات البشريّة فهذه النّظريات الوظيفيّة ترى أنّ وظيفة اللّغة الأساس هي الوظيفة التّواصلية التّبليغيّة وأنّ البنى الصّرفيّة، والتّركيبية، والدّلالية محكومة بالوظائف التي تؤدّيها في المجتمعات البشريّة، بربط اللّغة كبنية بمستعملها، وما ينشأ عن هذا الرّبط يساعد على تفسير البنى اللّغويّة وفهمها. ولهذا يعدّ التّوجه اللّسانيّ الوظيفيّ المؤسّس على الأبعاد التّداوليّة من أبرز النّماذج التي أتاحها الدّراسات اللّسانية المعاصرة ضمن هذا الاتّجاه، ويمكن أن تُصنّف النّظريات الوظيفيّة التي تتدرج ضمنه إلى صنفين:

1- صنف أُسّس تأسيساً وظيفيّاً، ويشمل نظرية الوجهة الوظيفيّة، ونظرية النّحو النّسقي ونظرية التّركيب الوظيفيّ، ونظرية النّحو الوظيفيّ التي ستكون موضوع الدّراسة.

2- صنف أُسّس داخل إطار نماذج نظريّة النّحو التّوليديّ التّحويليّ، ويضمّ النّظرية التّداوليّة ونظرية التّركيبات الوظيفيّة.

وقد احتضنت جامعة أمستردام في أواخر السّبعينات نشأة نظرية النّحو الوظيفيّ على يد الهولندي سيمون ديك، الذي وضع أبحاثاً رسم بها الإطار النّظريّ والمنهجي العام للنّظرية. وفي ظلّ الاعتناء بها توسّع مجالها الجغرافي، وانتقلت من مسقط رأسها أمستردام إلى أقطار أخرى: بلجيكا، ومدرّد، والدّنمارك، والرّباط.

ودخلت نظرية النّحو الوظيفيّ العالم العربيّ عبر بوّابة المغرب العربيّ، عن طريق الباحث أحمد المتوكّل، وذلك من خلال مجموعة من البحوث في التّداوليات واللّسانيات الوظيفيّة في جامعة محمّد الخامس بالرّباط، التي كانت جسراً لعبور هذه

النّظرية إلى أقطار عربيّة أخرى، وقد كانت جهود أحمد المتوكّل ترمي إلى بناء نحو وظيفيّ للغة العربيّة، ينطلق من وصفها وصفاً كافياً في إطار استعمالها دلالة وتركيباً وتداولاً.

ويرجع اختيار أحمد المتوكّل "النحو الوظيفيّ" كإطار مرجعيّ لإنجاز أبحاثه حول قضايا اللغة العربيّة إلى كونه رأى فيها النّظرية التّداوليّة الأكثر استجابة لشروط التّظهير اللّسانيّ، وقد هدف باختياره النّحو الوظيفيّ موضوعاً لبحوثه إلى ما يلي:

- 1- بناء نحو وظيفيّ للغة العربيّة، وإقامة مشروع لسانيّ عربيّ.
 - 2- إعادة قراءة التّراث اللّغويّ العربيّ، وربط الصّلة بينه وبين الامتدادات اللّسانية الحديثة وإغناء النّحو الوظيفيّ بمجموعة من القضايا التي تداولها الدّرس اللّغويّ العربيّ القديم.
 - 3- نقل البحث اللّسانيّ الوظيفيّ إلى مجال الإجراء والتّطبيق؛ ليلج القطاعات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، كالترجمة وتعليم اللّغات، وتحليل النّصوص باختلاف أنواعها.
 - 4- تعميمه ليشمل مختلف أنساق التّواصل، وقنواته اللّغويّة وغير اللّغويّة.
- وقد جعلتني هذه الأهداف مجتمعة أضع اختياري على هذه النّظرية موضوعاً لبحثي، وبما أنّ البحوث تتبني على إشكاليّة تكون بمثابة الأرضية التي يُنطلق منها لتحقيق النّتائج العلميّة، فقد تمّ بناء هذا البحث انطلاقاً من إشكالية رئيسة هي:
- هل يمكن لنظرية النّحو الوظيفيّ التي قدّمها أحمد المتوكّل في إطار بحثه اللّسانيّ لقواعد اللغة العربيّة أن تكون جهازاً واصفاً لجميع البنى اللّغويّة في النّصوص اللّغويّة العربيّة، وعلى رأسها القرآن الكريم؟
- وقد تفرّعت إشكاليات فرعيّة عن الإشكالية الرئيسيّة، تمثّلت في:
- ما أهمّ مبادئها المؤسّسة عليها؟ وما طبيعة جهازها الواصف؟

- ما الأسس النظرية للنحو الوظيفي عند أحمد المتوكل؟ وهل هذه الأسس واردة في وصف النصوص والخطابات المختلفة؟

وقد اقتضت الإجابة عن الإشكالية تطبيق هذه النظرية على نص مقدس من النصوص اللغوية العربية، وهو (سورة القلم) من القرآن الكريم، متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، الذي تمّ من خلاله وصف نموذج نظرية النحو الوظيفي والمدونة القرآنية، وتحليل مفاهيمها النظرية والآيات القرآنية بناءً على هذا النموذج النظري.

وتمّ تنظيم مضمون البحث وفقاً لخطة تتماشى مع طبيعة هذا الموضوع التطبيقي؛ حيث خُصّصت الفصول الأولى للجانب النظري، و الفصل الأخير للجانب التطبيقي وفق ما يلي:

مقدمة: تناولت تعريفاً بالموضوع، والإشكالات التي يثيرها، وأهمّ المصادر والمراجع المعتمدة في بناء البحث، والصعوبات التي واجهتنا؛

- **مدخل تمهيدي:** كان بمثابة تعريف بالموضوع من الناحية التاريخية والمرجعية الفكرية.

- **الفصل الأول:** تضمّن الحديث عن نظرية النحو الوظيفي، من حيث تاريخ نشأتها، و مبادئها و طبيعة جهازها الواصف؛

- **الفصل الثاني:** تضمّن الأسس النظرية للنحو الوظيفي عند أحمد المتوكل؛

- **الفصل الثالث:** وجاء فصلاً تطبيقياً، تمّ من خلاله وصف الجمل النحوية لآيات سورة القلم بناءً على نموذج نظرية النحو الوظيفي.

- **الخاتمة:** جاءت متضمنة لأهمّ النتائج المستخلصة من هذا البحث.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها:

1- ابن منظور، لسان العرب.

2- الألوسي، روح المعاني.

وكتب أحمد المتوكل، التي تعدّ بمثابة المرجع الأول لهذا البحث، منها:

- 1- الوظيفة والبنية، مقاربات وظيفيّة لبعض قضايا التّركيب في اللّغة العربيّة.
 - 2- الوظائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة.
 - 3- التّركيبات الوظيفيّة (قضايا ومقاربات).
 - 4- الجملة المركّبة في اللّغة العربيّة.
 - 5- الخطاب الموسّط (مقاربة وظيفيّة موحّدة لتحليل النّصوص والترجمة وتعليم اللّغات).
 - 6- الخطاب وخصائص اللّغة العربيّة في الوظيفة والبنية والنّمط.
 - 7- قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة (البنية التّحتيّة أو التّمثيل الدّلاليّ التّداوليّ).
 - 8- قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة (بنية الخطاب من الجملة إلى النّص).
- وقد كان هدفنا من هذا البحث كشف مدى فاعليّة نظرية النّحو الوظيفيّ في وصف قواعد اللّغة العربيّة، دون أن يخلو من صعوبات واجهتنا، تمثّلت في ما يلي:
- قلة المصادر والمراجع في نظرية النّحو الوظيفيّ، وخصوصا التّطبيقية منها؛
- صعوبة الخطاب اللّساني في الاتّجاهات اللّسانية التي ظهرت في أقطار المغرب العربي؛
- صعوبة احتواء مفاهيم هذه النّظرية؛ بسبب توزّعها على مؤلّفات عديدة لأصحابها.
- وفي الأخير أرجو أن أكون قد أسهمت ولو بجهد بسيط في التّعريف بنظرية النّحو الوظيفيّ، وأهمّ أسسها النّظرية عند أحمد المتوكل.

مدخل مفاهيمي:

أولاً- تعريف النحو.

ثانياً- تعريف الوظيفة.

ثالثاً- تعريف الجملة.

رابعاً- ورقة تعريف بالأستاذ أحمد المتوكل.

أولاً - تعريف النّحو: يُعدّ التعريف اللّغويّ مدخلاً لفهم المعنى الاصطلاحيّ لمفاهيم العلوم، ولهذا أتعرّض إلى تعريف النّحو لغة قبل أن أعرض مفهومه الاصطلاحي.

1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادّة (ن، ح، و): "النّحو هو القصد والطّريق، يكون ظرفاً ويكون اسماً نحاه ينحوه وينحاه نحواً وانتحاه، وفي بعض كلام العرب: إنكم لتنتظرون في نحو كثيرة: أي في ضروب من النّحو"¹ ولم يخرج الجوهري عن تخريج ابن منظور، فهو يرى أنّ النّحو يعني القصد يقول: "نحوثُ نحوك: أي قصدت قصدك، ويوافق ابن السكيت سابقه في قوله: نحاه نحوه إذا قصده. ونحا الشّيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه"².

وعن الزمخشري: "نحو هو على أنحاء شتّى؛ أي: لا يثبت على نحو واحد ونحوث نحوه وعنده نحو مائة رجل"³ فالنّحو هنا بمعنى القصد والمقدار. وتجتمع معاني النّحو لغة في: "القصد، يقال: نحوث نحوك؛ أي قصدت قصدك والمثل، نحو: مررت برجل نحوك؛ أي مثلك، والجهة، نحو: توجّهت نحو البيت؛ أي جهة البيت والمقدار نحو: له عندي نحو ألف؛ أي مقدار، والقسم، نحو: هذا على أربعة أنحاء؛ أي أقسام"⁴.

2- النّحو اصطلاحاً: يعرف ابن جني النّحو بأنّه: "انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره؛ كالتثنية والجمع، والتّحقير والتّكبير، والإضافة والنّسب والترّكيب وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل العربيّة بأهلها في الفصاحة، فينطق

¹ - جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دط. بيروت: دت، دار مادر، م15 ص309-310.

² - المرجع نفسه، ص309.

³ - محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة ، ط1. بيروت: 2006، دار الفكر، ص 624.

⁴ - شمس الدّين أحمد بن سليمان، أسرار النّحو، تح: أحمد حسن حامد، ط2. دب: 2002، دار الفكر للطباعة والنّشر، ص75.

بها وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها ردَّ إليها¹ فهو العلم بالقواعد التي يتم من خلالها تحديد التَّغْيِير الذي يطرأ على أواخر الكلمات.

وجاء في معجم المصطلحات العربيَّة أنَّ علم النَّحو عند العرب "هو العلم الذي يعرف به أحوال أواخر الكلمات إعراباً وبناءً، كما يعرف به النَّظام النَّحوي للجملة، وهو ترتيبها ترتيباً خاصّاً؛ بحيث تؤدي كلَّ كلمة فيها وظيفة معيَّنة، حتَّى إذا اختلف هذا التَّرتيب اختلف المعنى المراد"²

وقد تعدّدت التعريفات الاصطلاحية للنَّحو بتعدّد وجهات النَّظر عند العرب وغير العرب؛ حيث نجد ما يلي:

2-1- من منظور عربي: نجد ثلاثة اتِّجاهات، لكلِّ اتِّجاه مفهومه

الاصطلاحي النَّحوي:

- **الاتِّجاه الأوَّل:** دائرة البحث في النَّحو هنا تشمل اللِّغة بأسرها، في كلِّ مستوياتها وعلومها.³ ثم ما لبث أن استقلَّ عن الفروع العربيَّة، وأصبح علماً قائماً بذاته، وتفرَّد به بعض العلماء فظهرت فيه مؤلَّفات مستقلة.⁴

- **الاتِّجاه الثَّاني:** اقتصار النَّحو على مجال بعينه، فالنَّحو هنا يتناول كلَّ ما له علاقة بالإعراب والبناء؛ أي هو قواعد تعرف بها صيغ الكلمات وأحوالها حين إفرادها وتركيبها.

¹ - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، تح: عبد الحميد هندائي، ط2. بيروت: 2003، دار الكتب العلميَّة، ص88.

² - مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربيَّة في اللِّغة والأدب، ط2. بيروت: 1984، مكتبة لبنان، ص285.

³ - علي أبو المكارم، مدخل إلى دراسة النَّحو العربي، ط1. القاهرة: 2006، دار غريب، ص43.

⁴ - عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم النَّحو والصَّرف، دط. بيروت: دت، دار النهضة، ص135-136.

- **الاتجاه الثالث** : يتناول النّحو الكلمات والجمل، وما يعرض لها من ظواهر وما يجدّ لها من علاقات، فهو العلم بالتّغير الذي يطرأ على أواخر الكلمات، ويوجد في هذا الاتجاه فريقان من النّحاة، لكلّ منهما تصوّره لوظيفة النّحو ومجالاته:

الفريق الأوّل: يرى أنّ الظّواهر التي يدرسها النّحو يجب أن تكون شاملة للكلمات، ومرحلتها قبل التّركيب وبعده.

الفريق الثّاني: يرى أنّ وظيفة النّحو تتحدّد في تناول الكلمات في مرحلة ما بعد التّركيب في الجملة، وليس في ما قبل ذلك، إذ إنّ هذه المرحلة يجب أن يختصّ بدراستها علم الصّرف¹.

ويقول علي أبو المكارم ناقدا هذا الاتجاه: "لا مفرّ من أن تكون وظيفة النّحو شاملة لكافة جوانب تكوين الجملة العربيّة، ففيه تصاغ قوانينها وتحدّد ضوابطها"² فهو يرى بأنّ علم النّحو شامل لكافة جوانب تكوين الجملة في اللّغة العربيّة، الدّلاليّة منها والتّركيبية والصّرفيّة.

2-2- النّحو من منظور غربي: اعتُبر النّحو في الدّرس اللّغويّ الغربيّ معادلا لمفاهيم أربعة:

أ- النّحو/اللّسانيات.

ب- النّحو بعدّه فرعا من فروع اللّسانيات.

ج- النّحو بمعنى النّمودج .

د- النّحو بمعنى النّظرية³

¹ - علي أبو المكارم، مدخل إلى دراسة النّحو العربي، ص53.

² - المرجع نفسه، ص51.

³ - أحمد المتوكل، المنحنى الوظيفي في الفكر اللّغويّ العربيّ (الأصول والامتداد)، ط1. الرّباط: 2006، دار الأمان ص36.

أ- النحو في مقابل اللسانيات: وهذا من منطلق مقارنة لمراحل الدرس اللغوي

للنحو القديم والدرس اللساني الحديث، ويتّضح الفرق في ما يأتي:

ب- من حيث ظروف الإنتاج: انفتاح اللسانيات على علوم مختلفة كالفلسفة والمنطق وعلم النفس...، وهذا ما لم يتح للدرس اللغوي القديم، وإن كان له محيطه اللغوي والثقافي الخاص به.

ج- من حيث موضوع الدراسة: لم يتجاوز الفكر اللغوي القديم حدود اللغة الواحدة، في حين أنّ موضوع اللسانيات هو اللغات الطبيعية على اختلاف أنماطها.

د- من حيث الأهداف: كانت الدراسات اللغوية القديمة تسعى إلى تعليم اللغة والحفاظ عليها أمّا اللسانيات فكانت تسعى إلى دراسة مختلف أنماط اللغات، وإقامة "نحو كلي" بهدف رصد خصائص اللسان الطبيعية .

- من حيث منهج الدراسة: يقوم النحو القديم على أوصاف متفرقة لأبواب مختلفة، في حين يقوم منهج اللسانيات على بناء نماذج خاضعة لقواعد الاستنباط والقوانين العلمية¹.

ب- النحو فرع من فروع اللسانيات: يحيل النحو في النظريات اللسانية الحديثة إلى مستوى من مستويات التحليل، وينحصر تارة في التركيب، وتارة في الصّرف والتركيب معاً، إضافة إلى تعالقه مع مستويات أخرى كالمستويين الصوتي والدلالي².

ج- النحو بمعنى النموذج: وقف أحمد المتوكل عند مصطلح النّمْذجة بقوله: "عملية بناء الجهاز الواصف وتنظيم مكوّناته، بحيث يكفل التمثيل الملائم للظاهرة

¹ - فرديناند ديوسوير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النّصر، دط. دب: دت المؤسسة الجزائرية للطباعة، ص17.

² - أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، ص38

المروم رصدها، ويتم بناء الجهاز الوصف (أو النموذج) انطلاقاً من المبادئ المنهجية المتضمنة في النظرية التي تخلفه"¹

د- النحو بمعنى النظرية: يعرف موريس أنجرس النظرية بأنها: "مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات، لها علاقة ببعضها البعض، والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة، وذلك بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها"². ولكل نظرية مبادئها وأسسها في عملية التفسير. لذا لا يخرج المفهوم العام للنظرية عن كونها مجموعة مبادئ وأسس متبناة من طرف جماعة ما، وفي مجال ما؛ ولهذا عدّ النحو مقارباً للنظرية من خلال قواعده وأسسها، وأصبح "إطلاقه على الجهاز الوصف نفسه، وقد يتوسّع عن ذلك فيطلق هذا المصطلح باعتباره اسماً على نظرية لسانية بعينها ومن أمثلة هذا التوسع: النحو التوليدي التحويلي، والنحو المعجمي، ونحو الأحوال والنحو المركبي المعمم، والنحو الوظيفي"³. ونجد هنا بأن المفهوم الأقرب للنحو في النظرية الوظيفية هو النحو بمعنى النظرية.

ويتّضح من خلال تعريف الدارسين للنحو أنّه كان مطابقاً في مفهومه للنظرية وهو ما يمكن القول بناءً عليه أنّ النحو هو نظرية لغوية، وينطبق هذا المفهوم أيضاً على نحو اللغة العربية الوظيفي، فهو نظرية لسانية، واتّصافه بالنحوية من باب دراسته لموضوع النحو، وهو التراكيب اللغوية.

¹ - أحمد المتوكّل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ط2. دب: 2010، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 100.

² - موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات علمية)، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دط. الجزائر: 2004، دار القصة للنشر والتوزيع، ص54.

³ - أحمد المتوكّل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، ص39.

ثانياً - تعريف الوظيفة:

1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (و، ظ، ف): "وظَّف الوظيفة من كلِّ شيء ما يقدر له في كلِّ يوم من رزق أو طعام أو علف، وجمعها الوظائف والوظف، ووظفتُ الشيء على نفسه، ووظَّفه توظيفاً ألزمها إيَّاه، وقد وظَّفت له توظيفاً على الصَّبِي في كلِّ يوم حفظ آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ والوظيف لكلِّ ذي أربع: ما فوق الرِّسغ إلى مفصل السَّاق"¹. وقد جاء معنى الوظيفة في اللغة عند ابن منظور مرادفاً للمقدار من كلِّ شيء. وفي أساس البلاغة: "وظَّف له وظيفة من رزق... وعلى كلِّ يوم وظيفة من عمل... ووظَّف عليه العمل"² ووظَّف وظفاً، أصاب وظيفة، والقوم تبعهم، ووظَّفه وافقه ولازمه، ووظَّفه عيَّن له كلَّ يوم وظيفة.

ومما سبق يتَّضح أنَّ مفهوم الوظيفة في المعاجم العربية يُدُلُّ على المقدار من العمل أو الرِّزق.

2- الوظيفة اصطلاحاً (من منظور لساني): تمَّ التمييز بين مفهومين للوظيفة (Fonctin) مفهوم عامّ ومفهوم خاصّ.

2-1- الوظيفة بوصفها دوراً تقوم به اللغة ككلّ (التَّواصل).

2-2- الوظيفة بوصفها علاقة دلالية أو تركيبية أو تداولية تقوم بين مكونات الجملة³.

وفي ذلك يقول أحمد المتوكّل: "فإذا دلَّ مصطلح الوظيفة على علاقة فالمقصود العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركَّب الاسميّ أو الجملة"

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (و، ظ، ف)، م09، ص358.

² - الزمخشري، أساس البلاغة، ص343.

³ - علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج التَّحو الوظيفي)، ط1. الرِّباط: 1998، دار الثقافة، ص63.

¹فهو يقصد بالوظيفية العلاقة الموجودة بين مكونات الجملة والأدوار التي تؤديها هذه المكونات في ما بينها.

وشاع مصطلح الوظيفة بمعنى (العلاقة) بين جلّ الأنحاء، مع اختلاف راجع إلى نوع العلاقات التي يرد رمزا لها، ففي الأنحاء ذات المنحى الوظيفي، يستخدم للدلالة على كلّ العلاقات التي يمكن أن تقوم داخل الجملة، ومنها النحو الوظيفي ومستوياته الوظيفية الثلاثة: الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية.

أمّا الوظيفة التي تحمل مفهوم (الدور) فيقول أحمد المتوكل: "...ويُقصد به الغرض الذي تُسخر الكائنات البشرية للغات الطبيعية من أجل تحقيقه"²، فمصطلح العلاقة ربط بنوي قائم بين مكونات الجملة، في حين أنّ الدور يخصّ اللغة بوصفها نسقا كاملا.

وما استهدفه النحو الوظيفي في اتّصافه بالوظيفية هو رصد العلاقة الموجودة بين مكونات البنى اللغوية التواصلية؛ وعليه فإنّه ينطبق عليه المفهوم الثاني.

ثالثا - تعريف الجملة:

1- لغة: ورد في لسان العرب في مادة (ج، م، ل) أنّ: "الجملة واحدة والجمل جماعة الشّيء وأجل الشّيء عن فريقه، أجمل الحساب كذلك، والجملة جماعة كلّ شيء بكامله من الحساب وغيره"³. فالجملة جماعة كلّ شيء، فيقال: أخذ الشّيء جملة، وباعه جملة؛ أي مجتمعا لا متفرقا.

¹ - أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية (قضايا ومقاربات)، ط1. الرباط: 2005، دار الأمان، ص21.

² - المرجع نفسه، ص22-23.

وينظر: أحمد المتوكل، الخطاب المتوسط (مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات) ط1. الرباط: 2011، دار الأمان، ص38-39.

³ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج، م، ل)، م11، ص128.

وفي أساس البلاغة للزمخشري "وأجمل الحساب والكلام ثم فصله، وبينه وتعلم الجمل، وأخذ الشيء جملة"¹. فالجملة تدل على جمع الأشياء بعد تفريقها وأنها جماعة كل شيء.

2- اصطلاحاً: هي أقصر صورة من الكلام، تدل على معنى مستقل بنفسه وتتكون عند المناطق من موضوع ومحمول²، فقولك: الشمس طالعة؛ الشمس: موضوع (مسند إليه) وطالعة: محمول (مسند)، فهي الوحدة الكلامية التامة نحويًا مؤلفة من كلمات تؤدي معنى.³

والجملة العربية كما يرى النحاة تتألف من ركنين هما المسند والمسند إليه فالمسند إليه هو المتحدث عنه، ولا يكون إلا اسماً، والمسند هو المتحدث به، ويكون فعلاً أو اسماً. وهذان الركنان هما عمدة الكلام.⁴ فالجملة كل مركب إسنادي من الكلام سواء أفاد السامع شيئاً أم لم يفده⁵ مثل: نجح الولد، فهذه جملة مفيدة مركبة تركيباً إسنادياً بين الفعل (نجح) والفاعل (الولد). أما لو قلت: لو نجح الولد، فهذه الجملة مركبة تركيباً إسنادياً بين الفعل والفاعل، لا تفيد شيئاً ما لم يأت بعدها جواب (لو) الامتناعية الشرطية. وعند النحويين هي ما اصطلاحوا عليه بجملة الفعل والفاعل، أو الفعل ونائبه، أو المبتدأ والخبر أو الإنشائية، وهما ركنان مسند وهو المخبر، والمسند إليه وهو المخبر عنه، وتوفر الإسناد عند البلاغيين يعني إفادة

¹ - الزمخشري، أساس البلاغة، ص100.

² - مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص137.

³ - أحمد محمد قنور، مبادئ اللسانيات، ط1. دمشق: 1996، دار الفكر، ص229.

⁴ - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، دط. القاهرة: دت، شركة العاتك لصناعة الكتاب، ص14.

⁵ - إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية، دط. الجزائر: دت، دار الهدى عين مليلة، ص558.

المعنى المستقلّ بالفهم وهذه الإفادة يحسن السّكوت عليها؛ لأنّها تامّة¹. والإسناد هو نسبة الكلمتين إلى الأخرى.

وقد ذكر الدكتور محمد حماسة عبد اللّطيف أنّ معظم الدّارسين "يعرّفون الجملة بأنّها كلام مستقلّ بنفسه، يؤدّي معنى متكاملًا، غير أنّ بعضهم يشترط الإسناد مُقوّماً من مقوّمات الجملة، ويرفض اشتراط الإسناد مُقوّماً من مقوّماتها"² فالجملة عندهم كلّ لفظ مستقلّ بنفسه، مفيد لمعناه، ومن هنا يتّضح أنّ الجملة من حيث بنيتها الإخباريّة هي كلّ كلام أفاد السّامع فائدة يحسن السّكوت عليها، وقد عدّ النّحاة الأوائل الجملة إذا كانت مفيدة كلاماً، وإذا لم تُقدّ فهي ليست كلاماً، وعليه فكلّ كلام جملة، وليس كلّ جملة كلاماً، ومن هنا أصبحت الجملة أعمّ من الكلام³ وتتطلق نظرية النّحو الوظيفي من أنّ الجملة كبنية منجزة هي نتاج المقام؛ أي إنّها جاءت لخدمة المقام الذي استدعى التّلفظ بها أو إنجازها على هيئة مخصوصة. ودليل هذا أنّها نسق من الوحدات اللّغويّة التي لا يمكن تحديد بعض خصائصها إلّا بمراعاة ظروف إنتاجها، انطلاقاً من مقاصد متلفظيها أثناء عملية التّبليغ، فهي تجلّيات لخصائص وظيفيّة مرتبطة بالغرض التّواصليّ المروم تحقيقه ويقول أحمد المتوكّل أثناء حديثه عن الخطاب: "كلّ إنتاج لغويّ يربط فيه ربط تبعية بين بنيته الدّاخلية والظّروف المقاميّة"⁴ ويقصد بربط التّبعية في تعريفه أنّ بنية الخطاب⁵ ليست متعالقة والظّروف المقاميّة التي ينتج فيها فحسب، بل إنّ تحديدها

¹ - صالح بلعيد، الإحالة في النّحو الوظيفي، دط. الجزائر: دت، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ص11.

² - محمد حماسة عبد اللّطيف، العلامة الإعرابيّة في الجملة بين القديم والحديث، ص57.

³ - إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص563.

⁴ - أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيات الوظيفيّة (بنية الخطاب من الجملة إلى النّص) ط1. الرّباط:

2001، ص16.

⁵ - المرجع نفسه، ص17.

لا يمكن أن يتمّ إلّا وفقا لهذه الظروف، والجملة هي نوع من الأنواع التي يتحقّق فيها الخطاب، فهي المكوّن الأساس للنّص سواء أكان شعرا أم نثرا.

رابعا - ورقة تعريف بالأستاذ أحمد المتوكّل (حياته ومسيرته العلميّة): ولد أحمد المتوكّل بمدينة الرباط بالمغرب سنة 1944م، وتلقّى دراسته الابتدائيّة والثّانويّة بمؤسّسة مولاي يوسف؛ أين أحرز شهادة البكالوريا سنة 1963م. وقد تابع دراسته الجامعيّة بكلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بالرباط، وتحصّل على الإجازة في اللّغة الفرنسيّة وآدابها سنة 1966م ودبلوم الدّراسات العليا في اللّسانيات سنة 1971 وشهادة الدّكتوراه سنة 1980م. التحق بكلّيّة ذاتها أستاذا لمادة اللّسانيات شعبة اللّغة الفرنسيّة منذ سنة 1967م.¹

ويشغل أحمد المتوكّل منصب عضو دائم في الجمعية الدوليّة للتّداوليات (IPRA) وعضوا في لجنّتها الاستشاريّة، وعضوا في اتّحاد اللّسانيين المغاربة، وقد شارك في عدّة ملتقيات وطنيّة ودوليّة حول النّحو الوظيفيّ نذكر منها²: (من 1984-2004 م).

- 1984: الملتقى الأوّل حول النّحو الوظيفيّ بأمستردام (هولندا).
- 1996: الملتقى السّابع حول النّحو الوظيفيّ بمدينة قرطبة (إسبانيا).
- 1998 : الملتقى الثّامن حول النّحو الوظيفيّ بمدينة بأمستردام (هولندا).
- 2000: الملتقى التّاسع حول النّحو الوظيفيّ بمدينة مدريد (إسبانيا).
- 2002: الملتقى العاشر حول النّحو الوظيفيّ بأمستردام (هولندا).

¹ - نعيمة الزهري، النّحو الوظيفيّ واللّغة العربيّة (ندوة تكريمية للأستاذ أحمد المتوكّل)، ط1. الرباط: 2005 منشورات كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة عين الشلف، ص11-14.

² - المرجع نفسه، ص11.

- 2004: الملتقى الحادي عشر حول النحو الوظيفي بمدينة خيخون (إسبانيا).

- شارك في الملتقى اللساني حول الفكر اللغوي العربي الذي جرت أشغاله بمدينة واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1993م.

وقد اتخذ أحمد المتوكل نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك* إطاراً نظرياً لأبحاثه وحاول من خلالها أن يرسم معالم واضحة لنظرية وظيفية جديدة للنحو العربي واستطاع أن يقدم نظرية متماسكة، يفترض البحث أنها مرشحة أكثر من غيرها لأن تكون بديلاً معاصراً للنظرية النحوية القديمة؛ نظراً لمزاياها الكثيرة وكفايتها المتعددة¹. فقد قام بتطويع نظرية النحو الوظيفي لخدمة النسق اللغوي العربي، ومن ثم اقترح تحليلات وظيفية لطواهر هذه اللغة.

وأسهمت أبحاث المتوكل في بلورة مظاهر نظرية النحو الوظيفي منذ نشأتها حيث خصص للغة العربية على ما يزيد على عشرين كتاباً كاملاً، جملة من البحوث المستوفية، شملت مجموعة من المصنّفات، وعدداً معتبراً من المقالات والمداخلات بدأها سنة 1982م، بمصنّفه (تأملات في نظرية الدلالة في الفكر اللغوي القديم) وأصل هذا الكتاب بحث أكاديمي تقدّم به الباحث لنيل شهادة دكتوراه دولة بعنوان: (نظرية المعنى عند اللغويين العرب القدامى)² ثم نشره لاحقاً على شكل كتاب.

*- سيمون ديك: باحث هولندي، ولد سنة 1940، درس في البداية اللسانيات اللاتينية في كلية الآداب بجامعة أمستردام التي شغل بها منصب عميد. ثم درس النحو الوظيفي، الذي يعدّ أول مؤسس لنظريته التي حملت هذا الاسم في كتابه، ثم أصبحت نظرية معروفة باسم النحو الوظيفي، توفي سنة 1995. ينظر: يحي بعبطيش، نحو نظرية وظيفي للنحو العربي، أطروحة دكتوراه. الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة، ص77.

¹- يحي بعبطيش، نحو نظرية وظيفي للنحو العربي، المقدمة، ص و.

²- نعيمة الزهري، النحو الوظيفي واللغة العربية (ندوة تكريمية للأستاذ أحمد المتوكل)، ص 110 وما بعدها.

والمتتبع لأنشطة أحمد المتوكل وأبحاثه¹ يجدها موزعة بين الكتابة باللغة العربية والكتابة باللغة الإنجليزية والفرنسية، وهذا إما في الملتقيات الدولية أو في نشر بعض المقالات في المجالات الدولية المتخصصة، والتي يقوم بدمجها بعد ذلك في أبحاثه الأصلية باللغة العربية، بعد أن يدمجها في مصنف باللغة الفرنسية أو الإنجليزية ليطلع عليها المتخصصون.

أعمال أحمد المتوكل في نحو اللغة العربية الوظيفي².

السنة	الكتاب
1985	الوظائف التداولية في اللغة العربية
1986	دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي
1987	من البنية الحملية إلى البنية المكونية: الوظيفة المفعول في اللغة العربية
1987	من قضايا الرابط في اللغة العربية
1988	قضايا معجمية المحمولات الفعلية المشتقة في اللغة العربية
1988	الجملة المركبة في اللغة العربية
1989	الوظيفة والبنية: مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية
1989	اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري
1993	آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي
1995	قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: البنية التحتية أو

¹ - نعيمة الزهري، النحو الوظيفي واللغة العربية (ندوة تكريمية للأستاذ أحمد المتوكل)، ص 110 وما بعدها

² - ياسين بوراس، البحث اللساني في الفكر العربي المغربي المعاصر، رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة مولود معمري تيزي-ورزو، 2014-2015، ص 171.

	التّمثيل الدّلالي التّداولي
1996	قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيات الوظيفيّة: بنية المكوّنات أو التّمثيل الصّرفي -التركيب
2001	قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيات الوظيفيّة: بنية الخطاب من الجملة إلى النص
2003	الوظيفة بين الكليّة والنمطيّة
2005	التّركيبات الوظيفيّة: قضايا ومقاربات
2006	المنحى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربيّ: الأصول والامتداد
2009	مسائل النّحو العربيّ في قضايا نحو الخطاب الوظيفي
2010	الخطاب وخصائص اللّغة العربيّة دراسة في الوظيفة والبنية والنّمط
2012	اللّسانيات الوظيفيّة المقارنة: دراسة في التّتميط والتطور
2013	قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيات الوظيفيّة

الفصل الأول: نظرية النحو الوظيفي.

أولاً- الإطار التاريخي والمرجعي لنظرية النحو الوظيفي.

ثانياً- التعريف بنظرية النحو الوظيفي.

ثالثاً- المبادئ المنهجية الأساس لنظرية النحو الوظيفي.

رابعاً- مفهوم الجملة من منظور نظرية النحو الوظيفي.

خامساً- علاقة النحو الوظيفي باللسانيات التداولية.

سادساً- البنية النحوية العامة لنظرية النحو الوظيفي.

سابعاً- الجهاز الواصف.

أولاً- الإطار التاريخي والمرجعي لنظرية النحو الوظيفي:

توسّع المذهب الوظيفي منذ ظهور حلقة براغ اللغوية، ليشمل مجال الصّرف والتركيب في ما بعد؛ أي القواعد النحوية، فقد ظهرت عدّة نظريات في هذا المجال نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: نظرية الوجهة الوظيفية للجملة لفيلام ماثيسوس *Vilem Mathesius* التشيكي¹، ونظرية علم التركيب لأندري مارتيني *André Martinet*، ونظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك الهولندي *Simon dik* الذي حاول الاستفادة ممّا قدّمه فلاسفة اللّغة العادية*، وبناء نحو نموذجي يربط بين البنية والوظيفة، ويجعل البنية انعكاساً للوظيفة²؛ فالوظيفة هي التي تُحدّد نمط البنية.

وتعدّ نظرية النحو الوظيفي من أهمّ النظريات ذات الوجهة الوظيفية التّداولية³ كما يمتاز النحو الوظيفي بنوعية مصادره، فهو محاولة لصهر بعض من مقترحات نظريات لغوية أخرى نحو: النحو العلاقي، ونحو الأحوال، ونظرية الأفعال اللغوية⁴. فهو مزيج لأفكار من علوم متفرقة.

وترجع أصول هذه النظريّة إلى البلدان المنخفضة، وبالتحديد إلى مدينة "أمستردام" الهولندية، مع مؤسسها سيمون ديك، من خلال أبحاثه التي رسم بها الإطار النظري والمنهجي العام للنظرية⁵. وقد تمكّنت أن تؤسّس لنفسها مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية المعاصرة بصفة عامّة، والنظريات النحوية

¹ - أحمد المتوكّل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص 116.

* فلسفة اللّغة العادية نسق فلسفي حديث، يشكل أرضية معرفية فلسفية لنشوء نظرية النحو الوظيفي وتنطلق من مسلّمة أنّ فهم الإنسان لذاته ولعالمه يتركز في المقام الأول على اللّغة .

² - أحمد المتوكّل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللّغة العربية)، دط. الرباط: 1989 منشورات عكاظ، ص 10.

³ - أحمد المتوكّل، الوظيفة بين الكلّية والتّمطية، ط 01. الرباط: 2003، دار الأمان، ص 18.

⁴ - أحمد المتوكّل، الوظائف التّداولية في اللّغة العربية، ط 1. دار الثقافة، المغرب: 1985، الدّار البيضاء ص 09.

⁵ - يحيى بعبطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص 77.

بصفة خاصة؛ حيث أصبحت الوريث الشرعي للنظريات النحوية الوظيفية قبلها¹ ويعود السبب في ذلك إلى أنها اهتمت بتغطية جوانب أساس في الظاهرة اللغوية بفضل تزويدها بمفاهيم تداولية أخرى (الإحالة، الاقتضاء...) فسدت بذلك ثغرات خلفتها النظريات غير التداولية في محاور مثل: ملابسات الخطاب، وظروف إنتاجه، سياق الحال... معتمدة في ذلك وصف الظواهر اللغوية وتفسيرها². ونتيجة الاعتناء بها نظرياً توسع مجالها الجغرافي؛ حيث انتقلت من أمستردام بهولندا إلى أقطار أخرى (بلجيكا، إسبانيا، إنجلترا، الدنمارك) ثم دخلت العالم العربي عبر جامعة محمد الخامس بالرباط في المغرب على يد الباحث أحمد المتوكل³، الذي حاول في كثير من أبحاثه وصف وتفسير العديد من قضايا اللغة العربية من وجهة نظر النحو الوظيفي، داعياً إلى إقامة حوار بين الفكر اللغوي العربي القديم والفكر اللساني الحديث، وذلك من خلال إغناء النظرية بتحليلات ومفاهيم من النحو والبلاغة العربيين⁴. فقد استثمر الفكر اللغوي العربي القديم لما يوجد بينه وبين النحو الوظيفي من روابط على مستوى المبادئ العامة التي تخلفهما.

والواضح أن ما ساعده على إجراء هذه المقاربة الوظيفية هو ما توصل إليه من أن "النظرية الثانوية خلف مختلف العلوم اللغوية العربية (النحو، البلاغة، فقه اللغة...) نظرية تداولية، وأنها قابلة للتجاوز مع النظريات التداولية الحديثة بما فيها نظرية النحو الوظيفي"⁵ التي تهدف إلى وصف الترابط بين المقام والمقال.

¹ - يحيى بعبطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص 77.

² - أحمد المتوكل، المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، ص 60.

³ - المرجع نفسه، ص 60.

⁴ - أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 183.

⁵ - المرجع نفسه، ص 10.

وقد مرّ تطوّر نظرية النحو الوظيفي من حيث بناء جهازها الوصف وصياغته (أي البنية النحوية المقترحة) بنماذج نحوية ثلاثة وهي¹:

1- نموذج النحو الوظيفي ما قبل المعيار (1978-1988) (*Modèle*

pré-standard): يشمل بصفة عامّة كلّ الدّراسات التي مست مجال الدّلالة والتّداول، والمعجم والتّركيب في إطار الكلمة المفردة والجملة، مع التّركيز على الجملة البسيطة.

2- نموذج النحو الوظيفي المعيار (1989-1997) (*Modèle*

standard): يشمل الدّراسات التي مست بعض القضايا المعجميّة والتّركيبيّة والتّداوليّة في إطار الجملة المركّبة؛ حيث أعادت النّظرية إجراء بعض التعديلات عليها لتتاسب إنتاج الخطاب أو النصّ.

3- نموذج النحو الوظيفي ما بعد المعيار (1997...) (*Modèle post-*

standard): هو النّموذج القائم على أطروحة التّماتل البنيوي والوظيفي للخطاب وهي أنّ بنية الخطاب الطّبيعيّ بنية واحدة تنعكس بكيفيّة واحدة في نموذج مستعمل اللّغة الطّبيعيّة.

ثانيًا- التعريف بنظرية النحو الوظيفي: النحو الوظيفي هو النحو الذي لا يقتصر على الدور الذي تلعبه الكلمات في الجملة (أي الوظائف التّركيبية أو النّحوية: كالفاعل والمفعول) لأنّ هذه الوظائف لا تمثّل إلّا جزءا من كلّ. تتفاعل مع وظائف أخرى مقامية (الوظائف الدلالية والتّداوليّة) بحيث تتربط الخصائص البنيويّة للعبارات اللّغويّة بالأغراض التّبليغيّة (التّواصلية) التي تستعمل هذه العبارات وسيلة لبلوغها². وبهذا يكون النحو الوظيفي هو ذلك الجهاز المركّب من

¹ - يحيى بعبطيش، نحو نظرية وظيفيّة للنحو العربي، ص 78-79.

² - المرجع نفسه، ص 41

محصلة كل هذه الوظائف (التركيبية، والدلالية والتداولية)¹ فهو مقارنة خصائص العبارات اللغوية على أساس العلاقات أو الوظائف.

وبما أن الوظيفة التداولية هي علاقة تربط بنية الجملة بالمقام الذي أنجزت فيه، وأن النحو الوظيفي هو تلك النظرية القائمة على أن بنية الجملة تخضع إلى حد كبير للوظيفة التواصلية التي جاءت لتأديتها، فإن النحو الوظيفي يكون كما يقول كونو: "مقاربة لتحليل البنية اللغوية، تعطي الأهمية للوظيفة التواصلية لعناصر هذه البنية بالإضافة إلى علاقتها البنيوية".² فالنحو الوظيفي هو النظرية ذات الوجهة الوظيفية التداولية التي تربط بين البنية والمقام.

ثالثاً - المبادئ المنهجية الأساس لنظرية النحو الوظيفي: يعدّ النحو الوظيفي من النظريات التي تنتمي من حيث مبادئها المنهجية إلى اللسانيات الوظيفية التداولية³. ويمكن تلخيص المبادئ المنهجية للنحو الوظيفي في ما يأتي:

1- الوظيفة الأساس للغات الطبيعية هي وظيفة التواصل: يسعى النحو الوظيفي إلى وصف اللغات الطبيعية في إطار وجهة نظر وظيفية؛ أي من الوجهة التي تعتبر الخصائص البنيوية للغات محدّدة، بمختلف الأهداف التي تسعى اللغات لتحقيقها⁴ فاللغة بنية وظيفتها الأساس وظيفة التواصل؛ إذ تجعل ظروف الاستعمال مسؤولة عن تحديد طبيعة البنية وتشكيلها، كي لا تصلح هذه البنية إلا لهذا الاستعمال.

2- ارتباط بنية اللغة بوظيفتها ارتباطاً يجعل البنية انعكاساً للوظيفة (تبعية البنية للوظيفة): يؤدي التباين في الأنماط المقامية إلى التباين في التراكيب؛ لأنّ التراكيب لا تستعمل في نمط مقامي واحد، ولذا يقوم النحو الوظيفي التداولي

¹ - يحيى بعبيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص 41

² - أحمد المتوكّل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص 113.

³ - أحمد المتوكّل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية)، ص 10.

⁴ - أحمد المتوكّل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 10-11.

برصد الفروق بين أنماط التراكيب تبعاً للأنماط المقامية التي تنجز فيها¹ فالخصائص الوظيفية للغة الطبيعية تحدّد إلى حدّ بعيد خصائصها البنوية.

3- موضوع الدرس اللساني هو وصف القدرة التواصلية للمتكلّم/المستمع

Compétence communicative: فقرة المتكلّم قدرة تواصلية، بمعنى القواعد التداولية بالإضافة إلى القواعد التركيبية والدلالية والصوتية، التي تمكّن من الإنجاز في طبقات مقامية معينة؛ وقصد تحقيق أهداف تواصلية محدّدة² فهو يهتم بما يشكّل التحقيق الفعلي لهذه المعرفة اللغوية في مواقف تواصلية معينة.

4- الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية مفاهيم أولى (penitive): لا

وظائف مشتقة مفادها أنّ هذه الوظائف غير مشتقة من بنيات مركّبة معينة؛ أي إنّ جميع الأنحاء اللغوية تستعمل الوظيفة بمفهوم العلاقات القائمة بين مكونات الجملة لكن بدرجات متفرقة من حيث النوع والأهمية، والنحو الوظيفي يشترط أن تكون الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية مفاهيم أولية؛ أي علاقات أصلية يمثّل لها في البنية التحتية (البنية العميقة) انطلاقاً من المعلومات المتوفرة في البنية الوظيفية التي تنظمها تلك البنية التحتية³. فهذه العلاقات أولى من أجل التمكن من التمثيل للبنية الأساس في اللغات الطبيعية جميعها.

5- سعيه إلى تحقيق ثلاثة أنواع من الكفايات⁴: الكفاية النفسية والكفاية

التداولية والكفاية النمطية.

5-1- تحقيق الكفاية النفسية (L'adéquation psychologique):

تعتمد نظرية النحو الوظيفي على أبحاث علم النفس بصفة عامّة، وعلم النفس المعرفي بصفة خاصّة، سواء تعلق الأمر بمجال اكتساب اللغة وتعلّمها، أو بمجال

¹ - أحمد المتوكّل، الوظيفة والبنية، ص10

² - أحمد المتوكّل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص11

³ - أحمد المتوكّل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص138

⁴ - المرجع نفسه، ص138.

الإدراك وآليات فهم اللغة وإنتاجها. ويمكن تلخيص مبدأ الكفاية النفسية في استجابته حسب نظرية النحو الوظيفي للشرطين الموالين¹:

أ- إبعاد التحويلات المعتمدة في النظرية التوليدية التحويلية (التحويل) من جهازها الوصف لأنها غير مطابقة للواقعية النفسية، ولأن التحويلات ليس لها وجود واقعي في ذهن المتكلم/ السامع أو عقله .

ب- صياغة النظرية النحوية الوظيفية على أساس تضمن قالبها النحوي لجهازين هما: جهاز توليد يضطلع بإنتاج العبارات، وجهاز تحليل يقوم بالوظيفة العكسية، بحيث يمكن إرجاع العبارات المحققة إلى بنيتها التحتية.

5-2- تحقيق الكفاية التداولية (L'adéquation proagantique):

يشترط مبدأ الكفاية التداولية لنظرية النحو الوظيفي أن يستجيب للشروط الآتية²:

أ- يجب التمثيل لكل الخصائص التداولية، كالخصائص الوجهية، والوظائف التداولية التي تحملها مكونات العبارات في الجملة أو النص³.

ب- أن يمثل للخصائص التداولية داخل النحو ذاته لإخراجه؛ حيث يمثل لفئة الخصائص داخل القالب النحوي الذي يحتل المركز في الجهاز الوصف للنظريات.

ج- أن يمثل لهذه الخصائص في مستوى البنية التحتية قبل التمثيل للخصائص البنيوية في البنية المكونية، وذلك على أساس أن الخصائص البنيوية تعكس الخصائص التداولية .

¹ - يحي بعبطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص 85-87.

وينظر: أحمد المتوكل، الخطاب المتوسط (مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات)، ص 62.

² - أحمد المتوكل، الوظيفية بين الكلية والنمطية، ص 152-153.

³ - المرجع نفسه، ص 83.

5-3- تحقيق الكفاية النمطية: يؤسس مبدأ الكفاية النمطية في النحو الوظيفي¹ على الخصائص المشتركة بين اللغات مهما تباينت بناها، انطلاقاً من خصائصها الدلالية والتداولية لأنها متناظرة ومتماثلة إلى حدّ التّطابق في الغالب لذا توسّع في الوظائف الدلالية والتداولية على حساب الوظائف التركيبية، لتضيق شقّة الاختلاف بين اللغات، ولتحقيق الكفاية النمطية يجب توفير شرطين²:

أ- ضرورة تمحيص فرضية بنية مقارنة النحو الواحد، عن طريق إغنائها ببحوث مكثّفة في كلّ المستويات للغات المتباينة نمطياً، من أجل تأكيدها بشكل نهائي وإقصاء فرضية المقاربة التجزئية.

ب- ضرورة توفير سمتي التجريد والملموسية، فقد اشترط سيمون ديك ضرورة التصاق الوصف النّحوي بدرجة عالية قدر الإمكان بظواهر اللّغة المروم وصفها من جهة، وضرورة ارتقائه إلى درجة معقولة من التجريد في الوقت ذاته تمكّنه من الانطباق على لغات متباينة نمطياً من جهة أخرى.

رابعاً- مفهوم الجملة من منظور نظرية النحو الوظيفي: يرتبط مفهوم الجملة عند أحمد المتوكّل بالمفهوم الوظيفي للّغة وعناصرها، من خلال رصد العلاقة القائمة بين البنية والوظيفة وتبعية البنية للوظيفة³، ويرتبط مفهوم الجملة بنظرية الأفعال اللّغوية لدى فلاسفة اللّغة العادية، وبخاصّة عند ملاحظة مبدأ الوظيفة التبليغية للّغة، التي وضعها أوستين (Aostin) وطوّرها تلميذه سورل (Searle) ثم جون جرايس من خلال حكم الحديث⁴.

¹- أحمد المتوكّل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، ص56-57.

²- يحيى بعبطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص88.

³- أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص)، ص16.

⁴- نعيمة الزهري، الأمر والنهي في اللّغة العربية، دط. الرّباط: 1997، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحسن الثاني، ص136.

والمنظور العام لهذه النظرية الفلسفية أن تحليلها لجمل اللغات الطبيعية: "يقوم على أساس أنها أنساق لا يمكن تحديد خصائصها إلاً بطروفي إنتاجها انطلاقاً من مقاصد متلفظيها أثناء عملية التبليغ"¹ فالجملة هي فعل لغوي، وهذا ما أقره الباحث يحي بعبطيش عندما عدّ الجملة فعلاً لغوياً وربط مفهومها بالنصّور الذي قدّم في نظرية أفعال اللغة؛ حيث يقول منتقداً عدم وضوح هذه الرؤية للجملة عند سيمون ديك وأحمد المتوكّل: "إنّ المتبع المتفحص لأدبيات نظرية النحو الوظيفي إنّ في أبحاث ديك أو المتوكّل، لا يجد تعريفاً واضحاً لمفهوم الفعل اللغوي وفق طرح أوستين وتلميذه سورل... من جهة بصفة خاصّة أضف إلى ذلك أنّ المتوكّل عندما تناولها سنة 1989م اقتصر على تقديم خلاصة عامّة في إطار نظري عام، لا يختلف عن الإطار العام الذي قدّم فيه للوظيفة في الفكر اللغوي العربي القديم أو الفكر اللساني الحديث... ولم يربطها بمفهوم الجملة في نظرية النحو الوظيفي الذي ارتكز أساساً على استثمار الفعل اللغوي عند أوستين وجرايس، وإغناء مفاهيم سورل بصفة خاصّة وتطويرها"² فالمعنى الذي يحمله الفعل هو التّواصل، ومقتضى التّداول أن يكون القول موصولاً بالفعل وإيضاح القواعد النحوية وأصول اللغات الطبيعية.

وتعدّ الخلاصة التي توصل إليها الباحث يحي بعبطيش حول مفهوم الجملة فتحاً جديداً لما قدّمه من تعريف دقيق؛ حيث توصل إلى أنّ "الجملة في نظرية النحو الوظيفي هي فعل لغوي متميّز بخصائص دلالية وتداولية، تعكسها خصائص بنوية صرفية تركيبية، يستغلّها مستعمل اللغة الطبيعية لتغطية احتياجاته في عشيرته اللغوية التي يعيش فيها"³. وانطلاقاً من هذا النصّور يمكن أن نستنتج أنّ مفهوم الجملة يقوم على جانبين متلازمين هما: جانب المقال: وهو

¹ - يحي بعبطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص 139.

² - المرجع نفسه، ص 138.

³ - المرجع نفسه، ص 139-140.

الجانب البنوي، المتمثل في البنية الصوتية والصرفية والتركيبة، وجانب المقام: وهو الجانب التداولي، المتمثل في بنية الفعل اللغوي الدلالية التداولية¹؛ فالجملة إذن في نظرية النحو الوظيفي تساوي الوظيفة التواصلية زائد البنية. وهي كل عبارة لغوية تتضمن حملاً (مركزياً أو موسعاً)².

وأما عن نوع الجملة من حيث فعليتها أو اسميتها في نظرية النحو الوظيفي فإنه يرتبط بنوع المحمول فيها، فقد يكون محمولا اسمياً أو وصفيًا أو ظرفيًا. فتكون الجملة اسمية³ نحو: محمد طبيب، تتكون من مركب اسمي (طبيب) ومن موضوع واحد هو (محمد) يؤدي الوظيفة الدلالية المتموضع، والتركيبة الفاعل، والتداولية المحور. أو مركب حرفي نحو: علي في الدار، يتكون المحمول من مركب حرفي (جار ومجرور: في الدار) ومن موضوع واحد علي، يحمل على التوالي الوظيفة الدلالية (المتموضع) والوظيفة التركيبية (الفاعل) والوظيفة التداولية (المحور).

وقد يكون المحمول فعليًا، فتكون الجملة فعلية⁴. نحو: سافر علي، جملة فعلية ذات محمول فعلي⁵ (سافر) ويدل محموله على عمل يحمل الوظيفة الدلالية (المنفذ) والوظيفة التركيبية (الفاعل) والوظيفة التداولية (المحور).

أنهت هند بحثها: جملة ذات محمول فعلي دل على عمل له موضوعان يحمل أولهما (هند) الوظيفة الدلالية المنفذ، والوظيفة التركيبية (الفاعل) والوظيفة التداولية (المحور). ويحمل ثانيهما (بحثها) الوظيفة الدلالية (المتقبل) والوظيفة التركيبية (المفعول) والوظيفة التداولية (بؤرة جديد)⁶.

¹ - يحي بعبطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص 183-200.

² - علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي)، ص 263.

³ - يحي بعبطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص 263.

⁴ - المرجع نفسه، ص 263.

⁵ - المرجع نفسه، ص 282.

⁶ - المرجع نفسه، ص 264.

وتختلف معايير القداء في تقسيمهم للجملة عن معايير المحدثين، وذلك بالنظر إلى تعدد المنطلقات في هذا التقسيم. فقد انطلق النحاة الأوائل من منطلقات وظيفية أو تركيبية، بينما ارتكز المحدثون على معايير البساطة والتركيب والدلالة. وقد عدّ النحاة الأوائل الجملة إذا كانت مفيدة كلاماً، وإذا لم تقد فهي ليست كلاماً. ومن هنا أصبحت الجملة أعم من الكلام¹. فالجملة عندهم عبارة عن علاقة إسنادية، فهي ما تكوّنت من مسند ومسند إليه.

نحو: انتصر الجيش

مسند مسند إليه

الاتحاد قوة

مسند إليه مسند

وتنقسم الجملة من حيث طبيعة عناصرها إلى:

- 1- الجملة البسيطة أو الصغرى: هي التي تتكوّن من فعل وفاعل، مثل: ساد العدل، أو من فعل ونائب فاعل، مثل: قبل الحق بالنسبة للجملة الفعلية. أو تتكوّن من مبتدأ مع خبر مفرد أو ما يسدّ مسدّه بالنسبة للجملة الاسمية، نحو: زيد أخي، أو بعبارة أخرى هي ما كان الإسناد فيها واحداً.
- 2- الجملة المركبة أو الكبرى: ما كان المسند فيها أكثر من واحد، أو ما كان أحد عناصرها جملة. نحو: الجنة نعيمها دائم، زيد أخوه مسافر، الظلم مرتعه وخيم.

وقد اختلف النحاة في الجملة الاسمية التي يكون خبرها شبه جملة (ظرفاً أو جارا أو مجروراً) نتيجة اختلافهم في تقدير الخبر، فمن قدرّ اسماً عدّها بسيطة ومن قدرّ فعلاً عدّها مركبة، مثل قوله تعالى: ﴿الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجٍ﴾ النور: 35

¹ - إبراهيم قلّاتي، قصة الإعراب كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية، ص563.

فمن قدّر فعلاً قال: (يوجد) ومن قدّر اسماً قال (موجود) وقد رجّح الأنباري أن تكون مركّبة لأنّ خبرها مركّب من حرف واسم، وهو رأي سيبويه وجماعة من النحويين.¹

أمّا في النحو الوظيفي فتقسيم الجملة تمّ من حيث عدد الحمول التي تتضمّنّها إلى قسمين، وفي ذلك يقول أحمد المتوكّل: "الجمل في اللغات الطبيعيّة بالنظر إلى عدد الحمول التي تتضمّنّها نمطان: جمل بسيطة وجمل مركّبة، تتكوّن الجمل البسيطة من حمل واحد متضمّن لمحمول (فعليّ أو غير فعليّ) وحدود ومخصّص محمول ومخصّص حمل، وتتكوّن الجملة المركّبة من حمول متعدّدة تقوم بينها علاقة إدماج أو علاقة استقلال"². ويقول المتوكّل: "تكون البنية العامّة للجملة البسيطة والبنية العامّة للجملة المركّبة هما البنيتان (أ وب) على التّوالي:

أ- [ج (حمل)] جملة بسيطة

ب- [ج (حمل1) .. ، (حمل2) ، .. (حملن)] جملة مركّبة³

وبهذا تكون الجمل في النحو الوظيفي من حيث عدد الحمول التي تتضمّنّها

قسمين:

1) الجمل البسيطة: هي الجمل التي تتضمّن حملاً واحداً⁴، نحو⁵:

أ- تدرس هند الرياضيات.

ح1

¹ - عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية، تح: يوسف همبود، دط. بيروت: 1999 دار الأرقم بن أبي الأرقم، ص: 70.

وينظر: إبراهيم قلّاتي، قصّة الإعراب، ص: 570.

² - أحمد المتوكّل، الجملة المركّبة في اللغة العربية، ص: 07.

³ - المرجع نفسه، ص: 34.

⁴ - أحمد المتوكّل، اللسانيات الوظيفيّة (مدخل نظريّ)، ص: 234.

⁵ - ينظر: أحمد المتوكّل، اللسانيات الوظيفيّة (مدخل نظريّ)، ص: 146، وقضايا اللّغة العربيّة في اللسانيات الوظيفيّة (بنية المكوّنات أو التمثيل الصّرفي التركيبيّ)، ص: 93.

ب- عاد الطالب.

ح2

ج- هند أستاذة.

ح3

فهذه الجمل (أ-ج) تتوافق مع البنية (أ) [ج (حمل)]

(2) **الجمل المركبة:** هي الجمل التي تتكوّن من أكثر من حمل كما في
الجمل التالية (أ- د) التي تتوافق مع البنية (ب) [(حمل1) .. (حمل2) .. (حملن)]
[¹ نحو²:

أ- سافرت هند أتدري؟ إلى مراكش.

ح1 ح2

(2) ب- دخل خالد الغرفة، وغادرها عمر.

ح1 ح2

ج- نشر خالد الكتاب الذي ألفه السنة الماضية.

ح1 ح2

د- يتمنى خالد أن تتجح هند.

ح1 ح2

خامسا - علاقة النحو الوظيفي باللسانيات التداولية: * يقوم النحو الوظيفي

الذي اقترحه سيمون ديك على فكرة أنّ ظروف التواصل تحدّد بنية اللغة؛ أي إنّ
الشروط التداولية هي المسؤولة عن تحديد الخصائص التركيبية والصرفية
والصوتية للغات الطبيعية، والملاحظ أنّ هذه الجوانب التداولية سبق وأن درستها
فلسفة اللغة العادية من خلال ظواهر كالأفعال اللغوية، والقوى الإنجازية، والإحالة
والاستلزام الحوارية، فجاءت الدراسات اللغوية الوظيفية المعاصرة لتقتصر هذه

¹ - أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص234.

² - المرجع نفسه، ص235.

* **التداولية:** تعنى بأهمية الخطاب في الدراسة اللسانية، ويعرفها شارل موريس بأنها: "العلم الذي يعالج العلاقة بين
العلامات ومؤولياها"

المفاهيم التداولية في وصف اللغات الطبيعية من جهة، ومن جهة ثانية يعدّ النحو الوظيفي أهمّ رافد للدراسات التداولية، ونتيجة لعلاقة التأثير والتأثر المتبادلة بين الدرسين (التداولي والنحو الوظيفي) وقع لبس عند كثير من الدارسين؛ حيث أصبحوا يجعلانها كعلم واحد من حيث إنهما يبحثان في استعمال اللغة، وقد جعل أحمد المتوكّل الوظيفة في عموم معناها تقابل التداولية¹. من مبدأ تبعية البنية للوظيفة، متبنيًا نحو سيمون ديك الذي يجمع بين المقولات النحوية وبين ما عرضته نظرية أفعال الكلام² وحين يحدّد أهدافه لتحقيق كفايته التفسيرية (نفسية ونمطية، وتداولية) يقدّم دعائم هامة للتفسير التداولي للخطاب³، وذلك إذا عدّ تداول اللغة مظهرًا من مظاهرها إلى جانب المعجم والتركيب والدلالة⁴. وذلك لأنّ نظرية النحو الوظيفي تطمح منذ بدايتها أن تكون "نظرية خطاب شاملة تصف وتفسّر الوصف والتفسير الملائمين الخطاب الطبيعي، أيًا كانت أشكاله وأنماطه وظروف إنتاجه"⁵ فهي النظرية التي ربطت الخطاب بظروف تداوله وإنتاجه. واقترح سيمون ديك أن يدرج النحو الوظيفي ضمن نظرية تداولية موسّعة، أو نظرية لغوية شاملة، تجمع نظريات التواصل اللغوي المختلفة⁶. ومجالها التفاعل الكلامي؛ حيث تسعى جاهدة إلى كشف خصائص العبارات اللغوية الواردة وكيفية استعمالها، وسبل ارتباطها بقواعد التفاعل الكلامي⁷. فهو يربط فهم اللغة بحال التواصل، ويقرن المعنى بظروف الاستعمال.

¹ - أحمد المتوكّل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 08.

² - المرجع نفسه، ص 9.

³ - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دط. الكويت: 1992، عالم المعرفة، ص 99.

⁴ - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط 1. الجزائر: 2009 بيت الحكمة، ص 127.

⁵ - أحمد المتوكّل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص)، ص 276.

⁶ - أحمد المتوكّل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، ص 56.

⁷ - المرجع نفسه، ص 56-57.

سادسا- البنية النحوية العامة لنظرية النحو الوظيفي: يقوم الجهاز

الواصف للنحو الوظيفي وطريقة تنظيم العلاقات القائمة بين أجزائه على¹:

1- اللغة بنية تركيبية وصرفية ودلالية، تخلقها وظيفة التواصل. وهذا يعني أن النحو الوظيفي يسعى إلى وصف اللغات الطبيعية من وجهة نظر وظيفية. وهنا نجد ابن جني (ت392هـ) يعرف اللغة بقوله: "أما حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم"² ويقصد بالحدّ حدّ اللغة. فوظيفة اللغة الاجتماعية هي التعبير ونقل الأفكار في إطار البيئة اللغوية.

2- الخصائص الوظيفية للغات الطبيعية تحدّد خصائصها البنيوية (التركيبية).

3- العلاقات بين مكونات الجملة أنماط ثلاثة: علاقات دلالية (علاقات المنفّذ والمتقبّل...) وعلاقات تركيبية (علاقة الفاعل والمفعول) وعلاقات تداولية (المبتدأ والذيل، وعلاقة المحور...) نحو:

فتح	زيد	الباب	البارحة	بالمفتاح
حدث	فاعل	متقبل (مفعول)	زمان	أداة
	(منفذ)	محور		
	مشاركون		ظروف	

جملة

4- تشتق الجملة عن طريق ثلاث بنيات: البنية الحملية، والبنية الوظيفية والبنية المكونية، ويتم تطبيقها عن طريق تطبيق ثلاث مجموعات من القواعد: قواعد الأساس وقواعد إسناد الوظائف، وقواعد التعبير³.

¹ - أحمد المتوكّل، اللسانيّات الوظيفية (مدخل نظري)، ص137-139.

² - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمّد علي النجار، دط. القاهرة: 1952، دار الكتب المصرية ص33.

³ - يحيى بعبطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص125 وما بعدها.

فأما عن البنية الحمليّة التي يضطلع بإعطاء إطارها الحملي قواعد الأساس. نحو: شرب زيد لبناً، فالإطار الحملي للفعل شرب لا بدّ له من فاعل حيّ منفذ لفعل الشرب، وهذا هو الموضوع الأوّل. وسائل متقبّل لفعل الشرب (لبن). ويمكن إضافة الحدود اللّواحق. نحو: شرب زيد لبناً بارداً.

ويتمّ في البنية الوظيفيّة انتقال البنية الحمليّة إلى بنية وظيفيّة بواسطة مجموعتين من القواعد، قواعد إسناد الوظائف ومخصّص الحمل. فمخصّص الحمل في جملة شرب (حدث) زيد لبناً الإخبار، وأخذ زيد الوظيفة الدلاليّة المنفّذ والوظيفة التّركيبية (الفاعل) وأخذ لبنا الوظيفة الدلاليّة (المتقبّل) والوظيفة التّركيبية (المفعول) والوظيفة التّداوليّة (المحور).

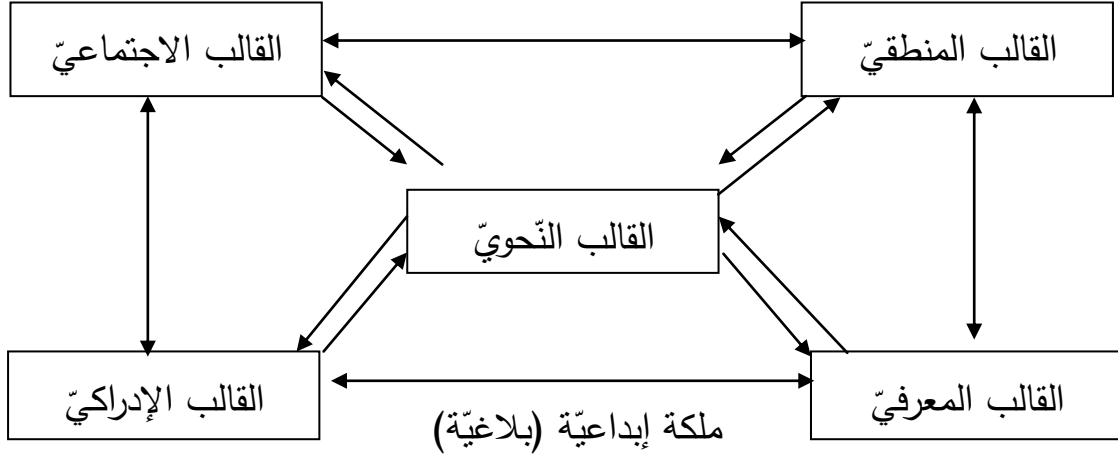
ويقصد بالبنية المكوّنة البنية الصّرفيّة التّركيبية، ويتمّ تحقيقها من خلال قواعد التّعبير الموجودة في البنية الوظيفيّة، وذلك من خلال قواعد إسناد الحالات الإعرابيّة ففي جملة شرب زيد شايّاً، (فزيد) أخذ الحالة الإعرابيّة الرّفْع، وذلك بموجب الوظيفة التّركيبية والدلاليّة التي يحملها (فاعل، منفّذ)، وأخذ لفظ (شايّاً) الحالة الإعرابيّة النّصب وذلك من خلال الوظيفة التّركيبية التي يحملها (مفعول).

ومما سبق يتّضح أنّ قواعد (الأساس) تعطي الإطار الحملي الذي يمثّل قواعد (معجم، قواعد تكوين المحمولات) بناء البنية الحمليّة، ويتمّ نقل البنية الحمليّة إلى بنية وظيفيّة عن طريق إسناد الوظائف التّركيبية ثمّ الوظائف التّداوليّة. وهذه البنية الوظيفيّة هي التي تشكّل قواعد التّعبير التي تهتمّ ببناء البنية المكوّنة على أساس المعلومات المتوافرة في البنية الوظيفيّة¹ التي يتمّ فيها إسناد الحالات الإعرابيّة والنّبر والتّنغيم الذي يتمّ بواسطة التّأويل الصّوتي المناسب.²

¹ - علي آيت أوشان، اللّسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي)، ص 52.

² - يحيى بعبطيش، نحو نظرية وظيفيّة للنحو العربي، ص 126.

5- يتكوّن الجهاز الواصف من ستة قوالب¹: القلب النّحويّ، والقلب المنطقيّ والقلب الاجتماعيّ والقلب الإدراكيّ، والقلب المعرفيّ، والقلب البلاغيّ يوضّحها الشّكل² رقم (2):



يحتلّ القلب النّحويّ في هذا النّموذج "المركز" الذي يغذي كلّ القوالب فتتفاعل في ما بينها لتضطلع بوصف وتفسير القدرة التّواصلية لمستعمل اللّغة الطّبيعيّة، والتي توسّعت إلى خمس ملكات، تقابل كلّ ملكة القلب المناسب لها كالآتي³:

الملكة اللّغويّة⁴: يقابلها القلب النّحويّ، ويستطيع مستعمل اللّغة الطّبيعيّة أن ينتج ويؤوّل عبارات لغويّة ذات بنيات متنوّعة، في مواقف تواصلية مختلفة.

الملكة المنطقيّة: يقابلها القلب المنطقي، وبإمكان مستعمل اللّغة الطّبيعيّة أن يشتقّ معارف أخرى، بواسطة معارف سابقة لديه من خلال قواعد الاستدلال.

¹ - أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص128.

² - أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلّية والنّمطية، ص21.

³ - يحيى بعيطيش، نحو نظرية وظيفيّة للنّحو العربيّ، ص128.

ويُنظر: آيت أوشان، اللّسانيات والبيداغوجيا (نموذج النّحو الوظيفي)، ص72.

⁴ - علي آيت أوشان، اللّسانيات والبيداغوجيا (نموذج النّحو الوظيفي)، ص52.

الملكة الاجتماعية: يقابلها القالب الاجتماعي، وهنا يعرف مستعمل اللغة الطبيعية ما يقوله، وكيف يقول ذلك لمخاطب معين، في موقف تواصلٍ معين قصد تحقيق هدف تواصلٍ معين.

الملكة المعرفية: يقابلها القالب المعرفي، يستطيع مستعمل اللغة الطبيعية أن يكون رصيذاً من المعارف المنظمة، وأن يشتق معارف من العبارات اللغوية ويخترنها.

الملكة الإدراكية: يقابلها القالب الإدراكي، يتمكن مستعمل اللغة الطبيعية أن يدرك محيطه، ويشق من إدراكه معارف يستعملها في إنتاج العبارات اللغوية.

الملكة البيانية (إبداعية)¹: يقابلها القالب البلاغي أو الشعري، تكمن وظيفة هذه الملكة في كونها مجموعة من المبادئ، يلجأ إليها مستعمل اللغة الطبيعية ويسخرها لوصف الخطاب الإبداعي.

6- اشتغال القالب النحوي داخل إطار البنية في مرحلة ما بعد المعيار على ثلاثة مستويات²:

6-1- مستوى علاقي: تحتوي قواعده على ثلاث طبقات هي على التوالي: طبقة الإبلاغ وطبقة الإنجاز، وطبقة الوجه.

6-2- مستوى تمثيلي: تضطلع قواعده بالتمثيل لثلاث طبقات: طبقة التأطير وطبقة التسيير وطبقة الوصف.

6-3- مستوى بنوي: تضطلع قواعده الصرفية التركيبية للبنية المكونية التي يتم بناؤها، ليس على مستوى ما يقدمه القالب الصرفي التركيبي فحسب، وإنما على أساس ما تقدمه بقية القوالب الأخرى المتفاعلة في ما بينها .

¹ - أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، ص 21-37.

² - يحيى بعبطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص 132.

7- القسم النهائي المكمل والمجسد للبنية المكوّنة هو القلب السّمي: الذي تضطلع قواعده الأساس بالتمثيل الصّوتي لمختلف أقسام الخطاب، والتي تتجسّد نطقاً أو كتابة¹.

سابعاً- الجهاز الوصف: يقصد بالجهاز الوصف البنية النحويّة المقترحة في إطار النحو الوظيفي؛ حيث يرى أنّ الجملة تشتقّ عن طريق بنيات ثلاث حسب التّرتيب هي:

1- البنية الحملية.

2- البنية المكوّنة.

3- البنية الوظيفية.

وتضطلع ببناء هذه البنيات ثلاثة أنساق من القواعد على الترتيب:

1- قواعد الأساس.

2- قواعد إسناد الوظائف.

3- قواعد التعبير².

وفي ما يأتي عرض لطبيعة كلّ بنية من الأبنية الخاصّة بالجهاز الوصف ولكن قبل ذلك لا بدّ من الرّجوع إلى الموضوع والمحمول عند المناطق.

مما لا شكّ فيه أنّه ظهرت دراسات نحوية في العصور القديمة، وشملت دراسات الهنود والإغريق والرومان والعرب. وبخاصّة عند الفلاسفة، ويكمن هدف الفلاسفة من وراء دراسة النحو في تلقين المتعلّم فنون الكلام والكتابة. وقد ولع هؤلاء النّحاة بالنّظر العقلي والمنطقي في اللّغة والنحو. وهذا ما قاله ليونز (Lyons): "إنّهم عدّوا النحو جزءاً لا يتجزّأ من الفلسفة"³ وقد اهتمّ علماء الإغريق

¹ - يحيى بعبطيش، نحو نظرية وظيفيّة للنحو العربي، ص132.

² - أحمد المتوكّل، دراسات في نحو اللّغة العربيّة الوظيفيّة، ط1. الرّباط: 1986، دار الثقافة للنشر والتّوزيع ص10.

³ - أحمد مومن، اللّسانيات النّشأة والتّطور، ص15.

بدراسة مظاهر النحو والصرف في اللغة الإغريقية، فقام بروتاغوراس (Protagoras)¹ بتمييز الأجناس الثلاثة في اللغة الإغريقية: المذكر والمؤنث والوسط. وقسم الجمل إلى أنواع حسب الوظائف الدلالية العامة للتركيب النحوية الخاصة.

كما درس أفلاطون (429-347 ق م) ظاهرة الاقتراض والتداخل اللغوي وقسم الجملة إلى اسمية وفعلية. ورأى تلميذه أرسطو (384-322 ق م) أن كل شيء في العالم يتكون من شكل ومادة. وأضاف إلى تقسيم أفلاطون ما يُسمى بالرابطة، ومزج أرسطو النحو بالمنطق. وصار التقسيم المنطقي إلى تصورات وتصديقات ما يناظره في التقسيم النحوي إلى مفردات وجمل.²

وأضحى للمقولات الأرسطية ما يقابلها في التقسيم النحوي إلى أقسام الكلام فالجوهر يقابل الاسم، والكيف يقابل الصفة... والمتى يقابل الزمن... إلخ.

وظلّ النحو محلّ اهتمام جلّ الفلاسفة والنحاة منذ العصور القديمة إلى العصور الحديثة، وذلك نظراً للعلاقة التي ربطت النحو بالفلسفة³. ورأى الفلاسفة أن هناك نحواً عالمياً ملازماً لجميع اللغات الطبيعية، لا يُبنى على الشكل بل على قوانين العقل والمنطق.

وقد كان العرب يُقدّسون النحو، حتّى ذهب بهم الأمر إلى تسمية كتاب سيبويه (الكتاب)، لكن وُجّه للنحو العربي نقد لتأثره بالمنطق الأرسطي⁴. ويؤكد روبينز (Robins) "على أن نسبة كبيرة من الأعمال الفلسفية الإغريقية قد أدخلت إلى أوروبا الغربية من خلال الترجمة العربية واليهودية أثناء الاحتلال العربي لإسبانيا" فالدراسات العربية قد بلغت مستوى علمياً رفيعاً، ونضجاً فكرياً، وجمعت

¹ - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 17.

² - المرجع نفسه، ص 19.

³ - المرجع نفسه، ص 30.

⁴ - المرجع نفسه، ص 42.

بين العقل والنقل والوصف. وبما أنّ الحديث هنا عن اللسانيات الوظيفية التي ترى أنّ البنية النحوية والدلالية للغات تُحدّد بالوظائف المختلفة التي تقوم بها في المجتمع.

وقد أسهم تصوّر فيلام مثيريوس (Vilém Mathesius) (1882-1945) الوظيفي للجملة في تمييزه بين مفهومي (الموضوع) و(الخبر)¹ وتطويره لمنظور الجملة الوظيفي؛ حيث يرى أنّ الجملة تنقسم إلى قسمين **الموضوع** ويدلّ على الشيء الذي يعرفه السّامع، و**الخبر** الذي يدلّ على حقيقة تتعلّق بالموضوع المذكور.

فالموضوع هو الاسم الذي تخبر عنه الجملة، والخبر هو كلّ ما يقال عن موضوع الكلام، نحو: الشّمس طالعة²: الشّمس: موضوع، طالعة: محمول (خبر) وعادة ما يسبق الموضوع الخبر، ويتطابق هذا التقسيم في كثير من الأحيان مع التقسيم النحويّ إلى مبتدأ وخبر، فقد ذهب المنطقة منذ القديم إلى أنّ في العبارة عنصرين ضروريين هما³:

الموضوع: المخبر عنه والموصوف والمسند إليه.

المحمول: المخبر به والصفة والمسند.

وقد اعتمد الفلاسفة في تقسيمهم على المنطق واستخدام الاستدلال الذي يتمّ بواسطته الاستقراء. وذلك من خلال الانطلاق من المقدّمة الكبرى للوصول إلى المقدّمة الصّغرى نحو:

كلّ إنسان	فان
موضوع	محمول

¹ - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطوّر، ص 138-139.

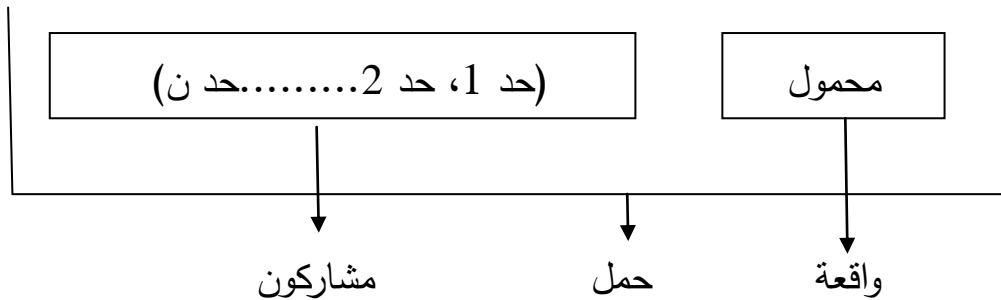
² - مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 137.

³ - أحمد محمّد قدّور، مبادئ اللسانيات، ص 229، 234.

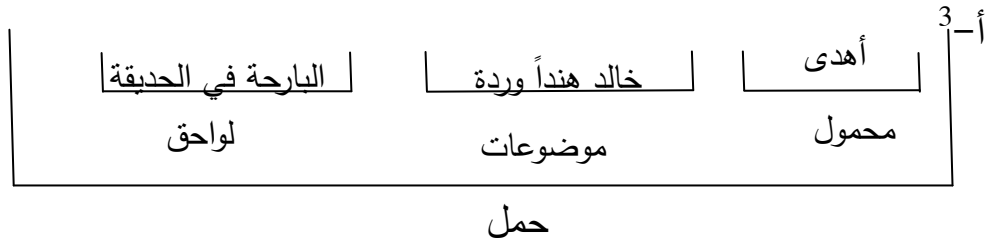
سقراط	إنسان
محمول	موضوع
سقراط	فان
محمول	موضوع

ومما سبق ذكره يتّضح أنّ مشروع النحو الوظيفي لسيمون ديك، والذي قدّمه أحمد المتوكّل إلى المتلقّي العربي، قائم إلى حدّ بعيد على المصطلحات النحويّة الفلسفيّة.

١ - البنية الحملية: سمّيت بنية حملية نسبة إلى الحمل، ويمثّل الحمل في النحو الوظيفي للعالم موضوع الحديث، سواء كان العالم من الواقع أم عالماً من العوالم الممكنة، ويتألّف من "محمول" وعدد معيّن من الحدود¹. ويتضمّن حمل الجملة محمولاً يدلّ على واقعة ما (عمل، أو حدث، أو وضع أو حالة) وحدوداً تدلّ على المشاركين في هذه الواقعة كما في التمثيل الآتي²:



ومنه فالحمل هو نتاج إسناد محمول إلى عدد من الحدود، تسهم في تحقيقه مثل:



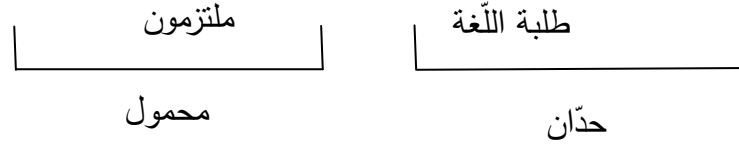
¹ - أحمد المتوكّل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفيّة لبعض قضايا التركيب في اللّغة العربيّة)، ص31.

² - المرجع نفسه، ص32.

وينظر: أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة (بنية المكونات أو التمثيل الصّرفي التركيبّي) دط. الزّباط: 1996، دار الأمان، ص195.

³ - أحمد المتوكّل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفيّة لبعض قضايا التركيب في اللّغة العربيّة)، ص32.

ب-



٢- العناصر المكوّنة للحمل:

1- محمول:

1-1- مقولاته المعجميّة: ينتمي المحمول إلى إحدى المقولات المعجميّة

الآتية: (الفعل) و (الصفة) و (الاسم) و (الظرف) كما في الأمثلة:

- سافر زيد ← محمول فعليّ.
- هند مجتهدة ← محمول صفيّ.
- عمرو أستاذ ← محمول اسميّ.
- السّفر غدا ← محمول ظرفيّ.

تتفاوت هذه المقولات المعجميّة من حيث ورودها محمولات، وقد وضع أحمد المتوكّل سلّمية تبين أسبقية هذه المقولات من حيث المحموليّة والقابليّة للورود محمولات كما يأتي¹:

سلّمية المحموليّة: فعل < صفة < ظرف < اسم II

ووقف المتوكّل في هذه السلّمية فأورد السلّمية الآتية:

فعل < اسم مشتق < صفة < اسم غير مشتق < (اسم ذات) II

فالفعل هو المعبرّ المفصّل عن الواقعة أولاً.

ويمكن الجمع بين السلّمية (I) و (II) ووضع السلّمية الآتية:

فعل < اسم مشتق < صفة < ظرف < اسم غير مشتق (اسم ذات)

¹ - أحمد المتوكّل، الوظيفة بين الكلّية والنّمطية، ص 138.

1-2- دلالة المحمول: المحمول من حيث دلالاته هو: "مادل" على واقعة من العوالم الممكنة¹. والوقائع حسب سيمون ديك أربعة أصناف: أعمال، وأحداث وأوضاع وحالات.

ومن الأمثلة الدالة على الوقائع²:

- صفع خالد زيدا ← عمل.
- وقف خالد بالباب ← وضع.
- أسقطت الريح الأشجار ← حدث.
- مرضت ليلي ← حالة.

أ- الأعمال: وهي محمولات فيها حركة واضطراب، تصدر من ذات عاقلة في الغالب، والوظيفة الدلالية التي يأخذها منجزها هي "المنفذ". مثل: سافرت زينب³.

ب- الأحداث: وهي محمولات تصدر عن ذات غير عاقلة (نحو الجماد الريح المطر....) والوظيفة الدلالية التي تستند إليها هي "القوة" مثل: حطمت الريح المنازل، كما تتدرج تحتها المحمولات المتحملة لها مثل: سقط الإناء⁴.

ج- الحالات: محمولات تدلّ على حالة شعورية داخلية، تتسم بها ذات من الذوات العاقلة خصيصاً. مثل: الفرح، الحزن.... الخ والذات التي تتسم بها تأخذ وظيفة "الحائل". مثل: ليلي فرحة - حالة

د- الأوضاع: تشمل المحمولات التي تدلّ على ذات مراقبة لوضع مثل: زيد واقف بالباب، وقد يكون هذا المحمول دالاً في ذاته على وضع مكاني أو زمني

¹ - أحمد المتوكّل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية)، ص33.
² - أحمد المتوكّل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية (الوظيفة المفعول في اللغة العربية)، دط. الرباط: 1987، دار الثقافة، ص17.
³ - أحمد المتوكّل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي)، ط1. الرباط: 1995، دار الأمل للنشر والتوزيع، ص 87-88.
⁴ - المرجع نفسه، ص88.

والذات المرتبطة بهذا المحمول الدال على وضع تحمل الوظيفة الدلالية المتوضع¹.

2- مخصّص المحمول: تحدّد محمول الحمل مقولتان اثنتان هما²:

1-2 - المقولة الزمانية: تحدّد وقت تحقّق الواقعة بالنسبة لوقت التّكلم

ويميّز بين مقولات زمانية ثلاث:

أ- المقولة الزمانية الماضي: إذا كان وقت تحقّقها سابقاً لوقت التّكلم.

نحو: غادرت ليلي المدرسة.

ب- المقولة الزمانية الحاضر: إذا كان وقت تحقّقها يلايس وقت التّكلم.

نحو: تغادر ليلي المدرسة الآن.

ج- المقولة الزمانية المستقبل: إذا كان وقت تحقّق الواقعة وقتاً لاحقاً

بالنسبة لوقت التّكلم. مثل: ستغادر ليلي مدينة المسيلة غداً.

2-2 - المقولة الجهية: هي التي تحدّد التّكوين الزماني الداخلي للواقعة

الدال عليها المحمول من حيث مراحل تحقّقها، والمقولتان الجهيتان أوليتان هما:

أ- التّمام — ينظر إلى الواقعة من الخارج³، وأنّ الواقعة حدث تامّ لا تتجزأ⁴.

نحو: نجحت زينب.

ب- اللاتّمام — ينظر إلى الواقعة من الدّاخل، نحو: شرع بكر يحرّر رسالته

وتدخل تحتها مقولات:

- التّكرار، نحو: نذهب إلى المسجد خمس مرّات في اليوم.

- التّعوّد، نحو: كان أبي يشتغل في مدينة الجزائر.

¹ - أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة (البنية النّحتية أو التّمثيل الدلاليّ التّداولي) ص 87-93.

² - أحمد المتوكّل، اللّسانيّات الوظيفيّة مدخل نظريّ، ص 156-157.

³ - أحمد المتوكّل، الجملة المركّبة في اللّغة العربيّة، ط 1. الرباط: 1988، منشورات عكاظ، ص 13.

وينظر: على آيت أوشان، اللّسانيّات والبيداغوجيا (نموذج النّحو الوظيفي)، ص 65.

⁴ - أحمد المتوكّل، اللّسانيّات الوظيفيّة مدخل نظريّ، ص 224.

- الاستغراق، نحو: ادْعُ لي إذا كنت تصلي.

- التدرج، نحو: يستعدّ المسلم لصيام رمضان طيلة شهر شعبان.

تتفاعل هذه المقولات الجهية والمقولات الزمانية في تحديد صيغة محمول الحمل، ويلاحظ أنّ اللغة العربية لا تميّز بين شكل المقولات الزمانية والمقولات الجهية، ويترتب على ذلك أنّ ما يحدد صيغ المحمول في اللغة العربية التفاعل بين المقولتين كليهما وهما نمطان:

صيغ اشتقاقية ← صيغ الماضي، والمضارع، والأمر.

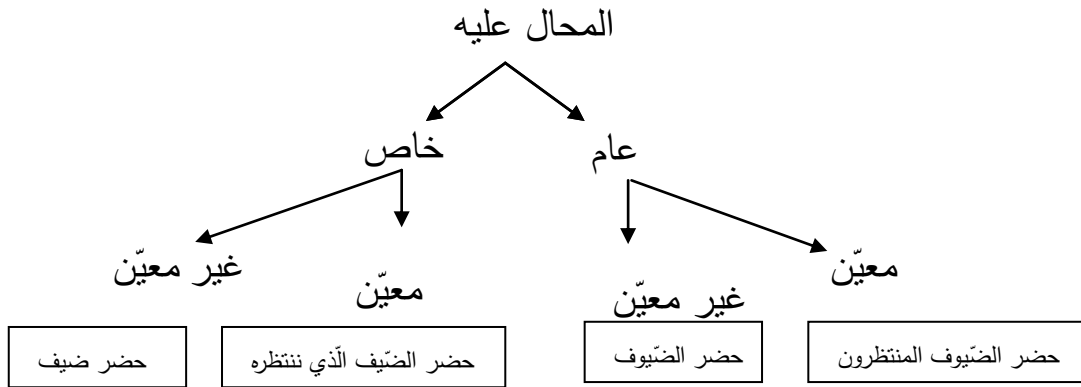
صيغ إصاقية ← يقصد بها الصيغ المكونة من محمول مضاف إليه.

3- الحدود: تُطلق لفظة الحدّ على العناصر التي ترد مساوقة للمحمول في

البنية الحملية.

3-1- تعريف الحدّ: يعرف ديك الحدّ: "بأنه كلّ عبارة يمكن استعمالها

للإحالة* على ذات أو ذوات في عالم ما"¹ ويكون المحال عليه إمّا (عامًا) أو (خاصًا)، وإمّا مجموعة من الذوات أو ذاتا واحدة، ويكون في كلّتا الحالتين إمّا معيّنًا أو غير معيّن. والرّسم الآتي يوضّح ذلك²:



* تعدّ الإحالة في النحو الوظيفي فعلا تداوليًا يتوخى منه المتكلّم جعل المخاطب يتعرّف على المحال عليه.

ينظر: أحمد المتوكّل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفيّة لبعض قضايا التركيب في اللغة العربيّة)، ص34.

¹ - أحمد المتوكّل، قضايا اللغة العربيّة في اللسانيّات الوظيفيّة (بنية المكونات أو التمثيل الصّرفي التركيبي) ص132.

² - أحمد المتوكّل، الوظيفة والبنية، ص33.

وفي ما يخصّ العلاقة بين العبارة اللّغويّة، وما تحيل عليه في الواقع (أي علاقة الإحالة) فقد قسّمها فلاسفة اللّغة العاديّة إلى أربعة أقسام:

العبارة العامّة: وهي كلّ عبارة تحيل على مجموعة من الأشخاص أو الأشياء. نحو: الإنسان ضعيف، تغيب الطّلبة عن الدّرس؛ فلفظ (الإنسان والطّلبة) عبارة عامّة.

العبارة الخاصّة: كلّ عبارة تحيل على فرد أو شخص أو شيء. نحو: عاد خالد من السّفر، قابلت رجلاً في الشّاعر؛ فلفظ (خالد ورجلاً) عبارة خاصّة.

والعبارات اللّغويّة من حيث إحالتها، منها عبارة معيّنة وهي "العبارة التي تحمل من المعلومات ما يجعلها كفيلة بتمكين المُخاطَب من التّعرف على ما تحيل عليه"¹ أي إنّ العبارة المعيّنة هي كلّ عبارة دالة على شخص محدّد. نحو: لم يعد أبوك بعد فكلّمة (أبوك) عبارة معيّنة.

أمّا العبارة غير المعيّنة، فهي كلّ عبارة تدلّ على شخص أو شيء غير محدّد، كما في: قابل خالد فتاة أمس. فكلّمة (فتاة) غير محدّدة.

وهذا التّقسيم عند فلاسفة اللّغة تمّ على أساس تداولي.²

أقسام الحدود : تنقسم إلى قسمين :

أ- الحدود الموضوعات: تحيل على الدّوات المشاركة التي يقتضيها تمام الواقعة، بحيث إذا حذفت اختلفت الواقعة³، فهي الحدود التي تسهم في تحديد الواقعة، وتمتاز بقيدتين:

- خضوعها لقيد التّوارد نحو: نامت هند.

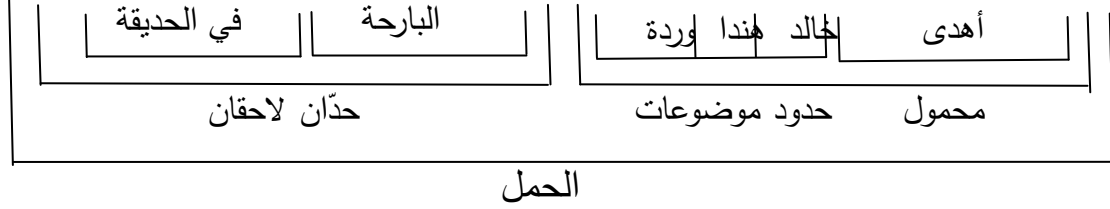
- امتناع حذفها.

¹ - أحمد المتوكّل، اللّسانيّات الوظيفيّة (مدخل نظري)، ص 19.

² - المرجع نفسه، ص 20.

³ - أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيّات الوظيفيّة (البنية التّحتيّة أو التّمثيل الدّلالي-التّداولي)

ب- الحدود اللّواحق: هي التي تؤدّي دوراً في تخصيص الظروف المحيطة بالواقعة، كالحّد المخصّص للزّمان، والحّد المخصّص للمكان، والحّد المخصّص لأداة وغيرها¹ نحو:



3-3 وظائف الدّالّية: تتعدّد الوظائف الدّالّية للحدود بتعدّد أدوارها الدّالّية:

أ- الحدود الموضوعات: تعدّ موضوعات الحدود الحاملة للوظائف الدّالّية الآتية²:

أ-1- المنفّذ: يأخذ الوظيفة الدّالّية الأساس؛ أي الوظيفة التي تؤشّر لنمط الواقعة ككلّ. نحو: شرب خالد. (خالد: منفّذ).

أ-2- المتقبّل (الهدف): يعرفه المتوكّل بأنّه "الذات المتقبّلة لعملية ما، قام بها مراقب (منفّذ/ متموضع/ قوّة). نحو: منح خالد هندا نقوداً³. (نقوداً: متقبّل).

أ-3- المستقبل: عرفه المتوكّل بقوله: "هو الذات التي نُقل شيء ما إلى ملكيتها"⁴ نحو: أعطى خالد هندا مالاً (هندا: مستقبل).

الحدود اللّواحق: تأخذ الوظائف الآتية:

ب-1- المستفيد: هو الذي يستفيد من الفعل، ويمكن الاستغناء عنه.

نحو: شرح الأستاذ الدّرس للطّالب. (الطّالب: مستفيد).

ب-2- الأداة: هو الذي يدلّ على أداة استعملت في تحقيق الواقعة.

¹ - أحمد المتوكّل، دراسات في نحو اللّغة العربيّة الوظيفيّة، ص 33-34.

² - أحمد المتوكّل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية (الوظيفة المفعول في اللّغة العربيّة)، ص 18.

³ - أحمد المتوكّل، قضايا اللّغة العربيّة في اللسانيات الوظيفيّة (البنية التّحتيّة)، ص 88-89.

⁴ - المرجع نفسه، ص 88.

نحو: قطعت هند اللحم بالسكين. (السكين: أداة)

ب-3- المكان: يدلّ على مكان معيّن له تعلّق بالواقعة.

نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ

لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ التحريم: 11 (الجنة: مكان).

ب-4- الزّمان: هو حدّ يدلّ على زمان معيّن، له تعلّق بالواقعة.

نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غُيُوبًا فَطَرَبًا﴾ الإنسان: 10 (يوما: زمان).

ب-5- الحدث: يقابل المفعول المطلق، يدلّ من جهة على الواقعة، ومن جهة

أخرى يدلّ على حدودها. نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ النساء:

164 (تكليما: حدث)

ب-6- المصاحب: يقابل المفعول معه، ويتمّ تحديده بالاحتكام إلى

المعنى/الدلالة.

نحو: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ يونس: 71 (شركاءكم: مصاحب)

ب-7- العلة: يقابل المفعول لأجله، "وهو مصدر قلبيّ يُذكر لبيان ما فعل

الفعل لأجله"¹ ويقارب الوظيفة الدلالية العلة، نحو: قمت إجلالا لأستاذي. جاء

لبيان سبب عليّة تنفيذ المنفّذ لواقعة القيام، فالعلة تشارك الواقعة من حيث سبب

حدوثها، فهي تفسّر الطّاقة التي قام بها المنفّذ.

3- بناء البنية الحملية: بناء البنية الحملية مرهون بتطبيق القواعد الأساس

ويشمل الأساس مجموعتين من القواعد هما²:

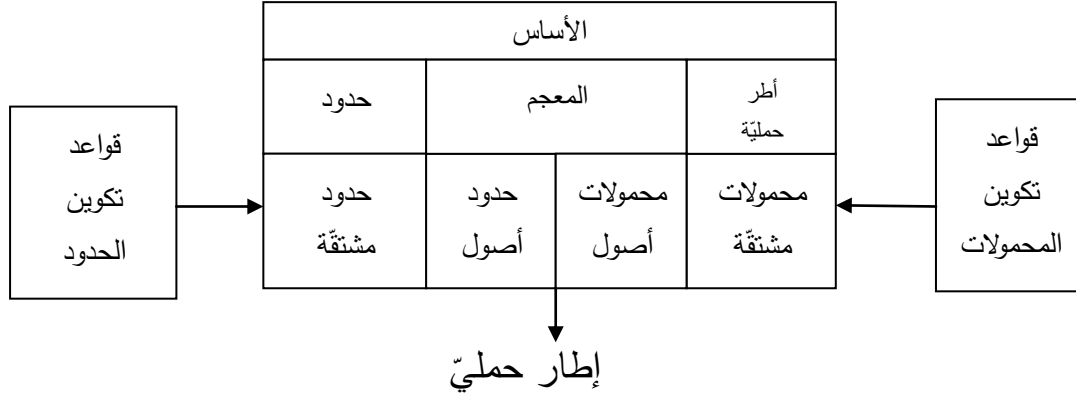
1- المعجم: يضطلع بالتمثيل للمحمولات والحدود الأصول.

¹ - إيناس كمال الحديدي، المصطلحات النحويّة في التراث النحويّ في ضوء علم الاصطلاح الحديث، ط1.

القاهرة: 2002، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص127.

² - أحمد المتوكّل، اللسانيّات الوظيفيّة (مدخل نظري)، ص140.

2- قواعد تكوين المحمولات والحدود¹: وتتكلّف باشتقاق المحمولات والحدود المشتقة، وتتطلق نظرية النحو الوظيفي من فرضية تعدّ مفردات اللغة مفردات أصول ومفردات فروع (مشتقة) ويتبيّن اضطلاع المعجم بإعطاء الأطر الحملية، والحدود الأصول واضطلاع قواعد التكوين باشتقاق الأطر الحملية والحدود غير الأصول كما في الشكل².



3- الإطار الحملي: هو بنية واقعة يسهم في إحداثها عدد معين من المشاركين³ فهو يتكوّن من محمول دوره الدلالة على الواقعة، وعدد معين من الحدود تحيل على المشاركين في الواقعة والإطار الحملي يتعلّق بالمحمولات ولا علاقة له بالحدود فالحدود تشكّل إحدى وحداته، فالإطار الحملي هو ناتج المعجم وقواعد التكوين⁴ إذن الإطار الحملي يمثّل للخصائص الدلالية للمفردة. وهذا الإطار الحملي يُعدّ مصدراً لبناء البنية الحملية. نحو: حطّم خالد باب الحجرة. (حطّم: موضوع1، باب: موضوع2) فالإطار الحملي للموضوع الأول (حطّم) الدالّ على (عمل) منفذ. وهذا يعني أنّ الإطار الحملي يمثّل الخصائص البنوية التي تميّز المفردة. ومثال ذلك الإطار الحملي للمحمول (أكل): لا بدّ من فاعل إنسان منفذ لفعل الأكل، وموضوع ثاني مأكول متقبّل لفعل الأكل.

¹ - أحمد المتوكّل، الوظائف النّداوليّة في اللغة العربيّة، ص12.

² - أحمد المتوكّل، الوظيفة والبنية، ص12.

³ - المرجع نفسه، ص12.

⁴ - أحمد المتوكّل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص144.

الفصل الثاني - الأسس النظرية للنحو الوظيفي عند أحمد المتوكل.

أولاً - تعريف طبقة الحمل الموسع.

ثانياً - قيد إسناد الوظائف في نحو اللغة العربية الوظيفي.

ثالثاً - الوظائف الدلالية.

رابعاً - الوظائف التركيبية.

خامساً - الوظائف التداولية.

سادساً - قيود إسناد الحالات الإعرابية في نحو اللغة العربية الوظيفي.

أولاً- تعريف طبقة الحمل الموسّع: مرّ تطور نظرية النحو الوظيفي منذ نشأتها بمراحل، اقترحت خلالها صياغات مختلفة للجهاز الوصف، اصطلاح على تسميتها (ما قبل النموذج المعياري -سيمون ديك 1978) و(النموذج المعياري -سيمون ديك 1997) و(ما بعد النموذج المعياري)، وتندرج تحت الصياغة الثالثة أربعة نماذج هي: النحو الوظيفي الموسّع، والنموذج المعجمي الوظيفي، والنحو الوظيفي القالب المتعدد الطبقات (أحمد المتوكل 2003).

وتتألف الجملة في النحو الوظيفي من أربع طبقات¹: طبقة الإنجاز، وطبقة القضية، وطبقة الحمل بنوعيه (الحمل المركزي والحمل الموسّع) وتقوم بين مختلف الطبقات المكوّنة للجملة علاقة سلمية²؛ حيث يعلو الحمل الموسّع الحمل المركزي وتعلو طبقة القضية الحمل الموسّع، وأخيراً تعلو طبقة الإنجاز طبقة القضية.

1- طبقة الإنجاز: أو القوة الإنجازية³ تتكوّن من طبقة القضية كنواة لها مضافاً إليها المخصّص الإنجازي الرّامز إلى حمولة الجملة الإنجازية. فالقوة الإنجازية التي يمكن أن تواكب العبارة اللغوية قوتان⁴، وهذا يعني أننا عندما ننجز جملة نميز بين قوتين:

1-1- قوة إنجازية حرفية: (مقالية) يدلّ عليها الفعل أو الأداة أو التّغيم، فما يُقال مطابق للمعنى. نحو: هل تستطيع أن تتاولني الكتاب الذي أمامك؟

¹ - أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة الى النص)، ص46.

² - أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكوّنات أو التمثيل الصرفي - التركيبي) ص17.

³ - علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي)، ص74.

⁴ - المرجع نفسه، ص16.

1-2- قوة إنجازية مستلزمة: (مقامية) تستلزمها الجملة في طبقات مقامية

معينة. نحو: هل زارني من صديق إذ كنت مريضاً؟ فهذه الجملة مستلزمة للنفي: ما زارني من صديق إذ كنت مريضاً.

ويميز بين هاتين القوتين على أساس¹ أن القوة الأولى (حرفية) مدلول عليها بطريقة مباشرة بصيغة العبارة، في حين أن القوة الثانية (مستلزمة) تتولد عن الأولى طبقاً لمقتضيات مقامية معينة. ويشكل إطار القوة الإنجازية أعلى طبقة تتضمنها البنية الحملية. وتتألف من القضية باعتبارها نواة لها مضافاً إليها (مخصص إنجازي) إخبار أو استفهام أو أمر... ولاحق إنجازي الرّامز إلى حمولة الجملة الإنجازية. نحو: أتلطم أخاك؟ وتعدّ القوة الإنجازية مخصصاً للحمل لا للجملة ككل²؛ بحيث لا تدخل في حيزها المكونات الخارجية كالمكوّن المنادى، والمكوّن المبتدأ، أو المكوّن الذيل. فالمبتدأ مثلاً لكونه خارجاً عن حيز القوة الإنجازية يُقدّم على مؤشر القوة الإنجازية بخلاف المكونات الداخلية. نحو: بكرٌ، أعاد من السفر (بكر: مبتدأ).

2- طبقة القضية: (قضوية) تتكوّن من نواة هي الحمل الموسّع، ومخصص

قضوي (موقف المتكلّم من فحوى القضية) ولواحق قضوية. نحو: فعلاً، ظنّ، بدون شكّ، بكلّ تأكيد... وتدمج هذه الطبقة في الطبقة التي تسبقها، وهي طبقة القوة الإنجازية³. ومن أمثلة ذلك⁴:

- أظنّ أنّ خالداً يحبّ هنداً. (أظنّ: طبقة القضية)

¹ - علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي)، ص160.

² - أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص156.

³ - علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي)، ص154-155.

⁴ - أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي-التركيبية)

- لا شك أنّ خالدا سيزورنا اليوم. (لا شك: طبقة القضية، خالدا سيزورنا:

حمل موسّع، اليوم: حدّ زمان لاحق)

ويستند موقف المتكلم من القضية إلى وجوه معرفيّة، ووجوه إراديّة، ووجوه مرجعيّة وهي كلّها وجوه ذاتيّة للمتكلّم. فهي الطبقة التي تمثّل للسمات الوجهيّة الذاتيّة¹.

وبحثنا يتناول الحمل بنوعيه (الحمل المركزي والحمل الموسّع)، أمّا طبقة الإنجاز وطبقة القضية التي طرقها أحمد المتوكل فلم يتطرق إليها البحث.

3- طبقة الحمل الموسّع: ترتبط طبقة الحمل بنمط الخطاب²، ويمثّل الحمل

(Predicotion) في النحو الوظيفي للعالم موضوع الحديث (سواء أكان عالم الواقع أو عالماً من العوالم الممكنة) في شكل (حمل) يتألف من محمول وعدد معيّن من الحدود، ويدلّ المحمول (الذي يمكن أن ينتمي تركيبياً إلى مقولة الفعل أو الاسم أو الصّفة على واقعة) وتكون الواقعة إمّا (عملاً) أو (حدثاً) أو (وصفاً) أو (حالة). أمّا الحدود فتدلّ على المشاركين في الواقعة. نحو: شرب خالد شايا البارحة في المقهى. فيدلّ الفعل (شرب) على واقعة الشرب، ويدلّ الحدّان الأوّل والثاني (خالد وشاياً) على منفذ الواقعة ومتقبلها، ويدلّ الحدّان الثالث والرابع (البارحة وفي المقهى) على الظرفين الزماني والمكاني، المتحقّقة فيهما الواقعة الدالّ عليها المحمول.

ويتكوّن الحمل من عنصرين (الحمل المركزي والحمل الموسّع)³ ويتمّ الانتقال

من مستوى إلى المستوى الذي يعلوه عن طريق إضافة مخصّص ولاحق (أو مجموعة للاحق). فإذا أردنا التّخصيص للواقعة ألحقنا بها اللّواحق توسيعاً، وتقوم بين عناصر الجملة علاقات سلّمية؛ إذ كلّ عنصر يُعدّ إطاراً يُدمج فيه العنصر

¹ - أحمد المتوكل، الوظيفيّة بين الكلّية والنّمطية، ص 96.

² - أحمد المتوكل، قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيات الوظيفيّة (بنية الخطاب من الجملة إلى النّص)، ص 28.

³ - علي آيت أوشان، اللّسانيات والبيداغوجيا (نموذج النّحو الوظيفي)، ص 74.

الذي يسبقه فالحمل المركزي يدمج في إطار الحمل الموسّع، والحمل الموسّع ككلّ يدمج في إطار القضية التي تدمج في إطار القوة الإنجازية.¹

يتكوّن الحمل المركزي من المحمول، وعدد معيّن من الحدود الموضوعات فهو يشمل الحدود التي تُعدّ موضوعات في البنية الحملية، وهذا يعني أنّه الإطار الحليّ الذي لا يتضمّن إلاّ الحدود الموضوعات²، ويختلف باختلاف ما يقتضيه المحمول من حدود موضوعات، والبنية العامة للحمل المركزي هي:

محمول = موضوع 1، موضوع 2.... موضوع ن.

نحو: شرب	زيد	لبناً.
محمول	موضوع 1	موضوع 2

حمل مركزيّ

حَرَثَ	الفلاح	الأرض
محمول	موضوع 1	موضوع 2

حمل مركزيّ

شربت	زينب	شايّاً
محمول	موضوع 1	موضوع 2

حمل مركزيّ

أمّا الحمل الموسّع فيتمّ من خلال توسيع الأطر الحملية وإضافة الحدود اللّواحق. ويشكّل البنية التي تمثّل الواقعة (العمل أو الحدث أو الوضع أو الحالة) والمشاركين فيها، فهو يشمل الحدود اللّواحق، ويتألّف من الحمل المركزيّ باعتباره نواة مضافاً إليها مخصّصات الحمل (السّمات الزّمنية وبعض السّمات الجهيّة)³

¹ - علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي)، ص 154-155.

² - المرجع نفسه، ص 58.

³ - المرجع نفسه، ص 76.

ولواحق حمل (ظروف الزمان والمكان والعبارات الدالة على العلة والهدف)، ويدمج الحمل الموسع في إطار القضية.

نحو:

شرب	محمول	زيد	لبناً	يوم الجمعة	في المنزل
		منقذ	متقبل	حدّ زمان	حدّ مكان
		حدود موضوعات		حدود لواحق	
		حمل مركزي			

حمل موسّع

فالجمله على هذا الأساس في النحو الوظيفي كلّ عبارة تتضمن حملاً (مركزيّاً) أو (موسّعاً)¹.

حرث	الفلاح	الأرض	في موسم الخريف الماضي
محمول	منقذ	متقبل	حدود لواحق
	حمل مركزي		

حمل موسّع

ثانياً- قيد إسناد الوظائف في نحو اللغة العربية والوظيفي: ذهب أحمد المتوكل إلى أنّ الأنحاء الوظيفية تخضع لقيد (أحادية الإسناد)، الذي مفاده أنّ كلّ مكوّن من مكوّنات الجملة تسند إليه وظيفة واحدة على الأكثر من كلّ نوع من الوظائف الدلالية والتركيبيّة والتداوليّة؛ حيث تحمل موضوعات البنية الحملية وظائف دلالية، ووظائف تركيبية، ووظائف تداوليّة على أساس أنّه²:

1- لا موضوع يحمل أكثر من وظيفة واحدة من كلّ نوع من الوظائف الثلاث في نفس الحمل.

¹ - علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي)، ص 150.

² - ياسين بوراس، البحث اللساني في الفكر العربي المغاربي المعاصر، ص 212.

2- لا وظيفة تُسند إلى أكثر من موضوع واحد داخل نفس الحمل¹.

ومفاد القيد الأول أنّ كلّ موضوع في البنية الحملية لا إمكانية له في أخذ وظيفتين من كلّ نوع من الوظائف الدلالية، أو الوظائف التركيبية، أو الوظائف التداولية، إذ يمتنع أن يأخذ الموضوع من الوظائف التركيبية وظيفتي الفاعل والمفعول في آن واحد، وكذلك يمتنع أن يأخذ من الوظائف التداولية وظيفتي المحور والبؤرة في آن واحد، كما يمتنع أن يأخذ الموضوع من الوظائف الدلالية وظيفتي المنفّذ والمستقبل في آن واحد.

وأما القيد الثاني فإنّه كما ينطبق على الموضوعات ينطبق على الوظائف؛ إذ لا إمكانية للوظائف في أن تُسند إلى أكثر من موضوع واحد داخل نفس الحمل حيث يمتنع توزيع الوظيفة الدلالية المنفّذ على موضوعين، أو الوظائف التركيبية الفاعل أو المفعول على موضوعين أو الوظيفة التداولية المحور والبؤرة.

ثالثاً - الوظائف الدلالية: تتكون البنية التركيبية في اللغة العربية من جملة إسنادية، تتكوّن من مسند ومسند إليه، نحو قولك: سافر محمد، محمد مسافر، وقد ترد بالنسبة إليهما ما يسمى بالمتّمات نحو قولك: شرب محمد اللبن بارداً ويصطلح على البنية المكوّنة على هذا الأساس في النحو الوظيفي بـ (البنية الحملية) ويسمّى المسند محمولاً، وتسمّى الموضوعات التي ترد إلى جانب المحمول حدوداً، وفي هذه البنية الحملية "يدلّ المحمول على واقعة، والواقع أربعة أصناف: أعمال، وأحداث، وأوضاع وحالات²، وتحصر هذه الوقائع مختلف الأدوار التي يمكن أن يقوم بها (المحمول) فإمّا أن يدلّ على (عمل أو حدث أو وضع أو حالة)

¹ - أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكوّنة (الوظيفة المفعول في اللغة العربية)، ص 98.

² - أحمد المتوكل دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص 33.

وينظر: أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية في الوظيفة والبنية والنمط، ط1. الرباط: 2010 منشورات الاختلاف، دار الأمان، ص 41.

وهذا التفسير الدلالي لأنواع الوقائع وارد بالنسبة لنوع الحد الذي تسند إليه الواقعة حيث "يفرض المحمول قيود انتقاء بالنسبة لمدخلات الحدود التي تساوقه في نفس الحمل¹، فإذا كان المحمول (الواقعة) عملاً فإنه يفرض استحضار حدّ منفذ يساوقه في نفس الحمل (البنية الحملية) وإذا كان حدثاً يفرض استحضار قوة، وإذا كان وضعاً يفرض استحضار متموضع، وإذا كان حالة يفرض استحضار حائل².

وأما بالنسبة للحدود التي ترد في البنية الحملية مساوقة للمحمول فهي تنقسم حسب النحو الوظيفي إلى قسمين؛ حدود موضوعات وحدود لواحق، والمعيار المعتمد في التمييز بين الصنفين من الحدود معيار دلالي لا معيار تركيبى فالحدود الموضوعات هي الحدود التي تسهم في تعريف الواقعة الدال عليها المحمول، في حين أنّ الحدود اللواحق هي التي تقتصر على تخصيص ظروف الواقعة الزمانية والمكانية وغيرها، وتختلف عن الحدود الأولى بعدم اقتضاء المحمول لها³.

1- الحدود الموضوعات: وهي "الحدود التي تلعب دوراً أساسياً أو مركزياً بالنسبة للواقعة التي يدل عليها المحمول، أو بعبارة أخرى الحدود التي يقتضيها تعريف الواقعة"⁴ نحو قولك: شرب محمد لبناً. فواقعة (الشرب) تستدعي كائناً حياً منفذاً لفعل الشرب، وسائلاً متقبلاً لفعل الشرب حتى ينحصر تعريفها، وهذه العناصر التي لها قابلية تعريف الواقعة هي الحدود المشكلة للواقعة نفسها، ولذلك عدت مركزية بالنسبة للمحمول.

¹ - أحمد المتوكل دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص 34.

² - ياسين بوراس، البحث اللساني في الفكر العربي المغربي المعاصر، ص 175.

³ - أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونة (الوظيفة المفعول في اللغة العربية)، ص 101.

⁴ - أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص 33.

2- الحدود اللّوَّاحق: وهي "الحدود التي تلعب دورا في تخصيص الظروف المحيطة بالواقعة كالحَدّ المخصّص للمكان، والحَدّ المخصّص للزّمان، والحَدّ المخصّص للأداة وغير ذلك"¹ فوظيفتها لا تتجاوز تحديد الظروف المحيطة بالواقعة نحو قولك: ألقى الأستاذ محاضرتَه في المدرّج مساء فالحَدّان (الأستاذ والمحاضرة) يعتبران حدّين يقتضيهما التعريف بالواقعة، أمّا الحَدّان (المدرّج والمساء) فهما ليس إلاّ حدّين مخصّصين للظروف المحيطة بالواقعة (زمانها ومكانها) وهذا ما يجعلهما حدّين لاحقين، والأدّل على ذلك أنّهما إن سقطا من الكلام، فالبنية الحملية لا تعدّ ناقصة دلاليّا. على أساس أنّ "تحديد موضوعات المحمول في مقابل اللّوَّاحق يتم في النّحو الوظيفي على أساس الأدوار الدّلالية، لا على أساس الوظائف التركيبية"² ويمكن الفارق بين هذين النوعين من الحدود في كون الحدود الموضوعات تقتضيها الواقعة لكونها مساهمة في التعريف بها، نحو قولنا: جاء زيد وشرب محمّد لبنًا، أمّا الحدود اللّوَّاحق فلا تتجاوز وظيفتها تعيين الظروف المحيطة بالواقعة وليست لها إمكانية تعريفها، فإن قلنا: جاء في اللّيل، أو شرب في المقهى، فإنّه لا تعريف ولا دلالة متحقّقة بالنسبة للواقعة؛ لكون البنية الحملية لا تتوفّر على الحدود الموضوعة لهذه الواقعة؛ حيث لوحظ أن ثمة تفاوتًا من حيث الأهمية أو المركزيّة بالنسبة للمحمول بين الحدود الموضوعات ذاتها، فالحدّ الحامل دور "المنفّذ" أهمّ بالنسبة للمحمول من الحدّ الحامل دور (المتقبّل) الذي يفوق أهمية الحدّ الحامل دور (المستقبل) وبناء على هذا الفرق اقترح سيمون ديك سلمية الأدوار الدّلالية على النحو الآتي³: **منفّذ < متقبّل < مستقبل < مستفيد < أداة < مكان < زمان.**

¹ - أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللّغة العربيّة الوظيفيّة، ص 33-34 .

² - المرجع نفسه، ص 34.

³ - المرجع نفسه، ص 35.

وينظر: أحمد المتوكل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفيّة لبعض قضايا التّركيب في اللّغة العربيّة)، ص 16-19.

ومما تجدر الإشارة إليه أن ترتيب هذه الوظائف قد جاء وفق ترتيب يوافق قوة تمركزها وحضورها الدائم بالنسبة للمحمول، وقد راجع أحمد المتوكل هذه السُّلمية التي تعكس درجات الأسبقية بين الحدين (المتقبل والمستقبل)، حيث تمثل هذه السُّلمية لنحو اللغة العربية الوظيفي على النحو الآتي¹:

منفذ < مستقبل < متقبل < مستفيد < أداة < مكان < زمان.

وذلك لكونه يرى الأسبقية للوظيفة الدلالية (المستقبل) على الوظيفة الدلالية (متقبل) حيث ذهب إلى أنه قد أثبتت مجموعة من الدراسات أن ثمة اتجاها عاما في اللغات الطبيعية، يفضي بأسبقية المكون الدال على (إنسان) في أخذ وظيفة المفعول على غيره -كما يتبين من المقارنة بين الجملتين-².

- أهدى خالد زينب وردة (مستقبل ومفعول).

- أهدى خالد وردة زينب (متقبل، مفعول، لاحنة لأنها تمنح الأسبقية في وظيفة المفعول لغير الإنسان).

وتأسيسا على إعادة صياغة المتوكل للسلمية التي قدمها سيمون ديك، كان قد حدد الوظائف الدلالية للمحمول إلى جانب رصده أهم الوظائف الدلالية للحدود والحدود الموضوعات، والحدود اللواحق التي يمكن أن ترد مساوقة له في اللغة العربية على النحو الآتي:

2-1 - الوظائف الدلالية للمحمول (الواقعة): يدلّ محمول البنية الحملية في

نحو اللغة العربية الوظيفي على واقعة، والوقائع أربعة أنواع تتميز في ما بينها دلاليًا وهي بذلك إما أن تكون "عمل أو حدث أو وضع أو حالة"³ وهذا التمييز بين أنواع الوظائف الدلالية للوقائع وارد بالنسبة لأثر الحدّ المسندة إليه؛ بحيث إذا كان

¹ - أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص42.

² - أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية (الوظيفة المفعول في اللغة العربية)، ص97.

³ - أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، ص33.

المحمول مسندا إلى (منفَذ) فالأثر يكون (عملا) نحو: كتب زيد الدرس، وإذا كان مسندا إلى (متموضع) فالأثر يكون (وضعا) نحو: جلس زيد، وإذا كان مسندا إلى (حائل) فالأثر يكون (حالة) نحو: مرض زيد، وإذا كان مسندا إلى (قوة) فالأثر يكون (حدثا) نحو: أسقط زيد الكأس.

وقد ذهب "أحمد المتوكل" إلى أنَّ هذه المحمولات تنقسم إلى قسمين: محمولات أصلية ومحمولات مشتقة، وعدَّ المحمولات الأصلية في ما يتعلّق باللغة العربية المحمولات المصوغة على الأوزان الأربعة الآتية (فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ، وفَعَّلَ) ويمكن إضافة ما أسماه النّحاة العرب القدامى (بالجامد) إلى هذا الصّنف¹، وتعدّ هذه المحمولات المصوغة على هذه الأوزان الأربعة مصادر اشتقاق بالنسبة للمحمولات الأخرى، مثلا: (كاتب، مريض، وقريب، تأرجح) تعدّ محمولات مشتقة بالنسبة للمحمولات الأصلية الآتية (كَتَبَ، مَرَضَ، قَرَبَ، أَرْجَحَ).

2-2- الوظائف الدلالية للحدود: حدّد سيمون ديك سلمية لضبط الوظائف

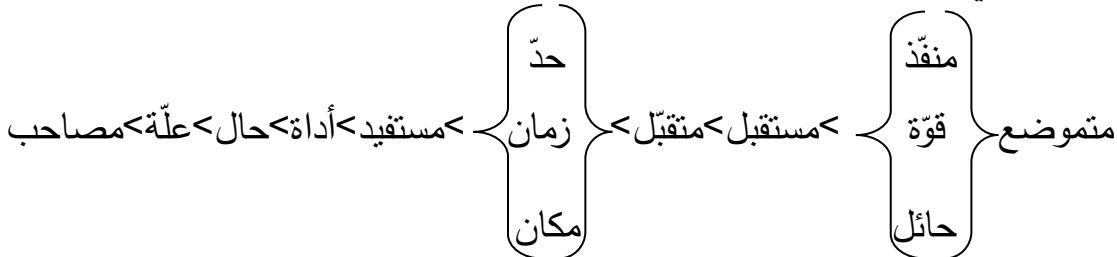
الدلالية التي تعيّن مختلف الأدوار، التي تقوم بها الحدود بالنسبة للواقعة على النحو

الآتي: منفذ < مستقبل < متقبل < مستفيد < أداة < مكان < زمان

غير أنَّ أحمد المتوكل أعاد صياغتها حسب أولوية تركز الحدين (المستقبل)

ثم (المتقبل) مضيفا إليها أهمّ الوظائف الدلالية للحدود التي يمكن أن ترد مساوقة

للمحمول في اللغة العربية نحو ما تبيّنه السلمية الآتية².



¹ - أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص13. وينظر: أحمد المتوكل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية)، ص12-13.

² - أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية (الوظيفة المفعول في اللغة العربية)، ص24.

وتمثّل هذه الوظائف أهمّ¹ الأدوار التي تقوم بها الحدود التي قد ترد بالنسبة للواقعة التي تعبر محمول البنية الحملية؛ حيث يرد كلّ حد له وظيفة دلالية تؤدي دورا بالنسبة للواقعة، فالحدّ الحامل للوظيفة الدلالية (المنفذ) والقوّة أو الموضع أو الحائل تدلّ على صاحب الواقعة، والحدّ الحامل للوظيفة الدلالية (المستقبل) يدلّ على مستقبل الواقعة، والحدّ الحامل للوظيفة الدلالية (المتقبّل) يدلّ على متقبّل الواقعة، والحدّ الحامل للوظيفة الدلالية (الحدث) يدلّ إمّا على تأكيد الواقعة (أكرمت زيدا إكراما) أو هيئة الواقعة (وقف زيد وقفة احترام) أو تحديد عدد مرّات الواقعة (تولّى زيد البصرة ولايتين) والحدّ الحامل للوظيفة الدلالية (الزمان) يدلّ على زمن الواقعة (جزاء زيد يوم الخميس) والحدّ الحامل للوظيفة الدلالية (المكان) يدلّ على مكان الواقعة (دخل زيد إلى الجامعة) والحدّ الحامل للوظيفة الدلالية (المستفيد) يدلّ على المستفيد من الواقعة (اشترى الأب سيارة لابنه) والحدّ الحامل للوظيفة الدلالية (الأداة) يدلّ على أداة الواقعة (سافرت بالسيارة) والحدّ الحامل للوظيفة الدلالية (الحامل) يدلّ على هيئة صاحب الواقعة (أقبل محمّد مسرعا) والحدّ الحامل للوظيفة الدلالية (العلّة) يدلّ على سبب الواقعة (نعبد الله طمعا في جنّته) والحدّ الحامل للوظيفة الدلالية (المصاحب) يدلّ على صاحب الواقعة (جنّت وزيدا)².

وترتّب سلبية الوظائف الدلالية للحدود التي يمكن أن ترد مساوقة للمحمول (الواقعة) حسب أهمّيتها وقوّة تركزها بالنسبة للواقعة؛ حيث تعتبر الوظائف الدلالية (المنفذ، القوّة، المتموضع، والحائل) أكثرها تركزا بالنسبة للواقعة، وقد جعلها المتوكّل تابعة لبعضها البعض لكونها لا تتفاوت في الأهميّة بالنسبة للمحمول نحو قولك على الترتيب:

¹ - ينظر أحمد المتوكّل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، ص 171.

² - ياسين بوراس، البحث اللساني في الفكر العربي المغاربي المعاصر، ص 181.

- كتب زيد الدرس (منقذ).
- أسقط زيد الكأس (قوة).
- جلس زيد (متموضع).
- مرض زيد (حائل).

وترد الوظيفة الدلالية المستقبل في المرتبة الثانية بعد هذه الوظائف، نحو قولك: أعطى زيد عمرا (مستقبل) كتابا، ثم تليها الوظيفة الدلالية (المتقبل) في المرتبة الثالثة نحو قولك: كتب زيد الدرس (متقبل)، وتلي بعدها الوظائف الدلالية التي جعلها المتوكل لاحقة لبعضها البعض (الحدث الزمان والمكان)؛ لكونها لا تتفاوت من حيث الأهمية للمحمول نحو قولك¹:

- سار زيد سيرا (حدث مستمر).
- دخل علي مساء السبت (زمان).
- دخل زيد إلى القسم (مكان).

وتلي بعد هذه الوظائف الأكثر مركزية بالنسبة للواقعة الوظيفة الدلالية (المستفيد) نحو قولك: اشترى الأب سيارة لابنه (مستفيد)، وتلي بعدها الوظيفة الدلالية (الأداة) نحو قولك: كتب بالقلم، ثم الوظيفة الدلالية (الحال) نحو قولك: جلس زيد متكئا (حال)، ثم الوظيفة الدلالية (العلّة) نحو قولك: جاء زيد طلبا للعلم (علّة)، ثم الوظيفة الدلالية (المصاحب) نحو قولك: سرتُ وزيدا (مصاحب).

والعلاقة التي تربط الوظائف الدلالية بالحدود، سواء كانت الحدود الموضوعات أو الحدود اللوآحق تكمن في الدور الأساس الذي تقوم به الوظائف الدلالية، وهو تحديد الأدوار التي تقوم بها الحدود في بناء الواقعة؛ حيث إن كلّ حد من الحدود

¹ - ياسين بوراس، البحث اللساني في الفكر العربي المغربي المعاصر، ص 182. وينظر: يحيى بعبطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص 82.

التي ترد مساوقة للمحمول في الجملة له دور إمّا في بناء الواقعة الدال عليها محمول الحمل، أو في تخصيص الظروف المحيطة بها، وتعقد هذه الوظائف الدلالية¹ على مستوى البنية الحملية، في حين أنّ الوظائف التركيبية والتداولية تلتحق لمباشرة عملها من خلال البنية الوظيفية التي أفردت خصيصاً لها.

رابعاً - الوظائف التركيبية الوجهية (الفاعل والمفعول): قلّص عدد الوظائف

التركيبية في النحو الوظيفي إلى وظيفتين اثنتين هما:

- وظيفة الفاعل ← Subject

- وظيفة المفعول ← Object

توصف الواقعة الدال عليها المحمول حسب وجهة نظر معينة (أحد حدود الحمل) فتتتمي بعض الحدود لتكون إمّا (منظوراً رئيساً) أو (منظوراً ثانوياً)، وتطلّ الحدود الأخرى خارج مجال الوجهة فالحدّ المتخذ منظوراً رئيساً هو الذي تسند إليه الوظيفة التركيبية (الفاعل).

أمّا الحدّ المتخذ منظوراً ثانوياً فهو الحدّ الذي تسند إليه الوظيفة التركيبية (المفعول)، وتطلّ الحدود الأخرى خارج مجال الوجهة². ومنه يمكن تعريف الوظيفة الفاعل كما يلي: تسند الوظيفة الفاعل إلى الحدّ الذي يشكّل المنظور الرئيس للوجهة الخاصة بالمحمول، وتسند الوظيفة المفعول إلى الحدّ الذي يشكّل المنظور الثانوي للوجهة الخاصة بنفس المحمول.

وممّا سبق يتّضح أنّ الحدود الوجهية حدّان اثنان، الحدّ الذي تُسند إليه الوظيفة التركيبية (الفاعل) والحدّ الذي تسند إليه الوظيفة التركيبية (المفعول). والقول

¹ - عز الدين لعناني، الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية في النحو الوظيفي: دراسة تطبيقية في سورة يوسف رسالة لنيل شهادة الماجستير. الجزائر: جامعة سطيف2، 2013-2014، ص66-84.

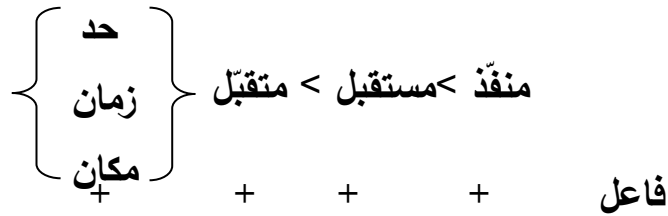
² - أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص150.

وينظر: أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية (الوظيفة المفعول في اللغة العربية)، ص19-20.

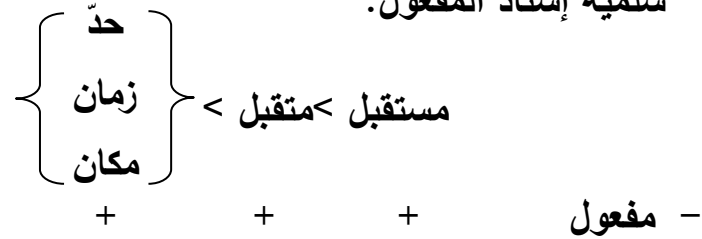
بأنّ المفعول يشكّل وجهة نظر ثانويّة مرتبط بكون (المفعول) يرد في معظم اللّغات الطّبيعيّة متأخراً عن الفاعل، سواء كانت هذه اللّغات من قبيل (فعل، فاعل، مفعول) كالعربيّة، أو من قبيل (فاعل، فعل، مفعول) كالفرنسية، أو من قبيل (فاعل، مفعول فعل) كالتركية واليابانية¹.

ويتمّ إسناد الوظيفتين التركيبيتين (الفاعل) و(المفعول) في نحو اللّغة العربيّة الوظيفيّ وفقاً لسلمية الوظائف الدّلاليّة الآتية²:

سلمية إسناد الفاعل:



سلمية إسناد المفعول:



ويتّضح من سلمية إسناد الفاعل أنّ الوظيفة التّركيبية الفاعل تُسند إلى الحدّ المنفّذ بالدرجة الأولى، ثمّ إلى الحدّ المستقبل، ثمّ إلى الحدّ المتقبّل، ثمّ إلى أحد الحدود الحاملة للوظائف الدّلاليّة (الحدث أو الزّمان أو المكان). أمّا سلمية إسناد المفعول في حالة بناء الفعل للمجهول، فتوضّح الوظيفة التّركيبية المفعول أنّ المفعول يُسند حسب الأسبقية إلى الحدّ المستقبل، ثمّ إلى المتقبّل، ثمّ إلى أحد الحدود الحاملة للوظيفة الدّلاليّة (الحدث أو الزّمان أو المكان)³.

¹ - أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللّغة العربيّة الوظيفي، ص 15-38.

² - أحمد المتوكل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفيّة لبعض قضايا التّركيب في اللّغة العربيّة)، ص 16-17.

³ - المرجع نفسه، ص 17.

وينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة، ص 16.

وتضبط سلمية أحمد المتوكل الآتية العلاقة الدقيقة بين الوظائف الدلالية والوظائف الوجهية التركيبية من حيث الإسناد، إذ يمكن دمج أو تركيب سلمية الفاعل والمفعول كالتالي:

(منفَذ، قوّة، متموضع، حائل، مستقبل، متقبل < (حدث، زمان، مكان) < مستفيد < حال < علة < مصاحب								
فاعل	+	+	+	+	+	-	-	-
مفعول	-	+	+	+	+	-	-	-

ويمكن القول بأنّ الوظائف الدلالية المؤشّر بها بعلامة (+) لها إمكانية أخذ الوظائف الوجهية (الفاعل والمفعول)، في حين أنّ الوظائف الدلالية المؤشّر لها بعلامة (-) عليها أخذ أحد الوظائف الوجهية، ويشير الرّمز (<) إلى التّرتيب حسب الأولوية للوظائف الدلالية في أخذ الوظائف الوجهية الفاعل والمفعول¹.

وبناءً على مفهوم الوجهة والإسناد عند النّحاة، فإنّ الوظيفتين التركيبيتين الفاعل والمفعول في نحو اللّغة العربيّة الوظيفي لا يمكن أن يأخذها من الوظائف الدلالية إلّا الحدود التي تصلح أن تكون مسندا إليه بالنسبة للواقعة، والتي تشمل وفق قواعد اللّغة العربيّة الحدّ (المنفَذ، والمتموضع الحائل، القوّة) أو (المتقبل أو المستقبل أو المكان أو الزّمان أو الحدث) بالنسبة للوظيفة التركيبية "الفاعل" والحدّ (المتقبل والمستقبل والمكان والزّمان والحدث) بالنسبة للوظيفة التركيبية (المفعول)².

خامسا - الوظائف التّداولية: يكمن الدّور الأساس للوظائف التّداولية في النّحو الوظيفي في تحديد دور مكّونات الجملة بالنسبة لكلّ من طرفي التّداول (المتحدّث والسّامع) وقد حصرها ديك في أربع وظائف³: المبتدأ والذيل والبؤرة والمحور

¹ - أحمد المتوكل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللّغة العربيّة)، ص 23-24.

² - أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللّغة العربيّة الوظيفي، ص 93-94.

وينظر: ياسين بوراس، البحث اللّساني في الفكر العربي المعاصر، ص 188.

³ - أحمد المتوكل، الوظائف التّداولية في اللّغة العربيّة، ص 17.

واعتبر الوظيفتين (المبتدأ والذيل) خارجيتين بالنسبة للحمل، بمعنى أنهما تستندان إلى مكونين خارجيين عن الحمل، وعدّ الوظيفتين (البؤرة والمحور) داخليتين بمعنى أنهما تستندان إلى مكونين يعتبران جزأين من الحمل ذاته"، وخارجية الوظيفتين التداوليتين المبتدأ والذيل ترجع إلى كونهما يسندان إلى مكونين خارجيين عن البنية الحملية، وليس إلى أحد حدودها، أمّا داخلية الوظيفتين المحور والبؤرة فهي ترتبط بكونهما تستندان على الدوام إلى ما يشكل أحد الحدود بالنسبة للواقعة.

وقد جعلت الوظائف التداولية عند أحمد المتوكل بإضافة وظيفة خارجية (المنادى) خمس وظائف، كما تمّ تقسيم الوظيفة التداولية (البؤرة) إلى قسمين؛ حيث ذهب إلى القول: "نقترح شخصياً أن تضاف إلى الوظيفتين التداوليتين الخارجيتين وظيفة (المنادى) التي نعتبرها واردة بالنسبة لنحو وظيفي كاف، لا لوصف اللغة العربية فحسب، بل كذلك لوصف اللغات الطبيعية بصفة عامة" كما نقترح أن يميز داخل وظيفة البؤرة نفسها بين بؤرة جديد وبؤرة مقابلة من حيث نوعية البؤرة، وبين بؤرة المكون وبؤرة الحمل من حيث مجال التأثير.¹ وبإضافة المتوكل الوظيفة التداولية المنادى صارت الوظائف التداولية في نحو اللغة العربية الوظيفي خمس وظائف تتميز في ما بينها، من حيث داخليتها أو خارجيتها على النحو الآتي:

1- الوظائف التداولية الداخلية: وهي التي تدرج ضمن البنية الحملية

وتشمل وظيفتي (المحور والبؤرة) على نحو:

1-1- المحور: ذهب أحمد المتوكل إلى تعريفه: "بأنّه المكون الدال على ما

يشكل (المحدث عنه) داخل الحمل"²، ويتّضح من هنا أنّ كلّ ما يمكن أن يشكل

¹ - أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 17.

² - المرجع نفسه، ص 67.

وينظر: أحمد المتوكل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية)، ص 18-23.

بالنسبة لكل من المتحدث والسامع مدار حديثهما تستند إليه الوظيفة التداولية الداخلية المحور. ويمكن أن نوضح ذلك انطلاقاً من الجمل الآتية¹:

- لمن أعطى زيد الكتاب؟
- أعطى زيد الكتاب محمداً.
- زيد أبوه مسافر.
- زيد مسافر.
- زيدا قابلته.
- الكتاب قرأته.

وبعدّ المكوّن (زيد) في الجملة الأولى محور الاستخبار، وفي الجملة الثانية محور الإخبار، ومع توفرّ الجملتين على مكوّن ثانٍ (الكتاب) يمكن اعتباره محورا إلا أنّ ذلك يمتنع في النحو الوظيفي لكونه يتنافى وقيد إسناد الوظائف، ولهذا ذهب المتوكل إلى أنّه في هذه الحالة يأخذ الحدّ (الفاعل أو ما ينوب عنه) الأولوية في أخذ الوظيفة التداولية المحور، ويرى "أنّه يزكي فرضية أسبقية المكون الفاعل على غيره من المكوّنات في أخذ الوظيفة التداولية المحور -حصراً النّحاة العرب القدماء لعلاقة ما أسموه بالإسناديين الفعل (أو ما يقوم مقامه) والفاعل (أو نائبه) مصطلحين على الأول مسندا، والثاني مسندا إليه"² ويعني ذلك أنّ وظيفة المحور ينفرد بها (الفاعل) أو (ما ينوب عنه) في حالة البناء للمجهول، نحو ما توضّحه الأمثلة:

- أعطى زيدُ خالدًا الكتاب (محور).
- أُعطي خالد الكتاب (محور).

¹ - ياسين بوراس، البحث اللساني في الفكر العربي المغاربي المعاصر، ص 198.

وينظر: أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ص 151-156.

² - أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 75.

- أُعْطِيَ الْكِتَابُ خَالِدًا (بشروط الإحالية).

وتعني الإحالية أن يكون المكوّن المحور محيلاً على شيء يعلمه المتحدث والسامع، ويشكّل مدار حديثهما.

أمّا الجملتان الثالثة والرابعة السابقتان (زيد أبوه، مسافر، وزيد مسافر) فيشير المتوكل إلى أنّه قد يقع التباس بين المحور والمبتدأ باعتبار أنّ كلاّ منهما يشكّل الذات المتحدّث عنها، إلّا أنّه يرى أنّ: "الفرق بينهما يكمن في كون المحور (متحدّث عنه) داخل الحمل؛ أيّ أنّه مُكوّن من مكوّنات الحمل، يأخذ وظيفة دلالية ووظيفة تركيبية... في حين أنّ المبتدأ مُحدّث عنه خارجي بالنسبة للحمل"¹ وليس له إمكانية أخذ وظيفة دلالية أو تركيبية، نحو ما توضّحه الجملتان:

- زيد أبوه مسافر (مبتدأ).

- زيد مسافر (محور).

- ويعدّ كلّ من (زيد) في الجملة الأولى والثانية محدّثاً عنه؛ لأنّ الفرق بينهما يكمن في كون (زيد) في الجملة الأولى خارجاً عن حدود البنية الحملية، ولا إمكانية له في أخذ وظيفة دلالية (منفذ ومتقبّل ومستقبل....) كما أنّه لا إمكانية له في أخذ الوظيفة التركيبية (الفاعل أو المفعول)، وهذا ما يجعله يأخذ الوظيفة التداولية الخارجية المبتدأ، وخلافاً لذلك نجد (زيداً) في الجملة الثانية حدّاً من حدود البنية الحملية؛ حيث يأخذ الوظيفة الدلالية (المنفذ) والوظيفة التركيبية (الفاعل) وهذا ما يجعله يأخذ الوظيفة التداولية الداخلية (المحور).

أمّا الجملتان الخامسة والسادسة (زيد قابلته، والكتاب قرأته) فإنّ الحدين (زيد والكتاب) يعدّان محورا؛ لكون وظيفتهما داخلية بالنسبة إلى الحمل، ويؤكد داخليةهما أنّ "هذه المكوّنات باعتبارها محورا (لا مبتدأ) لا يمكن أن تتقدّم بخلاف المبتدأ على

¹ - أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص70.

أداة من الأدوات الصدور¹ ويعني ذلك أنَّ المحور لا يمكن أن يفصل عن البنية الحملية بأيّ أداة من الأدوات التي لها حق الصدارة، نحو: زيداً، هل قابلته؟ (محور) في حين أنَّ المبتدأ يمكن أن ينفصل عن البنية الحملية، نحو: زيدُ، هل قابلته؟ (مبتدأ) .

1-2- البؤرة: يعرفها المتوكل: "بأنّها المكوّن الحامل للمعلومة الأكثر أهميّة أو الأكثر بروزاً في الجملة"² وذلك لأنّها تضيف شيئاً مهماً إلى المتكلّم المخاطب. وقد ميّز المتوكل بين بؤرتين رئيسيتين هما³:

- **بؤرة الجديد:** وهي الوظيفة التداولية التي تستند إلى المكوّن الحامل للمعلومة الجديدة بالنسبة لمتكلّم في حالة الاستفهام أو للمخاطب في حالة الإخبار وتُسند بؤرة الجديد إلى الحدّ الحامل للمعلومة التي لا يتقاسم معرفتها المتكلّم والمخاطب.

- **بؤرة المقابلة:** وهي المعلومة المتردّد في ورودها أو المنكر ورودها، وتُسند إلى الحدّ الحامل للمعلومة التي يتردّد المتكلّم أو المخاطب في ورودها. ويقصد بها المعلومة التي ينقلها المتحدث للسامع، وقد ميّز المتوكل بين نوعين من البؤرة على أساس أنَّ "ما يمكن أن يضيفه المتكلّم إلى مخزون المخاطب، ليس معلومات جديدة فحسب بل كذلك معلومات تُعدّل، أو تصحح، أو تعوّض معلومات في مخزون المخاطب، يعدّها المتكلّم مستوجبة للتّعديل أو التّصحيح أو التّعويض"⁴

¹ - أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 85.

² - المرجع نفسه، ص 28.

³ - نعيمة الزهري، النحو الوظيفي واللغة العربية (ندوة تكريمية للأستاذ أحمد المتوكل)، ص 83-84.

⁴ - أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص)، ص 118.

فقد ميّز المتوكّل بين بؤرتين رئيسيتين هما: بؤرة جديد، وبؤرة مقابلة¹، وقد ميّز المتوكّل البؤرة من حيث مجال التبئير نوعين من البؤر:

بؤرة الجملة وبؤرة المكوّن؛ حيث تستند كلّ من بؤرة المقابلة وبؤرة الجديد إلى مكوّن من مكوّنات الجملة أو إلى الجملة برمّتها² فإذا أسندت البؤرة إلى جملة برمّتها عدّت بؤرة جملة، وإذا أسندت إلى مكوّن من مكوّناتها عدّت بؤرة مكوّن، نحو ما تبيّنه الجمل التّالية:

- البارحة عاد زيد من السّفر (لا اليوم) (بؤرة مكوّن مقابلة)

- أحضر الضّيوف ؟ (أم لا) (بؤرة جملة مقابلة)

2- الوظائف التّداوليّة الخارجيّة: وهي الوظائف الخارجة عن حدود البنية الحملية، وتشمل الوظائف التّداوليّة (المبتدأ، والذيل، والمنادى) على النحو الآتي:

2-1- المبتدأ: عرّفه المتوكّل بأنه: "ما يحدّد مجال الخطاب، الذي يعتبر الجمل بالنسبة إليه واردا"³ ويعني ذلك أنّ خاصيّة المبتدأ هي ورود الحمل بأكمله تابعا له، نحو: زيد أبوه مريض وتأخذ المركبات الإسمية الأولى في الجمل المتتالية حيث البنية الحملية الموالية لها كلّها واردة بالنسبة إليها الوظيفة التّداوليّة المبتدأ باعتبارها تشكّل مجال الخطاب، وما يلاحظ على هذه المركبات الاسميّة أنّها لا تأخذ سوى الوظيفة التّداوليّة (المبتدأ) وليس لها إمكانيّة أخذ وظيفة دلاليّة؛ لأنّها لا تأخذ سوى الوظيفة التّداوليّة (المبتدأ) وليس لها إمكانيّة أخذ وظيفة دلاليّة؛ لأنّها لا تعدّ حدّا من حدود البنية الحملية، ولا وظيفة تركيبية (فاعلا أو مفعولا)، فالمبتدأ لا يخضع لقيود انتقاء الحمل. نحو: زيد، أخواه مسافران (مبتدأ). وهذا ما يجعل وظيفة

¹ - أحمد المتوكّل، الوظائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة، ص30.

² - المرجع نفسه، ص32.

³ - المرجع نفسه، ص115.

وينظر: عز الدين لعناني، الوظائف التركيبية والدلالية والتّداوليّة، ص130.

المبتدأ خارجية بخلاف وظيفة المحور الداخلي¹؛ حيث يفرض المحمول قيود انتقاء بالنسبة لمحلّات الحدود، فيكون مطابقاً للمحمول في الجنس والعدد (المسافرون منطلقون (محور) .

2-2- الذيل: يعرفه المتوكل بأنه "المكوّن الذي يوضّح معلومة داخل الحمل أو يعدّلها أو يصحّحها"² ويوضّح التعريف أنّ هذه الوظيفة التّداوليّة تنقسم إلى ثلاثة أنواع، ويمثّل لها المتوكل بالجمال الآتية³:

- ذيل توضيح ← عشقتُ عيناها، هند ← ذيل توضيح الضمير الغائب (الهاء)

- ذيل تعديل ← سرّني خالد، تأدّب ← ذيل تعديل (لا وظيفة تركيبية له ولا وظيفة دلالية)

- ذيل تصحيح ← زارتنى هند، بل سعاد ← ذيل تصحيح للفاعل الحقيقي.

وذهب المتوكل إلى أنّ "هذه البنيات على اختلاف خصائصها البنيوية حاملة وظيفة تداوليّة واحدة، هي وظيفة الذيل على مستوى البنية الإخبارية للجملة، ويرجع هذا الاختلاف البنوي إلى اختلاف الأدوار التي يقوم بها المكوّن الذيل على مستوى البنية الإخبارية للجملة"⁴. وينفي فكرة المبتدأ المؤخّر في الجملة العربيّة في نحو اللغة العربيّة الوظيفيّة (فرق بين المبتدأ والذيل)

¹ - أحمد المتوكل، الوظائف التّداوليّة في اللغة العربيّة، ص132-133.

² - المرجع نفسه، ص147.

³ - أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفيّة مدخل نظريّ، ص152.

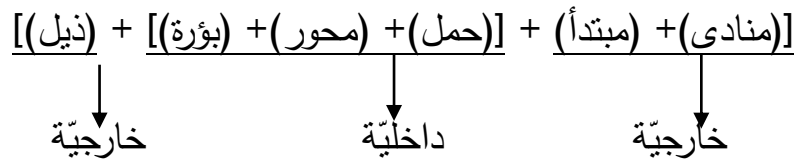
⁴ - أحمد المتوكل، الوظائف التّداوليّة في اللغة العربيّة، ص146-147.

2-3- المنادى: عرّفه المتوكل بأنّه "المكوّن الدّال على الكائن المنادى في مقام معيّن"¹ وذهب إلى إضافة هذه الوظيفة بخلاف سيمون ديك، وأدرجها كان بموجب وظيفتها الأساس في الخطاب التّداولي؛ حيث يقول: "تسند الوظيفة المنادى إلى العنصر الذي يشكّل محطّ النّداء في الحملة"² فهذه الوظيفة وحدها تؤاخر الوظائف التّداوليّة المحور، والبؤرة، والمبتدأ، والذيل في جميع اللّغات، وينطبق هذا التعريف على المكوّنات المتصدّرة للحمل³:

أ-يا واقفا اجلس.

ب-يا عمرو، عادت هند من مراكش.

فالوظائف التّداوليّة أصبحت خمس وظائف على نحو ما تبينه الصّيغة الآتية:



ويمثّل المتوكل لهذه الوظيفة التّداوليّة بالأمثلة التّالية:

زيد ناولي الملح/ ياخالد اقترب/ ياطالع الجبل انزل/ أيّها الأطفال حان وقت النوم وازيداه/ وا خالد، ابتعد/ يالزيد، لخالد، يالعمرو، لما أصبنا.

ويرجع تقليص المتوكل عدد حروف النّداء التي استعملت عند العرب (أ، أيّ يا آ، أيا، هيا) إلى اقتراحه أن تقلّص قائمة الأدوات الواردة في كتب النّحو إلى عدد أقلّ والواضح أنّ بعض هذه الأدوات ليست إلّا بدائل لهجية، وترتبط هذه الأدوات الأربع التي اقتصر عليها المتوكل أداة النّداء الصّقر والحروف، أيّها، ويا، والهمزة

¹ - أحمد المتوكل، الوظائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة، ص161.

² - أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفيّة (مدخل نظري)، ص152.

³ - المرجع نفسه، ص152.

بالمكوّن المنادى وفق قواعد إدماجها في نحو اللغة العربيّة الوظيفي، على نحو ما تبينه القواعد الخمس الآتية¹:

1- إذا كان المكوّن الحامل لوظيفة المنادى علماً أو رأساً لمركب إضافي فإنه يسبق بأداة النداء الصّفر و(يا) و(أ).

2- إذا كان المكوّن مخصّصاً بالألف واللام، فإنه لا يسبق إلاّ بأداة النداء (أيها).

3- إذا كان المكوّن المنادى غير مخصّص بالألف واللام؛ فإنه لا يسبق إلاّ بأداة النداء (يا).

4- إذا كان المكوّن المنادى مركباً إشارياً فإنه يسبق بأداة النداء (يا) و(أ).

5- وإذا كان المكوّن المنادى جملة موصولة (لا رأس لها) فإنه يسبق بأداة النداء (يا) أو(أ) إذا كان الموصول (من) ويسبق بأداة النداء (أيها) إذا كان الموصول (الذي).

ويمكن دور هذه الوظائف التّداوليّة الأساس في رصد الوضع التّخابري بين طرفي التّداول (المتكلّم والمخاطب)، وتحديد مختلف الأدوار التي تقوم بها المكوّنات أثناء العملية التّواصلية، إضافة إلى تحديدها الحركة الإعرابية للمكوّنات التي لها إمكانية أخذ الوظائف الخارجية، وبذلك "فالوظائف التّركيبية مفاهيم غير كلّية بخلاف الوظائف الدّلالية والتّداوليّة، بمعنى أنّ استخدامها وارد في وصف جميع اللّغات الطّبيعيّة؛ إذ هناك لغات متعدّدة لا يحتاج في وصف خصائصها الوصف الكافي استعمال الفاعل أو المفعول"²

¹ - أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفيّة مدخل نظريّ، ص 167 وما بعدها.

² - أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربيّة الوظيفي، ص15.

وينظر: أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفيّة (مدخل نظري)، ص138.

سادسا - قيود إسناد الحالات الإعرابية في نحو اللغة العربية الوظيفي: يُقصد بالحالة الإعرابية الإعراب الذي يُسند إلى المكوّن في مستوى مجرد وتقابل الحالة الإعرابية بهذا المعنى العلامة الإعرابية؛ التي تعدّ تحقيقا للإعراب المجرد¹. وفي ما يخصّ اللغة العربية، فإنّه تسند إلى المكوّنات ثلاث حالات إعرابية هي الرّفْع والنّصب والجر، وتطابق هذه الحالات الإعرابية ثلاث علامات إعرابية تتحقّق بواسطتها، وهي على التوالي علامة (الضمّ) وعلامة (الفتح) وعلامة (الكسر).

وقد ميّز أحمد المتوكل في نحو اللغة العربية الوظيفي بين ثلاثة أنواع من الحالات الإعرابية التي تلحق المكوّنات منها²:

- حالتان إعرابيتان وظيفتان (إعراب وظيفي)، وهما حالتا (الرّفْع والنّصب) ولهذا الإعراب الوظيفي دور في الدّلالة على الوظائف التي تحملها المكوّنات داخل الجملة، وذلك عن طريق الوظيفة الدّلالية أو التّركيبية أو التّداولية.

- حالة إعرابية بنويّة (إعراب بنوي)، وترتبط بالمكوّن إذا كان مسبوqa بحرف جر أو كان مضافا؛ أي لا تحدّده وظيفة دلالية أو تركيبية أو تداولية، وله سمتان هما³:

أ- أنّه ناتج عن تركيب معيّن كالتركيب الإضافي، فيأخذ المكوّن المضاف إليه في المركّب الإضافي الحالة الإعرابية الجر، نحو: وصلتني رسالة خالد (مضاف إليه لا تحكمه أي وظيفة دلالية أو تركيبية أو تداولية).

ب- أنّ من شأنه أن يحجب الإعراب الوظيفي إذا كان للمكوّن إعراب وظيفي نحو: بلغنا السّماء (مكان، مفعول، نصب). أخذ النّصب بموجب الوظيفة التّركيبية

¹ - أحمد المتوكل، الوظيفة والبنية (مقاربات وظيفية لبعض قضايا التّركيب في اللغة العربية)، ص 60.

² - أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكوّنية (الوظيفة المفعول في اللغة العربية في اللغة العربية) ص33.

³ - أحمد المتوكل، التّركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، ص33-34.

المفعول. ولكن في المثال: أنظر إلى السماء، حجت حركة الجر حركته الإعرابية الوظيفية.

وتتفاعل الحالات الإعرابية الوظيفية مع الحالات الإعرابية البنوية كما يأتي¹:

أ- تحجب الحالة الإعرابية المسندة بمقتضى وظيفة تركيبية الحالة الإعرابية المسندة بمقتضى وظيفة دلالية، وتحجب هذه الحالة الإعرابية الحالة الإعرابية التي تقتضيها الوظيفة التداولية، كما في سلمية إسناد الحالات الإعرابية التالية²:

الوظائف التركيبية <الوظائف الدلالية> الوظائف التداولية.

ب- تحجب الحالة الإعرابية البنوية الحالة الإعرابية الوظيفية أيًا كان نوع الوظيفة التركيبية والدلالية والتداولية التي تقتضيها، كما في السلمية:

الإعراب البنيوي <الإعراب الوظيفي>³.

ويتم إسناد الحالات الإعرابية في نحو اللغة العربية الوظيفي بموجب الوظائف التي تحملها المكونات⁴ المسندة إلى حدود الجملة، لا بالعلاقة التركيبية الصرفية فالمكون يأخذ إعرابه بالنظر إلى وظيفته لا بالنظر إلى موقعه، وبما أن المكون الواحد يمكن أن يحمل ثلاث وظائف في ذات الوقت (وظيفة دلالية، وظيفة تركيبية ووظيفة تداولية)، فإن هذه الوظائف تحدد الحالة الإعرابية حسب تفاعل شكل السلمية التالية سلمية تحديد الإعراب⁵:

الوظائف التركيبية <الوظائف الدلالية> الوظائف التداولية.

¹ - أحمد المتوكل، الجملة المركبة في اللغة العربية، ص 81.

² - أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص 164.

³ - أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد)، ص 99.

⁴ - أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات والتُمثيل الصرفي- التركيبية)، ص 213-212.

⁵ - أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص: 164.

ومفاد هذه السلمية ما يلي¹:

1- الحالات الإعرابية اللازمة لا تتغير بتغير أسقيتها الوظيفية، فهي تلزم

المكون أيًا كانت وظيفته، وأيًا كان السياق الذي يرد فيه.

2- إذا كان المكون لا يحمل إلا وظيفة تداولية، فإنه يأخذ الحالة الإعرابية

التي تخوله إياها وظيفته التداولية نفسها، ويصدق هذا على الوظائف التداولية

الخارجية (كوظيفة المنادى والوظيفة المبتدأ، والوظيفة الذيل) فالمكون المبتدأ مثلا

باعتباره خارجا عن الحمل ذاته، وغير حامل لوظيفة دلالية، ولا وظيفة تركيبية

يأخذ الحالة الإعرابية الرفع بمقتضى وظيفته التداولية نفسها نحو:

- الأطفال، ناموا منذ ساعة ← (مبتدأ - الرفع)

- الكتابُ (مبتدأ الرفع) قرأته، مرات متعددة.

وكذا المكون الذيل يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى الوظيفة التداولية نحو:

أخوه مسافر، زيد ← ذيل توضيح (الرفع).

نجح الطالبان ← ذيل توضيح (الرفع).

3- إذا كان المكون منتميا إلى الحمل ذاته (حدود المحمول، موضوعات أو

حدود لواحق) وكان لا يحمل إلا وظيفة دلالية، فإنه يأخذ الحالة الإعرابية (النصب)

أو الجر (إذا كان مسبوqa بحرف جر) التي تخوله إياها وظيفته الدلالية ذاتها، إن لم

تكن له وظيفة تركيبية (فاعلا أو مفعولا).

ويأخذ الحالة الإعرابية² التي تخولها له وظيفته التركيبية (الفاعل أو المفعول) إذا كان

قد أسند إليه وظيفة تركيبية بالإضافة إلى وظيفته الدلالية، فيسند إليه الحالة الإعرابية

¹ - أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص164.

² - المرجع نفسه، ص164.

وينظر: أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية (الوظيفية المفعول في اللغة العربية)، ص34.

الرَّفع (إذ كان فاعلا) والحالة الإعرابية (النَّصب) إذا كان مفعولا بمقتضى وظيفته التركيبية. نحو¹ :

أهدى	خالد	هنا	وردا	صباحا
↓	↓	↓	↓	↓
محمول	منفذ/ فاعل/الرفع	مستقبل/ مفعول/النصب	متقبل/النصب	زمان/النصب

4- في حين تتوارد على المكوّن الواحد وظيفتان اثنتان، وظيفة دلالية ووظيفة تركيبية، أو ثلاث وظائف (وظيفة دلالية، ووظيفة تداولية، ووظيفة تركيبية)، فإنه يأخذ الحالة الإعرابية التي تقتضيها وظيفته التركيبية أيّا كانت وظيفته الدلالية، وأيّا كانت وظيفته الدلالية والتداولية.

5- لا يأخذ محمول البنية الحملية حركته الإعرابية بموجب² هذه الأنواع من الوظائف، باعتبار أنه لا إمكانية له في أخذ أحد الوظائف الدلالية، أو الوظائف التركيبية، والوظيفة الوحيدة التي يمكن أن تسند إليه هي الوظيفة التداولية (البؤرة) التي ليس لها إمكانية إسناد الحركات بحكم داخلية وظيفتها التداولية .

إعراب المحمول: يحدّد إعراب المكوّنات في نظرية النحو الوظيفي³ كما هو معلوم الوظائف الدلالية أو التركيبية أو التداولية التي تحملها هذه المكوّنات، إلّا أنّ ثمة إعرابات لا يمكن إرجاعها إلى الوظائف، من ذلك إعراب المحمول سواء أكان محمولا فعليا أم محمولا غير فعلي، فلا وظيفة دلالية للمحمول، ولا وظيفة تركيبية الوظيفة الوحيدة التي يمكن أن تسند إلى المحمول هي الوظيفة التداولية (البؤرة).
نحو: أمهندس بكر أم أستاذ؟ غير أنّ البؤرة لا تحدّد في اللغة العربية إعراب المكوّن

¹ - أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية (قضايا ومقاربات)، ص36.

² - أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكوّنات أو التمثيل الصرفي-التركيبي) ص112.

³ - المرجع نفسه، ص110.

الذي تسند إليه، هذا ما أدّى إلى البحث عن محدّد إعراب المحمول في مجال آخر غير مجال الوظائف، ويمكن التفكير في إعرابين¹:

أ- الإعراب التّحتي (إعراب عميق): يمكن أن يُعدّ إعراب المحمول غير الفعليّ إعراباً تحتياً، تُحدّده المخصّصات التّحتيّة، وبخاصّة المخصّصات الزّمنيّة والجهية والوجهيّة. ويأخذ المحمول الاسميّ أو الصفيّ الحالة الإعرابيّة الرّفع إذا ورد في حيّز مخصّص الإثبات ومخصّص الزّمن الحاضر، ويأخذ الحالة الإعرابيّة النّصب إذا ورد في حيّز مخصّص الإثبات مع مخصّص الماضي، أو مخصّص الإثبات مع مخصّص المستقبل، وهذا يعني أنّ المحمول يأخذ الحالة الإعرابيّة النّصب حين يرد في غير حيّز مخصّص الإثبات والزّمن الحاضر.

أمّا إذا كان المحمول فعليّاً² فإنّ المخصّص الوجهي هو الذي يحدّد حركته الإعرابيّة؛ حيث يأخذ المحمول الفعليّ حسب هذا الافتراض حركة الجزم إذا كان الوجه الحمليّ غير متحقّق، نحو قولك: لم يذهب خالد. والرّفع إذا كان الوجه الحمليّ متحقّقاً نحو قولك: ينهض خالد باكراً. أو متوقّع التّحقّق، نحو قولك: قد ينهض خالد باكراً. أمّا النّصب فيأخذه المحمول الفعليّ إذا كان الوجه القضويّ محتمل التّحقّق، أو مراد التّحقّق، نحو قولك: أتمنى أن أنجح، وارجو أن أقبل في كليّة الطّب.

ب- الإعراب السّطحيّ: يُعدّ إعراب المحمول إعراباً سطحيّاً تحدّده الأدوات الخاصّة بالمحمولات، حيث إذا كان المحمول اسميّاً أو وصفيّاً مجرّداً من الرّوابط (كان، أصبح، أضحى) وأداتي النّفي (ليس، ما)، فإنّه يأخذ الحالة الإعرابيّة الرّفع أمّا إذا كان العكس فيسند إليه الرّابط أو أداة النّفي (ليس، ما) فيأخذ الحالة الإعرابيّة

¹ - أحمد المتوكل، قضايا اللّغة العربيّة في اللّسانيات الوظيفيّة (بنية المكوّنات أو التّمثيل الصّرفي-التركيبی) ص111.

² - ياسين بوراس، البحث اللّسانيّ في الفكر العربيّ المغاربيّ المعاصر، ص16.

النّصب. وإذا كان المحمول فعليّاً فإنّه يأخذ حركة إعراب المضارع الرّفْع إذا كان مجرّداً من الأدوات الجازمة أو النّاصبة، والحركة الإعرائيّة النّصب أو الجزم إذا اتّصل به جازم أو ناصب.

الفصل الثالث - دراسة تطبيقية على سورة القلم.

أولاً - مدخل.

ثانياً - التعريف بالمدونة.

ثالثاً: تصنيف الجمل في سورة القلم (بسيطة ومركبة).

رابعاً - الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية للجمل في سورة القلم.

أولاً- مدخل: يمكن رصد تصوّر لبنية الجملة العربيّة في النّحو الوظيفي في النّصوص القرآنية، مع مراعاة الأبعاد التّداوليّة للنّص القرآنيّ، فالتّداوليّة تنظر إلى اللّغة بعدّها ظاهرة خطّابية تواصلية واجتماعيّة، وكذلك القرآن الكريم بالمفهوم التّداولي، هو مجموعة أفعال لغويّة تضبطها جملة من العلاقات المتحكّمة في عملية إبلاغها. فالميدان الحيويّ لكلّ منهما هو التّواصل، ولذلك يمكن الحديث عن التّداوليّة في القرآن الكريم من خلال دراسة شروط وصوله إلى المتلقّي والتّأثير فيه ودراسة الصّور والبنى التي تتكفّل بذلك.¹ فهو الخطاب الذي يرمي مرسله إلى تهذيب المتلقّي من خلال بنى صرفيّة ودلاليّة وتركيبية وتداوليّة خاصّة.

ويَنسَم خطاب القرآن الكريم بالخصوصيّة عن غيره من الخطابات؛ لأنّ حضور المخاطب فيه يكون افتراضياً. إذ يتعدّى الحضور فيه ويهتمّ بأحوال مخاطبيه بحسب مقتضيات القول، وهذا ما يجعل من القرآن خطاباً تداوليّاً؛ لأنّه يحمل في حقيقته قيماً تداوليّة غايتها التّأثير في المخاطب، وتعديل مواقفه معتمداً على البلاغة التي غرضها الإبلاغ والتّوصيل.² ولأنّ التّداوليّة تقوم على دراسة استعمال اللّغة وينصبّ اهتمامها على دراسة العلاقة بين المتكلّم والسّامع، وما يعترّي هذه العلاقة من ملابسات وشروط مختلفة.

ثانياً- التعريف بالمدونة:

سورة القلم: سمّيت هذه السورة في صحيح البخاري (سورة ن والقلم) على حكاية اللفظين الواقعيين في أولها؛ أي صورة هذا اللفظ. وترجمها الترمذي في جامعه وبعض المفسرين سورة (ن) بالاختصار على الحرف المفرد الذي افتتحت به، مثلاً

¹ - مسعود صحراوي، التّداوليّة عند العلماء العرب دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1. الجزائر: 2008 م، دار التّوير، ص16.

² - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغويّة تداوليّة، ط1. بيروت: 2004، دار الكتاب الجديد، ص 04-05.

سميت سورة (ص) وسورة (ق). وهي مكية¹ نزلت بعد سورة العلق، قال ابن عطية: لا خلاف في ذلك بين أهل التأويل، وعدّها جابر بن زيد ثانية السور نزولاً، وقال: نزلت بعد سورة (اقرأ باسم ربك) وبعدها سورة المزمل، ثم سورة المدثر، والأصح حديث عائشة: (أن أول ما أنزل سورة اقرأ باسم ربك، ثم فتر الوحي، ثم نزلت سورة المدثر). وفي تفسير القرطبي أن معظم هذه السورة نزل في الوليد بن المغيرة وأبي جهل. واتفق العادون على عدّ آياتها اثنين وخمسين (52). وهذه أول سورة نزلت مفتوحة بحرف مقطّع من حروف الهجاء.⁽²⁾

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال:³ كانوا يقولون للنبي إنّه مجنون ثم

شيطان، فنزلت: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: 2]

أخرج أبو نعيم في الدلائل والواحي بسند رواه عن عائشة قالت: (ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما دعاه أحد من الصحابة، ولا من أهل بيته إلا قال: لبيك. فلذلك أنزل الله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4] وأخرج عن ابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: 10] قال: نزلت في الأخنس بن شريق. ولتحديد طبيعة الجمل في سورة القلم لا بدّ أولاً من تحديد المسار العام للسورة على النحو التالي:

1- الآية الأولى عبارة عن قسم بالقلم وما يسطرون به على ما يأتي تأكيداً

لما بعدها.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 29، دط. تونس: 1984، الدار التونسية للنشر ص57-58.

² - المرجع نفسه، ص: 59.

وينظر: شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج29 دط. بيروت: دت، دار إحياء التراث العربي، ص 22-38.

³ - جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دط. بيروت: 2005، دار الكتاب العربي ص669.

2- من الآية (2) الى الآية (7) المخاطب هو النبي ﷺ تزكية له وتشريفاً وتأنيساً.

3- من الآية (8) الى الآية (16) المخاطب هنا هو الوليد بن المغيرة.¹

4- الضمير في (بلوناهم) يعود على المشركين من أهل مكة.

5- من الآية (17) وتحديداً من قوله: (كما بلونا...) الضمير يعود على أصحاب الجنة ويعود على الجنة في (ليصرمنّها) (عليها) (أصبحت) (يدخلنها) (رأوها) إلى الآية (33) مقارنة بين بلاء هؤلاء المشركين و بلاء أصحاب الجنة.

6- الآية (34) بيان جزاء المتقين.

7- من الآية (35) إلى الآية (47) مقارنة بين حال المؤمنين وحال المشركين، بالاستفهامات الإنكارية الموجهة للمشركين.

8- عودة الخطاب للنبي ﷺ بفعل الأمر (اصبر...)

9- من الآية (48-50) تشبيه حالة الرسول ﷺ بصاحب الحوت (يونس عليه السلام) وأن لا يكون مثله، في العجلة والضجر بذكر حاله من الغضب ونعمة الله عليه.

10- الآية (51) ذكر حال المشركين، وشدة حقدهم وحسدهم⁽²⁾ للنبي ﷺ لمجيئه بالقرآن.

11- الآية (52) قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ القلم: ٥٢ فهذه الأمثال والتشبيهات موعظة للعالمين (الجنّ والإنس) ولا يحدث بسبب الجنون.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص60.

² - جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص697.

وينظر: الألوسي، روح المعاني، ج29، ص22.

ثالثاً - تصنيف الجمل في سورة القلم (بسيطة ومركبة):

أ - تصنيف الجمل في سورة القلم (بسيطة ومركبة) حسب نظرية النحو

العربي: بناءً على تصنيف النحاة العرب للجملة في اللغة العربية إلى بسيطة ومركبة، فإن تصنيف الجمل على هذا النحو في سورة القلم يكون على النحو الآتي:

نوع الجملة	الآية
بسيطة	قال تعالى: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١)
بسيطة	﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (٢)
بسيطة	﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (٣)
بسيطة	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٤)
بسيطة	﴿فَسَتُبْصِرُ﴾
بسيطة	﴿وَيُبْصِرُونَ﴾ (٥)
بسيطة	﴿بِآيَاتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ (٦)
مركبة	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾
بسيطة	﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٧)
بسيطة	﴿فَلَا تَطْعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (٨)
مركبة	﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (٩)
بسيطة	﴿وَلَا تَطْعِ كُلَّ حَلِافٍ مِّمِّينٍ﴾ (١٠) هَمَزَ مَشَاءَ بِنِيعٍ (١١) مَنَعَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْمٍ (١٢) عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (١٣) أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (١٤) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا

	قَالَ اسْطِيرْ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾
بسيطة	سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾
مرکبة	إِنَّا بَلَوْتَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾
بسيطة	وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿١٨﴾
مرکبة	فَطَافَ عَلَيْهِمَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمَا تَائِبُونَ ﴿١٩﴾
بسيطة	فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾
بسيطة	فَتَنَادَا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾
مرکبة	أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾
مرکبة	فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَتُونَ ﴿٢٣﴾
بسيطة	أَن لَّا يَدْخُلَتْهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾
بسيطة	وَعَدُوا عَلَىٰ حَرٍِّ قَدِيرٍ ﴿٢٥﴾
مرکبة	فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾
بسيطة	قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾
بسيطة	قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ضَالِّينَ ﴿٢٩﴾
مرکبة	فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوَّمُونَ ﴿٣٠﴾
بسيطة	قَالُوا يَنْوَلِّنَا إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ﴿٣١﴾

بسيطة	﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَا خَيْرًا مِّنْهَا ﴾
بسيطة	﴿ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾
بسيطة	﴿ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ ﴾
بسيطة	﴿ وَالْعَذَابُ الْآخِرُ أَكْبَرُ ﴾
مرکبة	﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾
بسيطة	﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ ﴾
بسيطة	﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾
مرکبة	﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾
مرکبة	﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾
بسيطة	﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾
مرکبة	﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾
بسيطة	﴿ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾
مرکبة	﴿ سَلَامٌ أَتَاهُمْ بِذَٰلِكَ رَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾
بسيطة	﴿ أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ ﴾
مرکبة	﴿ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ ﴾
بسيطة	﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾
بسيطة	﴿ وَيَدْعُونَ إِلَى الشُّجُودِ ﴾

بسيطة	﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ٤٢ ﴿﴾
بسيطة	﴿خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ﴾
بسيطة	﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾
مرکبة	﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ ٤٣ ﴿﴾
بسيطة	﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾
بسيطة	﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ٤٤ ﴿﴾
مرکبة	﴿وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ ٤٥ ﴿﴾
بسيطة	﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾
بسيطة	﴿فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ ٤٦ ﴿﴾
بسيطة	﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾
بسيطة	﴿فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ ٤٧ ﴿﴾
بسيطة	﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾
مرکبة	﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ ٤٨ ﴿﴾
مرکبة	﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ ٤٩ ﴿﴾
بسيطة	﴿فَاجْنِبْهُ رَبُّهُ﴾
بسيطة	﴿فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ٥٠ ﴿﴾
مرکبة	﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾

بسيطة	﴿ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ٥١ ﴾
بسيطة	﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٥٢ ﴾

بلغ عدد الجمل في نصّ السّورة الكريمة ثلاثة وستّين (63) جملة، وبتصنيفنا لطبيعة هذه الجمل من حيث البساطة والتّركيب نجد أنّ عدد الجمل البسيطة في السّورة أكبر مقارنة مقارنة بالجمل المركّبة؛ حيث جاء عدد الأولى أربعة وأربعين (44) جملة بسيطة، في حين أنّ الثّانية لم تتجاوز التسعة عشر (19) جملة مركّبة.

ب- تصنيف الجمل في سورة القلم (بسيطة ومركّبة) حسب نظرية النّحو الوظيفي: بناءً على تعريف المتوكّل للجملة، وتقريظه بين نوعين من الجمل (البسيطة والمركّبة) اعتماداً على عدد المحمولات في الجمل، فإنّ تصنيف الجمل على هذا الأساس في سورة القلم، يكون على النّحو الآتي:

نوع الجملة	الآية
مركّبة	قال تعالى: ﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١ ﴾
بسيطة	﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ٢ ﴾
مركّبة	﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ٣ ﴾
مركّبة	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤ ﴾
مركّبة	﴿ فَسَبِّحْهُ ٥ وَيُبْصِرُونَ ٥ ﴾
بسيطة	﴿ يَا أَيَّتُهَا الْمَفْتُونُ ٦ ﴾
مركّبة	﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ٧ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ٧ ﴾

بسيطة	﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ٨ ﴾
مرکبة	﴿ وَذُؤا لَوِ ذُؤُهُنْ فَيَذْهُؤُونَكَ ٩ ﴾
مرکبة	﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ١٠ ﴾
مرکبة	﴿ هَؤَانِ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ١١ مَنَاجِ الْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ١٣ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ١٤ إِذِ اتَّخَذَ عَلَيْهِ إِيْنُنَا قَالَ أَسْطِرُّ الْأَوَّلِينَ ١٥ ﴾
بسيطة	﴿ سَنَسِفُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ ١٦ ﴾
مرکبة	﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ١٧ وَلَا يَسْتَنْتُونَ ١٨ ﴾
مرکبة	﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ١٩ ﴾
بسيطة	﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ٢٠ ﴾
مرکبة	﴿ فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ ٢١ أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْوِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَٰرِمِينَ ٢٢ ﴾
مرکبة	﴿ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَتُونَ ٢٣ ﴾
بسيطة	﴿ أَن لَّا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ وَسَكِينٌ ٢٤ ﴾
بسيطة	﴿ وَغَدُوا عَلَى حَرٍِّ قَدِيرٍ ٢٥ ﴾
مرکبة	﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَصَّالُونَ ٢٦ ﴾
بسيطة	﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ٢٧ ﴾
مرکبة	﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ٢٨ ﴾

مرکبة	﴿ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾
مرکبة	﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾
مرکبة	﴿ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾
مرکبة	﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا ﴿٣٢﴾ ﴾
بسيطة	﴿ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾
بسيطة	﴿ كَذَلِكَ الْعَذَابُ ﴿٣٤﴾ ﴾
مرکبة	﴿ وَالْعَذَابُ الْآخِرُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾
بسيطة	﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾
بسيطة	﴿ أُنَجِّلُ الْمُتَّقِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾
مرکبة	﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾
مرکبة	﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾
مرکبة	﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخْتَرُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾
بسيطة	﴿ أَمْ لَكُمْ آيَاتُنَا عَلَيْنَا بَلِغَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿٤١﴾ ﴾
مرکبة	﴿ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾
مرکبة	﴿ سَلَامٌ أَيْهُمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ ﴿٤٣﴾ ﴾
مرکبة	﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾
مرکبة	﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

بسيطة	﴿ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ ﴾
بسيطة	﴿ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾
مرکبة	﴿ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى الشُّجُودِ وَهُمْ سَلَامُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾
مرکبة	﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ هَذَا الْحَدِيثَ ﴾
مرکبة	﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾
مرکبة	﴿ وَأَمَلِي لَهُمْ إِنْ كِيدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ ﴾
بسيطة	﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا ﴾
بسيطة	﴿ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾
مرکبة	﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾
بسيطة	﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾
مرکبة	﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْوُقُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾
بسيطة	﴿ تَوَلَّى أَنْ تَدَّارِكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾
مرکبة	﴿ لَنُنَبِّئَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ ﴾
مرکبة	﴿ فَاجْنِبْهُ رَبُّهُ، فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾
مرکبة	﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾
مرکبة	﴿ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾
بسيطة	﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾

وتمّ هذا التصنيف بالاعتماد على الكتب الآتية:

- جلال الدين المحلي، وجمال الدين السيوطي، تفسير الجلالين.
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج29.
- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج29.
- محي الدين محمد درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط03. دمشق: 1992، م10، ص: 163.

وبعد تصنيفنا للجمل من حيث البساطة والتّركيب، كانت الجمل البسيطة عشرين (20) جملة، وكانت الجمل المركّبة ستّة وثلاثين (36) جملة. ولعلّ ذلك راجع إلى أنّ السّياق كان سياق حكاية عن أمر حدث، فالجمل لا يمكن عزلها عن بعضها ليتمّ الاتّساق والتماسك النصي للخطاب القرآني.

وباعتبار المحمول (الفعل أو الاسم أو الصّفة أو الظرف) يدلّ على واقعة صنّفها أصحاب نظرية النّحو الوظيفي أعمالاً وأحداثاً وأوضاعاً وحالات. وبالنسبة للواقعة التي تتألّف من عدد معيّن من الحدود التي تشارك في تحقيقها، وهذه الحدود تشكّل وظائف دلالية (حدود موضوعات، حدود لواحق) فالمحمول في سورة القلم أخذ دلالة (الفعل والاسم والصّفة) .

و بعد استقرار البنية الدلالية كي تستأنف الوظائف التركيبية والتداولية فالتركيبية تحدّد الوجهة التي تقدّم من خلالها الواقعة، والتداولية تحمل أهميّة التّعالق بين البنية والسّياق. فهي تفعل البنية الدلالية المنطقية للسّياق. وإذا لاحظنا سورة القلم وجدنا المحمول أخذ دلالة العمل والحالة والوضع. ذلك أنّ السّورة سردية، وعادة الضّمائر على أربعة مراجع، هي: أمّا الأوّل فالله - سبحانه وتعالى - وأمّا الثاني فالرسول ﷺ والثالث المكذّبون، وأمّا الرّابع فالملائكة.

رابعاً- الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية للجمل في سورة القلم:

وتحقيقاً لواقعية الخطاب القرآني، وعلى ما سبق ذكره في الأسس النظرية للنّحو

الوظيفي عند أحمد المتوكل نورد التحليل الآتي لتعالق الوظائف (الدلالية، التركيبية التداولية) في سورة القلم كالآتي:

الآية	البنية الحملية
﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ١	تنتمي إلى طبقة القضية
﴿مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ﴾ ٢	ما — تنتمي إلى طبقة القضية أنت — متموضع/ فاعل/ محور/ حركة لازمة بنعمة ربك — أداة حركة بنوية بمجنون — محمول/ بؤرة جديد/ حركة بنوية
﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ ٣	وَإِنَّ — طبقة القضية لك — مستفيد/ محور/ حركة لازمة ل — طبقة القضية أجرا غير ممنون — متقبل/ مفعول/ بؤرة جديد/ النصب
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ٤	إِنَّ — طبقة القضية ك — منفذ/ فاعل/ حركة لازمة لعل — طبقة القضية خلق عظيم — محمول/ بؤرة جديد/ حركة بنوية (الجر)
﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ ٥	ستبصر — محمول أنت (ضمير مستتر) — منفذ/ فاعل/ محور/ بؤرة جديد/ حركة لازمة (الرفع) يبصرون — محمول/ بؤرة جديد/ الرفع هم — منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة

أَيْكُمْ ← مبتدأ/ الرفع المفتون ← محمول/ بؤرة جديد/ الرفع	﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ (٦)
إِنَّ ← طبقة القضية رَبِّكَ ← منفذ/ فاعل/ محور/ الرفع هو ← توكيد أَعْلَمَ ← محمول (1)/ بؤرة جديد/ الرفع وهو ← منفذ/ فاعل/ رفع أَعْلَمَ ← محمول (2)/ رفع/ بؤرة جديد	﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٧)
لا تطع ← محمول/ بؤرة جديد أَنْتَ ← منفذ/ فاعل/ محور المكذِّبين ← متقبل/ مفعول/ النصب	﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (٨)
وَدَّ ← محمول/ بؤرة جديد/ حركة لازمة و ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة لو تدهن (أنت) ← متقبل/ مفعول/ الرفع فيدهنون (هم) ← محمول/ بؤرة جديد/ الرفع هم ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة	﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (٩)
لا تطع ← محمول/ بؤرة جديد أَنْتَ ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ← متقبل/ مفعول/ النصب	﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ (١٠)
هو ← منفذ/ فاعل/ محور/ الرفع هَمَّاز ← محمول/ بؤرة جديد/ حركة بنوية (الجر) مَشَاءَ بَنِمِيمٍ ← محمول/ بؤرة جديد/ حركة بنوية	﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ﴾ (١١)

هو — ← منفذ/ فاعل/ محور/ الرفع مناع — ← محمول (1)/ بؤرة جديد للخير — ← متقبل/ مفعول/ حركة بنوية هو — ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة بنوية معتد — ← محمول (2)/ بؤرة جديد/ حركة بنوية أثيم — ← محمول/ بؤرة جديد/ حركة بنوية	﴿ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٌ ﴾ (١٢)
هو — ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة عتل — ← محمول/ بؤرة جديد/ حركة بنوية بعد ذلك — ← زمان هو — ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة زنيم — ← محمول/ بؤرة جديد	﴿ عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴾ (١٣)
كان (هو) — ← منفذ/ فاعل/ محور ذا مال وبنين — ← محمول اسمي/ بؤرة جديد	﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (١٤)
إذا — ← طبقة القضية تتلى — ← بؤرة جديد عليه — ← متقبل/ مفعول/ محور/ حركة لازمة آياتنا — ← متقبل/ فاعل/ الرفع قال — ← محمول/ بؤرة جديد هو — ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة أساطير الأولين — ← متقبل/ مفعول/ نصب	﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١٥)
س — ← مخصّص زمني نسّم — ← محمول/ بؤرة جديد/ الرفع	﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ﴾ (١٦)

هـ — متقبل / مفعول / محور / حركة لازمة على الخرطوم — مكان / حركة بنوئية	
بلو — محمول / بؤرة جديد نا — منفذ / فاعل / حركة لازمة هم — متقبل / مفعول / محور / حركة لازمة كما بلونا — محمول / بؤرة جديد أصحاب الجنة — متقبل / مفعول / النصب إذ — مخصص زمني أقسم — محمول / بؤرة جديد / حركة لازمة و — فاعل / منفذ / محور / حركة لازمة ل — مخصص قضوي / طبقة القضية يصرمن — محمول / بؤرة جديد ها — متقبل / مفعول / حركة لازمة مصبحين — حال / النصب	﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۝١٧ وَلَا يَسْتَنْتُونَ ۝١٨ ﴾
لا — طبقة القضية يستنتون — محمول / بؤرة جديد / الرفع	﴿ وَلَا يَسْتَنْتُونَ ۝١٨ ﴾
فطاف — محمول عليها — مكان / بؤرة جديد / حركة بنوئية طائف — منفذ / فاعل / الرفع من ربك — مكان / حركة بنوئية وهم — منفذ / فاعل / محور / حركة لازمة نائمون — حال / بؤرة جديد / النصب	﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ۝١٩ ﴾
أصبحت — مخصص زمني	﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۝٢٠ ﴾

هي —————> منفذ/ فاعل/ محور / حركة لازمة كالصّريم —————> محمول/ بؤرة جديد/ حركة بنويّة	
تتاد —————> محمول/ بؤرة جديد و —————> منفذ/ فاعل/ محور / حركة لازمة مصباحين —————> حال/ نصب	﴿فَنَادُوا مُصْبِحِينَ ﴿٦﴾﴾
اغد —————> محمول/ بؤرة جديد و —————> منفذ/ فاعل/ محور / حركة لازمة على حرثكم —————> متقبل/ مفعول / حركة بنويّة إن —————> طبقة القضية كنتم —————> مخصّص زمني (طبقة القضية) أنتم —————> منفذ/ فاعل/ محور / حركة لازمة صارمين —————> محمول/ بؤرة جديد/ النّصب	﴿أَنْ أَغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾
انطلق —————> محمول/ بؤرة جديد و —————> منفذ/ فاعل/ محور / حركة لازمة وهم يتخافتون —————> حال/ النّصب	﴿فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴿٢٣﴾﴾
أن —————> طبقة القضية يدخل —————> محمول نّها —————> متقبل/ مفعول / محور / حركة لازمة اليوم —————> زمان/ النّصب عليكم —————> مكان/ حركة بنويّة مسكين —————> منفذ/ فاعل/ الرّفع	﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾

غَدَ ← مخصّص زمني و ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة على حرد ← متقبّل/ مفعول/ حركة بنويّة قادرين ← محمول/ بؤرة جديد	﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرِّ قَادِرِينَ﴾ (٢٥)
لَمَّا ← زمان رَأَوْ ← محمول/ بؤرة جديد هَا ← متقبّل/ مفعول/ حركة لازمة قَالَ ← محمول/ بؤرة جديد و ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة إِنَّ ← طبقة القضية أ ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة ضَالُّونَ ← محمول/ بؤرة جديد	﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ (٦)
نَحْنُ ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة مَحْرُومُونَ ← محمول/ بؤرة جديد/ الرفع نَحْنُ مَحْرُومُونَ ← ذيل تصحيح	﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ (٢٧)
قَالَ ← محمول/ بؤرة جديد/ حركة لازمة أَوْسَطَهُمْ ← فاعل/ منفذ/ الرفع أَلَمْ ← طبقة القضية أَقْلَ ← محمول/ بؤرة جديد/ الجزم لَكُمْ ← مستفيد/ حركة لازمة لَوْلَا ← طبقة القضية تَسْبَحُونَ ← محمول/ بؤرة جديد/ الرفع	﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ (٢٨)

أنتم — ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة لولا تسبحون — ← متقبل/ مفعول/ نصب	
قال — ← محمول/ بؤرة جديد/ حركة لازمة و — ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة سبحان — ← حدث/ نصب إنّا — ← طبقة القضية كن — ← مخصّص زمني نا — ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة ظالمين — ← محمول/ بؤرة جديد سبحان ربّنا إنّنا كنّا ظالمين — ← متقبل/ مفعول/ النصب	﴿ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (٢٩)
أقبل — ← محمول/ بؤرة جديد/ حركة لازمة بعضهم — ← منفذ/ فاعل/ الرفع على بعض — ← مكان/ حركة بنويّة يتلاومون — ← محمول/ بؤرة جديد/ حال هم — ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة	﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴾ (٣٠)
قال — ← محمول/ بؤرة جديد/ حركة لازمة و — ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة يا ويلنا — ← منادى/ النصب إنّا — ← طبقة القضية كن — ← مخصّص زمني نا — ← منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة طاغين — ← محمول/ بؤرة جديد	﴿ قَالُوا يَنْزِلُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (٣١)

عسى — طبقة القضية ربنا — منفذ/ فاعل/ محور/ الرفع أن يبدل — محمول/ بؤرة جديد/ النصب/ طبقة القضية نا — مستفيد/ مفعول/ نصب خيرا — متقبل/ النصب منها — مستفيد/ مفعول/ النصب إن — طبقة القضية ا — منفذ/ فاعل/ حركة لازمة إلى ربنا — مكان/ حركة بنوية راغبون — محمول/ بؤرة جديد	﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ (٣٢)
كذلك — محمول/ بؤرة جديد/ حركة لازمة العذاب — متموضع/ فاعل/ الرفع ل — طبقة القضية عذاب الآخرة — متموضع/ فاعل/ الرفع أكبر — محمول/ بؤرة جديد/ الرفع لو — طبقة القضية كان — مخصّص زمني و — منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة يعلمون — محمول/ بؤرة جديد/ الرفع	﴿ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ ۖ وَالْعَذَابُ الْآخِرُ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣٣)
إن — طبقة القضية للمتقين — مستفيد/ حركة بنوية عند ربهم — كان/ النصب جنّات النعيم — متموضع/ فاعل/ الرفع/ بؤرة جديد	﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴾ (٣٤)

أ — طبقة القضية نَجْعَلُ — محمول/ بؤرة جديد/ الرفع نحن — منفذ/ فاعل/ الرفع المسلمين — متقبل/ مفعول/ محور/ النصب كالمجرمين — لا وظيفة دلالية ولا تركيبية ولا تداولية	﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾ (٣٥)
ما — مبتدأ/ حركة لازمة لكم — مستفيد/ حركة لازمة كيف — طبقة القضية تحكمون — محمول/ بؤرة جديد/ الرفع أنتم — منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة	﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (٣٦)
أم — طبقة القضية لكم — مستفيد/ محور/ حركة بنوية كتاب — متموضع/ فاعل/ الرفع فيه — مكان/ حركة بنوية تدرسون — محمول/ بؤرة جديد/ الرفع أنتم — منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة	﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾ (٣٧)
إن — طبقة القضية لكم — مستفيد/ محور/ حركة لازمة فيه — مكان/ حركة لازمة ل — طبقة القضية ما — متموضع/ فاعل/ حركة لازمة تخبرون — محمول/ بؤرة جديد/ الرفع أنتم — منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة	﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴾ (٣٨)

أم — طبقة القضية لكم — مستفيد/ محور/ حركة لازمة أيمان — متموضع/ فاعل/ الرفع علينا — مكان/ حركة بنوية بالغة — محمول/ بؤرة جديد/ الرفع هي — منفذ/ فاعل/ حركة لازمة إلى يوم القيامة — زمان/ حركة بنوية إن — طبقة القضية لكم — مستفيد/ محور/ حركة لازمة ل — طبقة القضية ما — متموضع/ فاعل/ حركة لازمة تحكمون — محمول/ بؤرة جديد أنتم — منفذ/ فاعل/ حركة لازمة	﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ إِنَّ لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ ﴾ (٣٩)
سل — محمول/ بؤرة جديد/ حركة لازمة أنت — منفذ/ فاعل/ حركة لازمة هم — متقبل/ مفعول/ حركة لازمة أيهم — طبقة القضية بذلك — أداة/ حركة لازمة زعيم — محمول/ بؤرة جديد/ الرفع	﴿ سَلَّمْتُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ (٤٠)
أم — طبقة القضية لهم — مستفيد/ حركة لازمة شركاء — متموضع/ فاعل/ الرفع فليأت — محمول/ بؤرة جديد	﴿ أَمْ لَمْ تَكُنْ شُرَكَاءَ فُلْيَآتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (٤١)

و ← منفذ/ فاعل/ المحور/ حركة لازمة بشركائهم ← متقبل/ مفعول/ حركة بنوية إن ← طبقة القضية كان ← مخصص زمني و ← متموضع/ فاعل/ محور/ حركة لازمة صادقين ← محمول/ بؤرة جديد/ النصب	
يوم ← محمول 1/ زمان/ النصب يكشف ← محمول/ بؤرة جديد/ الرفع عن ساق ← متقبل/ فاعل/ حركة بنوية يدعون ← محمول 2/ بؤرة جديد/ الرفع هم ← متقبل/ فاعل/ محور/ حركة لازمة إلى السجود ← مكان/ حركة بنوية فلا ← طبقة القضية يستطيعون ← محمول 3/ بؤرة جديد/ حركة لازمة هم ← متموضع/ فاعل/ محور/ حركة لازمة	﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (٤٢)
خاشعة ← محمول 1/ حال/ نصب/ بؤرة جديد أبصارهم ← متموضع/ فاعل/ محور/ حركة لازمة ترهق ← محمول 2 هم ← متقبل/ مفعول/ محور/ حركة لازمة ذلة ← منفذ/ فاعل/ الرفع قد كانوا ← محمول 3/ مخصص زمني يدعون ← محمول/ بؤرة جديد/ الرفع هم ← متقبل/ فاعل/ محور/ حركة لازمة	﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ (٤٣)

إلى السجود — مكان / حركة بنوئية وهم — متموضع / فاعل / محور / حركة لازمة سالمون — محمول 4 / بؤرة جديد / الرفع وهم سالمون — حال / النصب	
ذرن — محمول / بؤرة جديد / حركة لازمة ي — متقبل / مفعول / محور / حركة لازمة أنت — منفذ / فاعل / حركة لازمة ومن — منفذ / فاعل / محور / حركة لازمة يكذب — محمول / بؤرة جديد / الرفع بهذا الحديث — متقبل / مفعول / حركة بنوئية ومن يكذب بهذا الحديث — صاحب س — مخصص زمني نستدرج — محمول 2 / بؤرة جديد / الرفع هم — متقبل / مفعول / محور / الرفع نحن — منفذ / فاعل / حركة لازمة من حيث — مكان / حركة لازمة لا يعلمون — محمول 3 / بؤرة جديد / الرفع هم — منفذ / فاعل / محور / حركة لازمة	﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ٤٤
أملني — محمول / بؤرة جديد / حركة لازمة لهم — مستفيد / حركة لازمة إن — طبقة القضية كيدي — متموضع / فاعل / الرفع متين — محمول / بؤرة جديد / الرفع	﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي مَتِينٌ ﴾ ٤٥

إنّ كيدي متين — متقبّل / مفعول / النّصب	
أم — طبقة القضية تسأل — محمول 1 / بؤرة جديد / الرّفع هم — مستقبل / النّصب أجرا — متقبّل / مفعول / النّصب فهم — متموضع / فاعل / محور / الرّفع من مغرم — مكان / حركة بنويّة منقلون — محمول 2 / بؤرة جديد	﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُنْقَلُونَ ﴾ (٤٦)
أم — طبقة القضية عندهم — مكان / النّصب الغيب — متموضع / فاعل / الرّفع فهم — منفذ / فاعل / محور / حركة لازمة يكتبون — محمول / بؤرة جديد / حركة لازمة	﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾ (٤٧)
اصبر — محمول / بؤرة جديد / حركة لازمة أنت — منفذ / فاعل / محور / حركة لازمة لحكم ربك — متقبّل / فاعل / محور / الجرّ ولا — طبقة القضية تكن — مخصّص زمنيّ أنت — متموضع / فاعل / محور / الرّفع كصاحب الحوت — محمول / بؤرة جديد / حركة بنويّة إذ — زمان / حركة لازمة نادى — محمول / بؤرة جديد / حركة لازمة هو — منفذ / فاعل / محور / حركة لازمة	﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ (٤٨)

وهو — متوضع/ فاعل/ حركة لازمة مكظوم — محمول/ بؤرة جديد/ النصب وهو مكظوم — حال/ النصب	
لولا — طبقة القضية أن — مخصّص زمني تدارك — محمول/ بؤرة جديد/ الرفع ه — متقبّل/ مفعول/ محور/ حركة لازمة نعمة — منفذ/ فاعل/ الرفع من ربّه — مكان/ حركة بنويّة ل — طبقة القضية نبذ — محمول/ بؤرة جديد/ النصب هو — متقبّل/ فاعل/ محور/ حركة لازمة بالعراء — أداة/ حركة بنويّة وهو — متوضع/ فاعل/ حركة لازمة مذموم — محمول/ بؤرة جديد/ الرفع	﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُمْ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُمْ مَذْمُومٌ﴾ (٤٩)
ف — طبقة القضية اجتبا — محمول/ بؤرة جديد/ حركة لازمة ه — متقبّل/ مفعول/ محور/ حركة لازمة ربّه — منفذ/ فاعل/ الرفع جعل — محمول/ بؤرة جديد/ حركة لازمة ه — متقبّل/ مفعول/ محور/ النّب هو — منفذ/ فاعل/ حركة لازمة من الصّالحين — لا وظيفة دلالية ولا وظيفة تداوليّة، ولكن	﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصّٰلِحِينَ﴾ (٥٠)

جاءت حركته بنوية	
إن — طبقة القضية يكاد — محمول/ بؤرة جديد/ الرفع الذين — منفذ/ فاعل كفروا — محمول/ بؤرة جديد الذين كفروا — منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة — طبقة القضية يزلقون — محمول/ بؤرة جديد ك — متقبل/ مفعول/ حركة لازمة هم — منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة ليزلقونك — متقبل/ مفعول/ النصب بأبصارهم — أداة/ حركة بنوية لما — زمان/ حركة بنوية سمع — محمول/ بؤرة جديد/ حركة لازمة و — متموضع/ فاعل/ محور/ حركة لازمة الذكر — متقبل/ النصب ويقولون — محمول 2/ بؤرة جديد/ الرفع هم — منفذ/ فاعل/ محور/ حركة لازمة إن — طبقة القضية ه — متموضع/ فاعل/ الرفع — طبقة القضية مجنون — محمول/ بؤرة جديد/ الرفع إنه لمجنون — متقبل/ مفعول/ النصب	وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾

وما —← طبقة القضية	﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾
هو —← متموضع/ فاعل/ محور/ الرفع	
إلا —← طبقة القضية	
ذكر —← محمول/ بؤرة جديد/ الرفع	
للعالمين —← مستفيد/ حركة بنوية	

وبعد هذا التحليل نجد أنّ المحمول في سورة (القلم) أخذ دلالة العمل والحالة والوضع، وذلك لأنّ السّورة تسرد أعمالا حدثت، وكان الحدّ الرئيس المخاطب (الله عزّ وجل) والحدّ الثانويّ المخاطب هو الرّسول ﷺ وأصحاب الجنّة والمشركون، وقد جاءت الأخبار معروضة بالتّناوب بين بؤرة الجديد و بؤرة المقابلة.

أمّا المبتدأ كمكوّن خارجيّ فلم يرد البتّة، وذلك راجع إلى أنّ مجال الخطاب يشمل النصّ القرآني ككلّ، وكانت المحاور واردة بكثرة فهي محطّ الحديث، ولا بدّ للمحمولات من محاور فالمحاور تشتغل باستمرار داخل التّرتيب.

أمّا بالنّسبة لوظيفة المنادى التّداوليّة الخارجيّة فقد وردت في تحديد المنادى الرّسول ﷺ (يا محمد) وهذا ليثبت الله الاطمئنان في قلب الرّسول ﷺ ومن باب تسليته أيضا، وتأكيد درجة القرب بين الله والرّسول ﷺ .

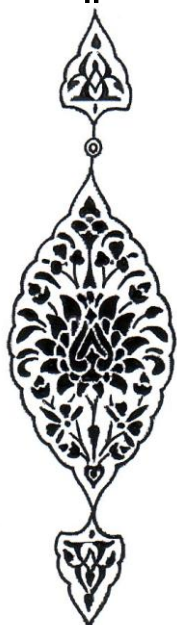
أمّا المكوّن الذّيل باعتباره مكوّنا خارجيا فقد ورد مرّة واحدة، وذلك عندما خاطب الله أهل مكة في المواضع الخاصّة بالعباد رافة بهم وبعقولهم، وليس للنّص القرآني ككلّ، وإنّما في بعض المواقف بالاستفهامات الإنكارية للمشرّكين لتعجيزهم.

وبالنّسبة للأساليب فقد غلب الطّابع الخبريّ، فكلّ السّورة أخبار، وقد ورد الأسلوب الإنشائيّ عندما خاطب الله المشركين في أنماط من الاستفهام الإنكاريّ.

وبما أنّ اللّغة العربيّة تقوم على الإعراب، قمنا في هذا الفصل بتحديد الحالات الإعرابيّة وفق نظرية النّحو الوظيفيّ، فأخذت المحاور الرّئيسة في السّورة الإعراب

الوظيفي، الذي تمّ تحديده بناء على الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية،
وانحصرت الحالات الإعرابية الوظيفية بين علامتي الرفع والنصب.
أمّا عن الإعراب البنوي الذي لا يتمّ تحديده استناداً إلى الوظائف، وإنما يأتي
من خلال التركيب الإضافي، أو إذا كان المكوّن مسبوقة بحرف جرّ، وتحجب
علامة الجرّ البنوية الإعراب الوظيفي وهذا ما لاحظناه قبلاً في سورة القلم.

خاتمة



الخاتمة: تناول البحث نظرية النحو الوظيفي في الدرس العربي المعاصر، وقد عملنا من خلاله جاهدين على توضيح بعض مفاهيم نظرية النحو الوظيفي، كما صاغها الأستاذ الباحث أحمد المتوكل، الذي رام محاورة التراث اللغوي العربي القديم واستثماره عن طريق النظريات ذات الوجهة الوظيفية التداولية (النحو الوظيفي الذي يربط بين المقام والمقال)، وهذا بعد نقل نظرية النحو الوظيفي من مسقط رأسها أمستردام إلى المغرب العربي، وانتباه أحمد المتوكل إلى أنّ جذور المبادئ الوظيفية موجودة في التراث اللغوي العربي القديم، فقام باستثماره في إطار النحو الوظيفي مشرّعاً بذلك إمكانية إقامة حوار تقارني بين الفكر اللغوي العربي والدرس اللساني الحديث.

وقد حاول المتوكل إعادة وصف قواعد اللغة العربية وفق نظرية النحو الوظيفي، التي تتسم في نظره بالدقة والشمولية في وصف الظواهر اللغوية. وانطلق أحمد المتوكل من أنّ ظواهر اللغة العربية تحتاج إلى إعادة تكييف وفق النحو الوظيفي، من خلال وصف ظواهرها الدلالية والتركيبية والتداولية، وألغى نظرية العامل في تفسير الحركات الإعرابية بناءً على أنّ الحركة الإعرابية في نحو اللغة العربية الوظيفي تأخذها المكونات بموجب وظيفتها التركيبية أو الدلالية أو التداولية. وبعد اتباع الخطة التي بنينا بحثنا عليها، وقفنا من خلالها في الفصل التمهيدي عند المدخل المفاهيمي، الذي تمّ من خلاله تحديد مفاهيم بعض المصطلحات، وحاولنا في الفصل الأول توضيح نظرية النحو الوظيفي، فتطرّقنا للحديث عن مبادئها ومنشئها وتصورها للجملة، ثمّ جهازها الواصف، ثمّ انتقلنا في الفصل الثاني إلى أهمّ الأسس النظرية للنحو الوظيفي عند أحمد المتوكل. ثمّ توصلنا في الفصل التطبيقي إلى دراسة الوظائف من خلال تطبيقها على جمل سورة القلم، وتحديد حالاتها الإعرابية.

وقد خلص البحث إلى مجموعة من الملاحظات والنتائج، أهمّها:

- تعدّ نظرية النّحو الوظيفيّ نظرية ذات فائدة لسانیّة هامّة؛ لأنّها نجحت في استقطاب كثير من الباحثين الذين تبنّوا مبادئها، وذلك لأنّها اهتمّت بتغطية جوانب أساس في الظّاهرة اللّغويّة، وسدّ ثغرات خلّفتها النّظريات اللّسانیّة غير الوظيفيّة في نقاط وجوانب حيوية كالکلام وسياق الحال؛

- كان النّحاة والبلاغيون العرب القدامى ذوي رؤية وظيفيّة في نظرتهم للّغة على أنّها أداة للتّواصل؛ حيث كانت دراساتهم اللّغويّة رافدا ومنهلا للنّظريات اللّسانیّة الحديثة خاصّة الجانب الوظيفيّ التّداوليّ؛

- ربط أحمد المتوكّل في نظرية النّحو الوظيفيّ بين الجانب النّحوي المتمثّل في البنية، والجانب البلاغي المتمثّل في الوظيفة؛

- اعتبر أحمد المتوكّل مبدأ تبعية البنية للوظيفة من أهمّ المبادئ الوظيفيّة وأقواها حضورا في الممارسة التّطبيقيّة، فقد سعت هذه النّظرية إلى وصف الملكة التّبليغيّة لدى المتکلم/السّامع وتفسيرها، فهي لا تقف عند حدود البنية، بل تتعدّاه إلى السّياقات التّواصلية، ولذلك لقيت العلاقة بين البنية والوظيفة اهتماما من قبل الدّارسين قديما وحديثا؛

- اعتبرت نظرية النّحو الوظيفيّ الوظائف الدّلاليّة والتّداوليّة وظائف كلّية واردة بالنّسبة لجميع اللّغات، والوظائف التّركيبية وظائف غير كلّية؛ ولذلك قلّصت الوظائف التّركيبية إلى وظيفتين (الفاعل والمفعول)، واكتفاء النّحو الوظيفيّ بهذين الوظيفتين راجع إلى أنّ تحديد موضوعات المحمول يتمّ على أساس الأدوار الدّلاليّة لا على أساس الأدوار التّركيبية.

ومما سبق يمكن القول إنّ المنهج الوظيفيّ التّداولي بمقولاته ومفاهيمه قد يكون أداة من أدوات قراءة التّراث العربيّ في شتّى مناحيه، بشرط أن تختبر مفاهيمه حتّى تتأكّد من كفايته الوصفية والتّفسيرية لوصف قواعد اللّغة العربيّة.

وبعد تحليلنا لسورة القلم كانت النّتائج كالآتي:

- تعدُّ الوظيفة الدَّاولِيَّة التي اختيرت من أجلها الجمل الفعلية هي التعبير عن الاهتمام بالمحمول الفعلي، والذي له دلالة التَّجدد والحركة؛
- جاءت وظيفة الجمل ذات المحمول الاسمي للتعبير عن الاهتمام بالفاعل والذي له دلالة الدَّوام والثَّبات؛
- غلبت المحمولات الفعلية في سورة القلم أكثر؛ ذلك أنَّ السورة تسرد أحداثا وقعت، وبالتالي يكون المحمول الفعلي أنسب للمقام؛
- عرفت السَّورة قلة الجمل البسيطة مقارنة بالجمل المركبة؛
- تضمَّنت السَّورة كثرة دوران الوظيفة الدَّاولِيَّة المحور؛ لأنَّه لا بدَّ للمحمولات من محاور؛ حيث عاد الضمير المتكلم -وهو ضمير حضور للمتكلِّم- على الله سبحانه وتعالى عشر مرَّات، كما عاد الضمير على جهة التلقِّي -المُخاطَب- الرِّسول ﷺ سبع عشرة مرَّة، وعاد الضمير على الكفار المعاندين أربع مرَّات، وكان ذلك في مدار الخطاب المجَّه إليهم، فالمحور يدور في السَّورة حول الذات التي عاشت الأحداث؛
- كانت بؤرة الجديد الوظيفة الدَّاولِيَّة المهيمنة على السَّورة؛ لأنَّ المعلومات التي تضمَّنتها كلُّها مستجدة على السَّامع، ولم يتساوى فيها المخاطب والمُخاطَب؛
- وردت الوظيفة الدَّاولِيَّة الدَّيل ورودا محتشما؛ لأنَّ القصَّة التي تضمَّنتها السَّورة واقعية، ومعلوماتها مضبوطة؛
- ورد المبتدأ كمكوّن خارجي ورودا محتشما؛ لأنَّ المحاور حملت الاهتمام

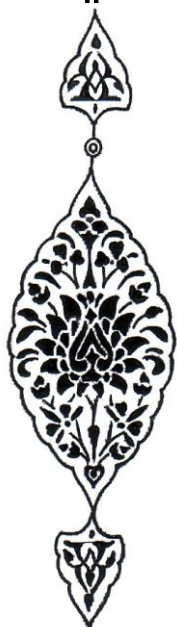
كلَّه

وفي ختام هذا البحث، نذكر بأنَّ الاعتماد على المنهج الوظيفي، وتوظيفه في دراسة التَّراث اللُّغوي العربي، لا سيما نظرية النُّحو الوظيفي يكون كفيلا بأن يفتح نافذة جديدة على هذا التَّراث، ويوسِّع من آفاق رؤيتنا له، وإدراكنا لخصائصه المنهجية؛ كما يمكن القول بأنَّ نظرية النُّحو العربي الموروثة تبقى أكثر ثبوتا أمام النظريات اللِّسانية المقترحة.

وصفوة القول إنّنا لا ندّعي من خلال ما توصلنا إليه من نتائج أنّنا قد بلغنا
الغاية التي لا مقالة بعدها، فحسبنا أنّنا قد بذلنا فيه ما بوسعنا.
والله ولي التّوفيق.

قائمة المصادر

والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

2- المعاجم:

- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دط. بيروت: دت، دار
مادر، م15.

- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب
ط2. بيروت: 1984، مكتبة لبنان.

- محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة ، ط1. بيروت: 2006، دار
الفكر.

3- المصادر:

- أحمد المتوكل، التركيبات الوظيفية (قضايا ومقاربات)، ط1. الرباط: 2005
دار الأمان.

- _____، الجملة المركبة في اللغة العربية، ط1. الرباط: 1988، منشورات
عكاظ.

- _____، الخطاب المتوسط (مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة
وتعليم اللغات) ط1. الرباط: 2011، دار الأمان.

- _____، الخطاب وخصائص اللغة العربية في الوظيفة والبنية والنمط، ط1.
الرباط: 2010، منشورات الاختلاف، دار الأمان.

- _____، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفية، ط1. الرباط: 1986
دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- _____، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (البنية التحتية أو
التمثيل الدلالي التداولي)، ط1. الرباط: 1995، دار الأمل للنشر والتوزيع.

- _____، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من
الجملة إلى النص)، ط1. الرباط: 2001.

- _____، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي)، دط. الرباط: 1996، دار الأمان.
- _____، اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، ط2. دب: 2010، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- _____، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دط. الرباط: 1987، دار الثقافة
- _____، المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي (الأصول والامتداد) ط1. الرباط: 2006، دار الأمان.
- _____، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط1. دار الثقافة، المغرب: 1985، الدار البيضاء.
- _____، الوظيفة بين الكلية والنهضة، ط01. الرباط: 2003، دار الأمان.
- _____، الوظيفة والبنية: مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، دط. الرباط: 1989، منشورات عكاظ.

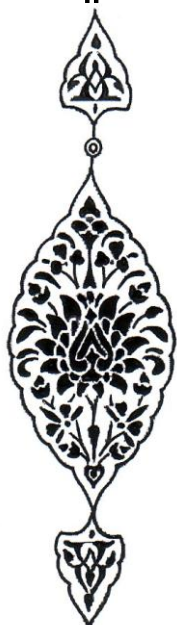
4- المراجع:

- ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية دط. الجزائر: دت، دار الهدى عين مليلة.
- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ط4. الجزائر: 2008، ديوان المطبوعات الجامعية.
- إيناس كمال الحديدي، المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، ط1. القاهرة: 2002، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
- جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دط. بيروت: 2005 دار الكتاب العربي.
- خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية ، ط1. الجزائر: 2008، جسور للنشر والتوزيع.

- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط1. الجزائر: 2009، بيت الحكمة.
- شمس الدين أحمد بن سليمان، أسرار النحو، تح: أحمد حسن حامد، ط2. دب: 2002، دار الفكر للطباعة والنشر.
- شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج29، دط. بيروت: دت، دار إحياء التراث العربي.
- صالح بلعيد، الإحالة في النحو الوظيفي، دط. الجزائر: دت، ديوان المطبوعات الجامعية.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دط. الكويت: 1992، عالم المعرفة.
- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية تح: يوسف همبود، دط. بيروت: 1999، دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم النحو والصرف، دط. بيروت: دت، دار النهضة.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ط1. بيروت: 2004، دار الكتاب الجديد.
- عثمان بن جني أبو الفتح، الخصائص، ج1، تح: عبد الحميد هندائي، ط2. بيروت: 2003، دار الكتب العلمية.
- علي أبو المكارم، مدخل إلى دراسة النحو العربي، ط1. القاهرة: 2006 دار غريب.
- علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي)، ط1. الرباط: 1998، دار الثقافة.
- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، دط. القاهرة: دت، شركة العاتك لصناعة الكتاب.

- فرديناند ديسوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النّصر، دط. دب: دت، المؤسسة الجزائرية للطباعة.
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتّوير، ج 29، دط. تونس: 1984 الدّار التونسية للنشر.
- محمد حماسة عبد اللّطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث دط. القاهرة: 2001، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع.
- مسعود صحراوي، التّداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1. الجزائر: 2008 م، دار التّوير.
- موريس أنجرس، منهجية البحث العلميّ في العلوم الإنسانية (تدريبات علمية) تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دط. الجزائر: 2004، دار القصبة للنشر والتّوزيع.
- نعيمة الزهري، الأمر والنّهي في اللّغة العربيّة، دط. الرّباط: 1997، منشورات كلّية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحسن الثاني.
- _____، النّحو الوظيفي واللّغة العربيّة (ندوة تكريمية للأستاذ أحمد المتوكّل) ط1. الرّباط: 2005، منشورات كلّية الآداب والعلوم الإنسانية عين الشلف.
- 5- البحوث والأطاريح:**
1. عز الدين لعناني، الوظائف التّركيبية والدّلالية والتّداولية في النحو الوظيفي: دراسة تطبيقية في سورة يوسف، رسالة لنيل شهادة الماجستير. الجزائر: جامعة سطيف 2 2013-2014.
2. ياسين بوراس، البحث اللّسانيّ في الفكر العربيّ المغاربيّ المعاصر رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة مولود معمري تيزي-وزو، 2014-2015.
3. يحي بعبطيش، نحو نظرية وظيفي للنّحو العربيّ، أطروحة دكتوراه. الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.

فہرست



فهرس المحتويات

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة.....أ

مدخل مفاهيمي:

أولاً- تعريف النحو.....07

ثانياً- تعريف الوظيفة.....12

ثالثاً- تعريف الجملة.....13

رابعاً- ورقة تعريف بالأستاذ أحمد المتوكل.....16

الفصل الأول: نظرية النحو الوظيفي.

أولاً- الإطار التاريخي والمرجعي لنظرية النحو الوظيفي.....21

ثانياً- التعريف بنظرية النحو الوظيفي.....23

ثالثاً- المبادئ المنهجية الأساس لنظرية النحو الوظيفي.....24

رابعاً- مفهوم الجملة من منظور نظرية النحو الوظيفي.....27

خامساً- علاقة النحو الوظيفي باللسانيات التداولية.....32

سادساً- البنية النحوية العامة لنظرية النحو الوظيفي.....34

سابعاً- الجهاز الواصف.....38

الفصل الثاني- الأسس النظرية للنحو الوظيفي عند أحمد المتوكل.

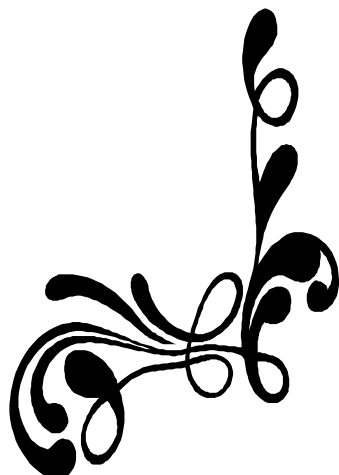
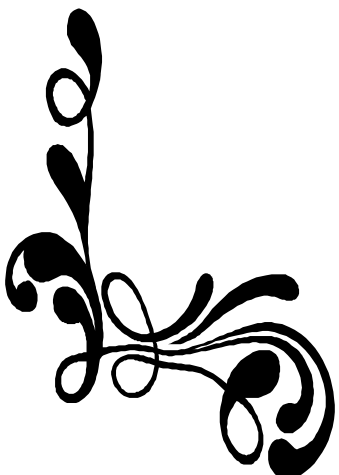
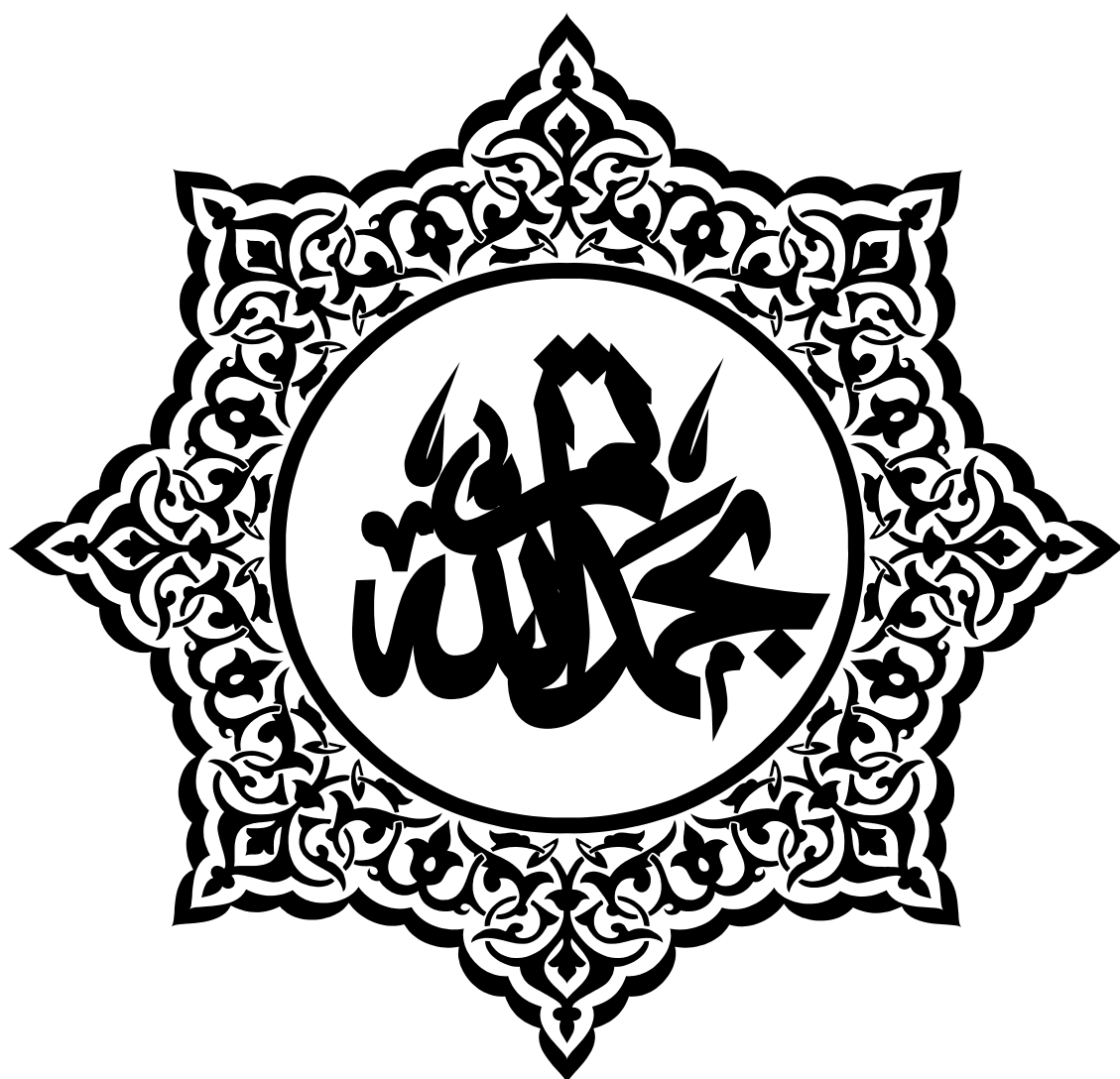
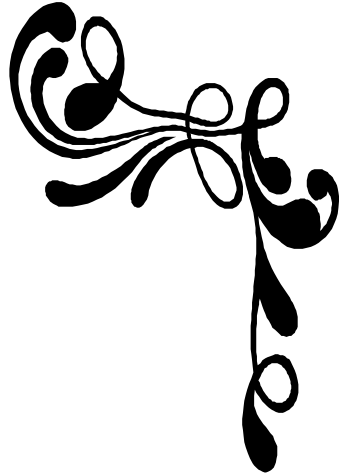
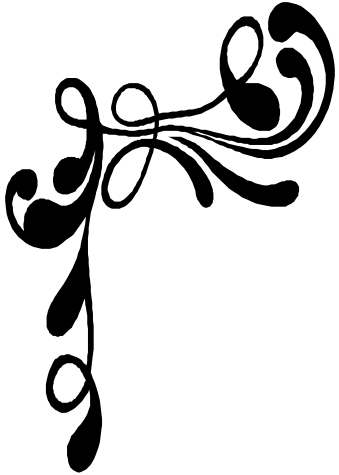
أولاً- تعريف طبقة الحمل الموسع.....51

ثانياً- قيد إسناد الوظائف في نحو اللغة العربية الوظيفي.....55

ثالثاً- الوظائف الدلالية.....56

رابعاً- الوظائف التركيبية الوجهية.....63

65.....	خامسا- الوظائف النّداوليّة.
74.....	سادسا- قيود إسناد الحالات الإعرابيّة في نحو اللّغة العربيّة الوظيفي.
	الفصل الثالث - دراسة تطبيقيّة في سورة القلم.
81.....	أوّلا- مدخل.
81.....	ثانيّا- التعريف بالمدوّنة.
84.....	ثالثا- تصنيف الجمل في سورة القلم (بسيطة ومركّبة).
92.....	رابعا- الوظائف الدّلاليّة والتّركيبيّة والنّداولية للجمل في سورة القلم.
111.....	الخاتمة.
116.....	قائمة المصادر والمراجع.
121.....	الفهرس.



ملخص البحث بالعربية :

الملخص :

يهدف موضوع البحث إلى دراسة طبقة الحمل الموسع في نحو اللغة العربية الوظيفي عند أحمد المنوكل، وذلك من خلال محاولة إكشاف الوظائف الدلالية و التركيبية و النداولية القائمة بين مكونات الجملة، والتي أدتها مصطلحات النحو الوظيفي تحديدا في سورة "القلم"، وهذا لبيان مدى فاعلية نظرية النحو الوظيفي في وصف البنى اللغوية للنصوص العربية، دلالة وتركيبا ونداولا بصفة عامة، وللنص القرآني بصفة خاصة، باعتبارها مدونة لغوية عربية تربط الخطاب بظروف إنتاجه، وهذا ما يجعله خطابا نداوليا يرمي إلى فهم طبيعة اللغة بربطها بظروف إنتاجها، وهذا ما يجعل نظرية النحو الوظيفي، النظرية اللسانية ذات الوجهة النداولية كهيئة بدراسة العديد من نقاط التقاطع بين نظرية النحو العربي والنظريات اللسانية الحديثة.

ملخص البحث بالفرنسية :

résumé

Les sujet de ce recherche vise èr etudier...Dans la grammarie de langue arabe fort, ionnelle chez A.M. à travers la tentative de decouvrir les fonctions sémantique, syntheti pue et cir culataoire, basée entre les composant d'une phrase qui a effectné les termes de la grammarie fonctionnelle, notemment dans les veescts coeanique "سورة القلم", cette déclaration... l'efficacité de la théoeie du grammarie fonctionl ell dans la dexription de la struture linyistique des testes arabes (émantique, eynthetque et circulatoire) de façon générale, et surtout les testes colamque, prnist comme un bloy de langue arabe, le la production de la parole par rappoit à des conditions de sa produetion, et ce pni la théorie limguistique avece une destination circulataire capale d'étudier de nombreux points d'intersection entre la grammarie arabe et les théoeies linguistique modernes.

خطة البحث:

مقدمة.

مدخل تمهيدى:

أولاً- تعريف النحو.

ثانياً- تعريف الوظيفة.

ثالثاً- تعريف الجملة.

رابعاً- ورقة تعريف بالأستاذ أحمد المتوكل.

الفصل الأول: نظرية النحو الوظيفي.

أولاً- الإطار التاريخي والمرجعي لنظرية النحو الوظيفي.

ثانياً- التعريف بنظرية النحو الوظيفي.

ثالثاً- المبادئ المنهجية الأساس لنظرية النحو الوظيفي.

رابعاً- مفهوم الجملة من منظور نظرية النحو الوظيفي.

خامساً- علاقة النحو الوظيفي باللسانيات التداولية.

سادساً- البنية النحوية العامة لنظرية النحو الوظيفي.

سابعاً- الجهاز الواصف.

الفصل الثاني: الأسس النظرية للنحو الوظيفي عند أحمد المتوكل.

أولاً- قيد إسناد الوظائف في نحو اللغة العربية الوظيفي.

ثانياً- الوظائف الدلالية.

ثالثاً- الوظائف التركيبية.

رابعاً- الوظائف التداولية.

خامساً- قيود إسناد الحالات الإعرابية في نحو اللغة العربية الوظيفي.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية على سورة القلم.

أولاً - مدخل.

ثانياً - التعريف بالمدونة.

ثالثاً - تصنيف الجمل في سورة القلم (بسيطة ومركبة).

رابعاً - الوظائف الدلالية والتركيبيّة والتداولية للجمل في سورة القلم.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

الفهرس.